

المجتمع

الثلثاء ٧ جادى الأول ١٤١٠ هـ

الموافق ٥ ديسمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٤٤

السنة العشرون



المستشار المضيبي للمجتمع: قانون الطوارئ في مصر يعصف بهاشم الديمقراطية الموجود

الفرعيات موضع خلاف ولا يجوز أن تشغل بها عن الأصول



من قتل عبد الله عزام؟!!



صنم PC

خطوة أخرى في طريق النمو المستمر

AX3000 (386/25)

AX2000 (AT)

AX1000 (XT)



- عشرة برامج مدمجة عملية.
- متوافق مع IBM-XT (8088).
- فأرة مدمجة ومشغل أقراص ٢.٥ بوصة.
- شاشة VGA عالية الوضوح.
- لوحة مفاتيح مطورة عربي/لاتيني.
- سهل الاستعمال.

حين تقرر الشراء قارن مع صنم PC .. الفرق واضح



المالية

شارع فهد السالم، مركز الأبرار التجاري، الدور الرابع، فاكس: ٢٤٢٥٥٩٢
ص.ب. ٢٣٧٨١ الصفاة - 13098 - الكويت تلفون: ٢٤٢٥٧٣٤/٢٤٢٥٧٣٣/٢٤٢٥٥٩١

صنم



رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

- الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية ○ ريالات ○ قطر
- ريالات ○ الامارات ○ دراهم ○ البحرين ○ فلس ○
- اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ○ فلس ○ السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

- السعودية - شركة السعودية للتوزيع - هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن - عمان - مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع
- هاتف: ٦٠١٥٠١ - ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي - مكتبة الانوار - هاتف: ٢٠١٢٥٢
- قطر - مكتبة دار الثقافة - هاتف: ٤١٤١٨٢ - ٤١٣٩٤٢
- البحرين - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف - هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات - مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر
- ابوظبي - هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة - هاتف: ٥٩٦٤٥٩ - ص. ب: ٢٦٢٤٨
- ابوظبي - فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان - مكتبة الهداية - هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ ديناراً كويتياً ○ الدول العربية: ١٥ ديناراً
- كويتياً ○ الدول الأجنبية: ١٨ ديناراً كويتياً
- السوازل والمؤسسات: ٣٥ ديناراً كويتياً

العنوان:

- الروضة - شارع المغرب - ص. ب: ٤٨٥٠ - الصفاة
- الرمز البريدي 13049 - هاتف: ٢٥١٤١٨٠ / ٢٥١٩٥٣٩
- فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ - الاشتراكات والتوزيع
- والشكاوي والاعلان - تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

الفساد

الكرمك والتآمر

في الخرطوم اعلنت رئاسة اركان القوات المسلحة بانها قد اكملت تحرير مدينة الكرمك الحدودية من براثن العمالة والتمرد وبعد معركة شرسة كبدت فيها قوات المتمرد قرنق خسائر فادحة وقبل يوم واحد من اعلان تحرير الكرمك تجمع بعض نفر من الشيوعيين وقلول اليسار العاملين في الحقل الطبي والبيطري وتابعيهم من الصيادلة واعلنوا دخولهم في اضراب لمدة اسبوع تحت حجة اطلاق سراح بعض قاداتهم المعتقلين كامثال د. عبدالرحمن ابو الكل - غير ان هذا السبب الواهي كان اقل موضوعية لتغطية السبب الحقيقي للاضراب - والذي لم يشغله الا بنسب ضئيلة في ام درمان والخرطوم العاصمة ومدنى - فالاضراب جاء تعاضد وشد ازرر للمتمرد قرنق في مفاوضاته مع الحكومة المقررة في اول ديسمبر وبذلك تتضح وطنية وانسانية الاحزاب مساندة للمتمرد رمز العمالة الصهيونية والتدخل الحبشي وكل اوزار القتل والارهاب والوحشية لكن الله كان فوق مكرهم واعادت الحكومة الكرمك ولم يفلح التآمر الشيوعي في توسيع الاحزاب خارج نطاق قلول اليسار المتدحر «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون» صدق الله العظيم.

في اسد الفدا

الصفحة

الموضوع

- ٤ الافتتاحية: من قتل الدكتور عبدالله عزام
- ٧ المحاماة بين الاستعمال والاستغلال
- ١١ ملف الشهيد عبدالله عزام
- ٢٦ السودان: الانقاذ والمعضلة الاقتصادية
- ٢٨ الشعب الهندي يرفض حزب المؤتمر الوطني الحاكم
- ٣٠ الاسلام والكونفرس قانون الطوارئ في مصر
- ٣٤ يعصف بهامش الديمقراطية الموجود
- ٣٧ حماس: نجدد رفضنا للتفريط بحقوق شعبنا
- ٤٠ بعد انهيار جدار برلين .. فرحة في ألمانيا وتخوف في أوروبا
- ٤٤ ضوابط في العمل الدعوي
- ٥٠ مشكلات التعليم في الخليج

من قتل الدكتور عبد الله عزام ؟

في شارع ارباب رود متوجها الى المسجد في سيارته الخاصة من طراز باجييرو الا ان سائقه ابو الحارث تأخر عنه ثوان، الا ان الشيخ طلب من «ابو الحارث» ان يتبعه على ان يواصل الطريق الى المسجد القريب مع اولاده، وبعد خمس دقائق بالضبط وفي شارع «جرود رود» الرئيسي الذي يتفرع منه شارع مسجد الشهداء انفجرت عبوة ناسفة كانت قد وضعت في قناة المجاري في الشارع الرئيسي في الوقت الذي كانت فيه سيارة الدكتور عزام مع ولديه تمر بجوارها بالضبط فأدت الى تدمير السيارة تدميرا كاملا وانشطارها الى نصفين مع تدمير زجاج سيارة الدكتور التي كان يركبها ابو الحارث والتي ما كانت تبعد عن سيارة الشيخ اكثر من خمسة امتار اثناء انفجارها وقد ادى الحادث الى استشهاد الدكتور عزام مع ولديه في الحال، اما محمد و ابراهيم رحمهما الله فقد كان جهة العبوة الناسفة فتمزقت اجسادها وقذفت قوة الانفجار بجثة محمد الى ما يزيد عن مائة متر من مكان الانفجار وجثة ابراهيم الى ما يقرب من ستين مترا.

واما الدكتور عزام رحمه الله فقد اصيب بنزيف داخلي وكسر في اسفل الجمجمة اديا الى وفاته على الفور وقد قذفت به شدة الانفجار الى حوالي عشرة امتار من السيارة اصطدم بعدها بأحد السيارات التي كانت تقف الى جوار الطريق فأدت الصدمة كما يقول الدكتور حزة الذي عاين الجثة الى حدوث الكسر المذكور اعلاه والمساعدة مع شدة ضغط الانفجار في حدوث النزيف الداخلي.

وقد ذكرت مصادر الشرطة الباكستانية بان المادة التي فجرت قدر وزنها بحوالي عشرين كيلو جراما، وكانت متصلة عبر قناة المجاري بسلك طوله اربعين مترا ثبتت في طرفه بطارية للمساعدة على التفجير وقد فجرت المادة عن بعد بواسطة جهاز ريموت كونترول.

استنتاجات من الحادث ؟

من خلال الصورة التي وقع بها الحادث وكيفية فان المراقبين قد اشاروا الى بعض الامور من أهمها :

١ - ان وضع العبوة الناسفة في الطريق الرئيسي العام دون اكتشاف القائمين بها واختفاء الحراسة التي كانت مكلفة من السلطات المحلية بالتواجد في المنطقة كل يوم من ايام الجمعة يلقي بعض التساؤلات حول تواطؤ السلطات المحلية او علمها على الاقل بالحادث.

٢ - ان الدكتور عزام كانت تحركاته مرصودة بدقة وكذلك الطرق التي تعود على الذهاب الى المسجد منها ومعنى تبديله للسيارة التي

لم يكن مقتل الدكتور عبدالله عزام في بيشاور في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي حدثا عاديا من احداث القضية الافغانية المليئة بالتطورات والتقلبات، وانما كان حدثا من تلك الاحداث التي لها ما بعدها، لا بسبب المكانة التي كانت له في نفوس الافغان فحسب وانما بسبب الدور الرئيسي الذي كان يقوم به طوال السنوات الماضية من سعي لتوحيد صفوف المجاهدين وتحريض للمسلمين على البذل والتضحية والجهاد ومساندة الافغان بكل ما يستطيعون وذلك من خلال كتاباته ومحاضراته وكتبه وندواته ورحلاته، وكل وسيلة اخرى استطاع ان ينفذ من خلالها الى قلوب الناس وعقولهم، مما جعل الناس يتفاعلون مع الجهاد الافغاني باموالهم وانفسهم ودعواتهم، واصبح بالنسبة اليهم رمزا لا يقل عن الرموز الجهادية الاخرى المتواجدة على الساحة.

ولا شك ان اغتيال الدكتور عبدالله عزام في هذا الوقت يلقي العديد من التساؤلات حول الحادث، ومن هم المستفيدون منه ؟ ولماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات ؟ وغير ذلك من التساؤلات الاخرى التي تبحث عن اجابة نسعى من خلال هذا التحليل للوصول اليها سائلين الله التوفيق والسداد، ولنسعى في البداية الى التعرف عن كيفية وقوع الحادث.

كيف وقع الحادث ؟

لم تكن محاولة اغتيال الدكتور عزام والتي سبقت حادث اغتياله باربعة اسابيع بواسطة وضع لغم اسفل المنبر الذي يخطف فيه في مسجد الشهيد في بيشاور الا انذارا قويا له كي يأخذ حذره وبأن اكتشاف هذه المحاولة لن يشني القائمين عليها عن تكرار محاولاتهم بوسائل اخرى، خاصة بعد فرض حراسة مشددة على المسجد الذي يخطف فيه الشيخ الجمعة، ولم تقض اربعة اسابيع حتى تم تدبير عملية اخرى باحكام دقيق، ذهب ضحيتها الدكتور عبدالله عزام مع ولديه محمد و ابراهيم، وسعى للوقوف على كيفية وقوع الحادث بدقة فقد التقينا مع العديد ممن رأوا الحادث او كانوا قريبين منه وقت حدوثه علاوة على زيارة ميدانية لمكان الحادث وكانت اشمل الروايات واقر بها رواية «ابو الحارث» ابن شقيق الدكتور عزام وحارسه وسائقه الخاص في نفس الوقت والذي كان يمشي خلف السيارة التي كان يركبها الدكتور عزام وولده، وتتلخص الروايات التي سمعناها من عدة اطراف وربطنا بينها في ان الدكتور عبدالله عزام قد خرج من منزله

يذهب فيها الى ان الجناة قد رصدوه منذ خروجه من بيته.

٣ - ان وضع المادة المتفجرة وتنفيذ العملية بهذا الاسلوب يدل على ان الجناة محترفين سواء في اسلوب التنفيذ او في اختيارهم مادة متفجرة تدمر السيارة وحدها دون ان تسبب اضرارا بواسطة الشظايا سواء للمحلات المجاورة لمكان الانفجار والتي لا تبعد اكثر من خمسة امتار او للسيارات المارة واقربها سيارة الدكتور التي كانت تمشي خلف السيارة التي انفجرت بمسافة لا تزيد عن خمسة امتار او للاشخاص الذين كانوا متوجهين الى المسجد في هذا الوقت ولم يكن بعضهم يبعد عن السيارة اثناء انفجارها اكثر من خمسة عشر مترا.

٤ - ان التقارب الزمني بين محاولة الاغتيال الاولى والثانية يدل على ان موضوع تصفية الدكتور عزام من الساحة امر ملح وهام من قبل القائمين به.

٥ - ان العملية باسلوب وطريقة تنفيذها تبعد عن نطاق اتهام افراد وتتجه الى انظمة واجهزة وكيانات اجتمعت على هدف واحد وسعت متعاونة لتحقيقه مرتضية هذا الاسلوب متضاربة في تحقيقه ولعل هذا يقودنا بطبيعة الحال الى سؤال هام سيظل يبحث عن اجابة وهو من قتل الدكتور عزام؟

من قتل الدكتور عزام؟!

سؤال يبحث الجميع عن اجابته الان، بدءا من الحكومة الباكستانية التي وقع الحادث على اراضيها ويعتبر وصية في جبينها حتى تكشف عمن وراءه، وانتهاء باقل الناس في اقصى اطراف العالم سماعا عن الدكتور عزام او معرفة به، لكن المراقبين للاحداث ومن يعيشون في الساحة ربما يكون عندهم اجابة لهذا السؤال تقرب الى الحقيقة ان لم تكشف عنها، وفي هذا يقول البروفيسور عبد رب الرسول سياف رئيس حكومة المجاهدين الافغان «ان اعداء الجهاد جميعا يوضعون في دائرة الاتهام وقد يكون من السابق لاوانه ان اشير الى جهة ما ولكننا ننتظر ما ستفر عنه تحرياتنا ووسائلنا الخاصة في البحث عن الجناة ومعرفتهم» ويتفق الشيخ يونس خالص مع الاستاذ سياف في هذا الامر الا ان القاضي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان قد افصح قليلا في مؤتمر صحفي عقده في بيشاور في السابع والعشرين من نوفمبر قال فيه «ان اغتيال الدكتور عبدالله عزام كان مؤامرة كبرى خططت لها الصهيونية العالية بمشاركة الشيوعية والهندوسية وتواطؤ حكومة حزب الشعب والسلطات المحلية وحكومات اخرى، وهدد القاضي حسين جلال مؤتمره الصحفي حكومة حزب الشعب بان الجماعة الاسلامية سوف تسير مظاهرات حاشدة في شتى انحاء باكستان اذا لم تقم حكومة حزب الشعب بكشف النقاب خلال اسبوع عن مرتكبي الحادث وربما يتفق بعض المراقبين مع زيادة في التفصيل مع قاضي حسين في اتهاماته، ويشير بعضهم الى تورط

«الموساد» الاسرائيلي في الحادث خاصة بعدما ثبت ان عشرات من الشباب الفلسطيني يلتقون حول الدكتور عزام ويتدربون في افغانستان ثم يعودون الى فلسطين فيقومون ببعض العمليات الاستشهادية وان وجود الدكتور عزام كان يشكل مصدر قلق دائم للموساد. من هذه الناحية فاسرعت بالتخلص منه لتفريق الشباب الذين يلتقون حوله وقطع الامل امام عشرات من كانوا يسمون لذلك، ويشير اخرون الى ان القوى الكبرى ربما يكون لها ضلع اكبر في اغتيال الدكتور عزام لانهم بتصفيتهم يضمنون خوذ جذوة الجهاد لدى العشرات من شباب العالم الاسلامي الذين كانوا يلتفون حوله ويعتبرونه استاذهم ومربيهم، وربما يساعد هذا بصورة غير مباشرة على تقويض دور هؤلاء او تصفيتهم من الساحة وربما يكون نظام كابل بصورة او باخرى له يد في هذا الامر عن طريق عملائه بعدما ثبت ان المجاهدين العرب الذين كان يقودهم الدكتور عزام كانوا مصدر قلق دائم ومتصل لنظام كابل كما ان وجودهم وسط الافغان له دوره في تقوية عزائمهم بشعورهم انهم ليسوا وحدهم في الخندق. هذه التوقعات وغيرها ربما تحصر دائرة الاتهام في جهات محددة، يستطيع المراقبون والمحللون ان ينفذوا من خلالها الى نتائج افضل وربما تفصح الايام القادمة عن مزيد من الحقائق ولكن بما لا شك فيه ان خيوط التحقيق حينما تصل الى اي نظام من هذه الانظمة ستقطع وستحفظ القضية وهذا يدفعنا الى سؤال هام وهو من هم المستفيدون من وراء هذه الحادث؟

من هم المستفيدون من وراء هذا الحادث؟

ان هناك جهات عديدة قد استفادت من تصفية الدكتور عبدالله عزام فعلاوة على اليهود والشيوعيين ونظام كابل وكافة اعداء الجهاد في افغانستان، فان هناك انظمة اخرى هالما ذلك الزخم الذي احدثته مقالات الشيخ وعماضراته ورحلاته وخطبه عن الجهاد الافغاني فكان القلق يساور اصحابها خوفا من ان تتأثر عروشهم بهذا المد الاسلامي الجارف الذي ربما يأتي من ناحية الشرق لذلك فان كثيرا من هذه الانظمة قد استفادت من وراء هذا الحادث وربما استراحت ايضا ولكن لماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات؟

لماذا تصفية الدكتور عزام في هذا الوقت بالذات؟

لعل الشيخ يونس خالص رئيس الحزب الاسلامي يجيب على جزء من هذا السؤال فيقول في تصريح خاص «اني ارى ان اختيار هذا الوقت بالذات لتصفية الدكتور عزام - رحمه الله - هو امر خطير، وذلك لان روسيا وامريكا على وشك الاتفاق النهائي على تصفية القضية الافغانية وسيتم هذا في مؤتمر القمة الذي سيعقد بالقرب من سواحل مالطا خلال الايام القليلة القادمة بين بوش وغورباتشوف، لذلك فان اعداء الجهاد يرون ان تصفية المؤيدين للجهاد امر ضروري في هذا الوقت حتى يضمنوا خلو الساحة من المعارضين لاهدافهم، كما

ان هذا ايضا تهديد صريح لنا نحن القادة وانذار لنا يقولون لنا فيه : «ان هذا هو مصير كل المخالفين لنا الخارجين عن مخططنا واوامرنا. ونخويف لنا حتى نتزعزع اقدامنا ونرضى بكل ما يرضى به اعداؤنا،

واريد هنا ان اشير الى امر هام ينبغي ان يعلمه كل ابناء الامة الاسلامية هو ان محاولات تصفية قادة المجاهدين المخلصين قائمة وجارية بل ان معلومات تفيد بان هناك مخططا لتصفيتنا بهذا الاسلوب او غيرهم طالما نقف في مواجهة اعداء الجهاد الذين يريدون تصفية قضيتنا على غير ما نريد ولكننا نقول لهؤلاء ان تهديداتكم لا تخيفنا لاننا نؤمن يقينا تاما بان «المقتول ميت بأجله».

لعل كلمات الشيخ يونس خالص ليست بحاجة الى تعليق، لكن بعض المراقبين يضيفون اسبابا اخرى منها، ان التأثير على قنوات الدعم الخاصة بالقضية الافغانية سيكون لها تأثيرها — ولا شك — على مجريات الاحداث في هذا الوقت لذلك فان اسكات صوت من هذه الاصوات التي لا تخضع لتأثير الحكومات سيكون له تأثيره في الوقت الذي يحتاج الجهاد فيه الى مزيد من الدعم، لذلك فقد احدث اغتيال الدكتور عبدالله عزام ردود فعل واسعة النطاق في شتى انحاء العالم الاسلامي.

ردود الفعل التي اثارها الحادث:

كان من اهمها ردود الفعل التي اثارها الحادث في الساحة الافغانية وعلى قادة المجاهدين الذين احبهم الشيخ واحبوه فقال عنه الاستاذ سياف اثناء نعيه له «ما صدمت في حياتي صدمة اشد من هذه الصدمة فقد اثرت على كياني كله وتركتني في هم لا يعلم مداه الا الله» واما الشيخ يونس خالص فقد قال في نعيه له «لقد بلغني خبر استشهاد الدكتور عبدالله عزام في اسلام آباد، وعدت فور سماعي النبأ الى بيشاور وكنت عازما بجدة على ان آخذ جسده الطاهر الى ارض افغانستان فادفنه هناك لانه ليس شهيد باكستان ولا شهيد فلسطين ولكنه شهيد افغانستان لكنني حينما عدت وجدتهم قد دفنوه في باكستان والارض كلها لله» واما الاستاذ برهان الدين رباني فكان مما قاله في نعيه له «اننا فقدنا علما من اعلام الامة ورمزا من رموز الجهاد لكنني اؤكد ان استشهاد لن يؤثر على مسيرتنا الجهادية — ان شاء الله — الا بالايجاب والاستمرار واما المهندس قلب الدين حكمتيار فقد قال في تصريح نشر له عن يوم الحادث: «ان هذا يوم من الايام الحزينة التي مر بها الجهاد الافغاني» ولم تقف ردود الفعل عند هذا الحد بل شملت معظم انحاء العالم الاسلامي والتجمعات الاسلامية في اوربا وامريكا التي تدفقت برقيات التعزية منها الى اسرة الدكتور عزام طوال الايام التي تلت الحادث وهذا يعطي دلالة على المكانة التي كان يتمتع بها — رحمه الله — بين المسلمين في شتى انحاء العالم.

هل يؤثر غياب الدكتور عزام على الساحة:

مما لا شك فيه ان الدكتور عبدالله عزام رحمه الله كانت له جهودته التي تميز بها في مجال خدمة القضية الافغانية والتي من اهمها حرصه على وحدة المجاهدين التي ظل يسعى اليها حتى قبل استشهاده بساعات كما ذكر الاستاذ رباني في نعيه له، كما كان له تأثيره في الامة الاسلامية من خلال الوسائل التي ذكرناها من قبل، فاحيا في الناس حب الجهاد والشهادة في سبيل الله، وجعل كل مسلم يشعر بان افغانستان جزء من كيانه لا بد ان يذود عنه، وكان له — ولا شك — تأثيره على الشباب في فلسطين فقامت الانتفاضة المباركة متأثرة بالجهاد الافغاني وتوافد على الساحة الافغانية المئات من ابناء العالم الاسلامي ممن تأثروا بالدكتور عزام على بعد آلاف الكيلو مترات، فتجددت في الامة معان جديدة اورثها ذلك الجهاد المبارك، ولما كان الرمز الذي يلتف حوله كثير من محبي الجهاد من الحرب هو الدكتور عبدالله عزام فان امر غيابه عن الساحة ربما يكون له تأثيره بصورة او اخرى على الاوضاع التي كانت قائمة والتي كان الشيخ — رحمه الله — يقوم بتحملها وحده دون ان يبرز له بديل يحمل نفس صفاته او قدراته او علمه ومكانته بين الناس، وهذه حقيقة يدركها المراقب للساحة الافغانية لكننا لا نريد ان ننسى بان الذي دفع الدكتور عبدالله عزام الى افغانستان في سنة ١٩٨١ كان الشهيد كمال السنانييري — رحمه الله — الذي كان اول شهيد قدمته الحركة الاسلامية للقضية الافغانية لذلك فانه من غير المستبعد ان يقبض الله هذه الراية من ابناء الحركة الاسلامية من يتم المسيرة والدكتور عبدالله عزام ليس اول الشهداء ولن يكون آخرهم.

وبعد:

فلم يكن الهدف من قتل الدكتور عبدالله عزام هو قتل الرجل، وانما قتل تلك الفكرة التي حملها وظل يدعو اليها دون هيبة او خوف او جزع من العواقب وان الذين ظنوا انهم قد قتلوه واهمون، لان كل ما كتبه الدكتور عبدالله عزام عن الجهاد سيظل حياة ممتدة له تؤثر في الاجيال والتاريخ ولعله تأسى بقول الشهيد سيد قطب رحمه الله حينما قال: «ان كلماتنا ستظل عرائس من الشمع حتى اذا متنا في سبيلها دبث فيها الحياة وكتبت لها الحياة» وان الذين يظنون انهم قتلوه مخدوعون، لانهم نسوا ان دماهم ستكون لعنة عليهم، وجذوة في قلوب المسلمين والمجاهدين، الذين احبوه بذلك في التاريخ، اما هو فقد اماتهم في التاريخ، ولقد جاءت بالرحمت تنصب عليه من جميع المسلمين اما هو فقد جاءهم باللعنات تنصب عليهم من جميع المسلمين، ولقد رفعوه بين الناس في الدنيا، ونسأل الله ان يرفعه في الآخرة، اما هو فقد خسف بهم بين الناس في الدنيا ونسأل الله ان يخسف بهم في الآخرة، وما هي الا طبيعة الطريق، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

المحامي الذي نريد

١ - نريد من المحامي ان يكون ملتزما في تحركه ودفاعه فيسترفع من اجل نصرة المظلوم ورفع راية الحق والعدل ويمثل قول الله تعالى «انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله».

٢ - نريد من المحامي ان يستعد عن الخصم الخائن الكذاب اذا غي الى علمه ذلك ويحجبه بقول الله تعالى «ولا تكن للخائنين خصيما» وقوله تعالى «ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما» فمهمة المحاماة اذن منصب صعب للغاية، ويحتاج من صاحب المهنة التريث ودراسة الموضوع محل الشكوى قبل المبادرة فيها.... حتى لا يقع فيما حذر الله المسلمين المؤمنين منه.



المحاماة .. بين الاستعمال والاستغلال

استغلال اليهود لمهنة المحاماة

وقد جاء في الطبعة الالمانية لبروتوكولات حكماء صهيون ما نصه: «ان مهنة المحامي تهيب له احسن الفرص لابرار علمه، وبالإضافة الى ذلك انه سيتدرب على فهم الله خصوصنا، وهكذا بفضل هذه المعارف، يصبح بيسورنا وضع هؤلاء ضمن اطار تبعيتنا».

فهذا فهم اليهود لهذه المهنة وهو فهم مجر وفق مصالح القوم ومآربهم... وان لهذا لدليل على اهمية مهنة المحاماة وان المحامي لذو شأن عظيم اذا علم حقيقة مهنته وسر حديثه فمن طريق اللسان يستطيع ان يغير نفوسا وعقولا دبت بيننا الشحنة زمتا طويلا... وكم من مثال واقعي يؤيد ذلك.

كلمة اخيرة

قال تعالى «ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما.... الى قوله هأنتم هؤلاء جادتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام يكون عليهم وكيفا، ومن يعمل سوما او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما» صدق الله العظيم.

● جاسم عبدالعزيز

وقد اصبح سوء استغلال مهنة المحاماة امرا شائعا في البلاد - وللاسف - فيكون غاية هم المحامي ان يصطاد ضحاياه الخائفين من سطوة القانون وما جنته ايديهم ويفرح اذا ما جاءه متهم يجهل اتعاب المحاماة ويحمد فيه صيدا سهلا وغنيمة باردة. فيضرب المحامي ضربته القاضية ويطلب المبالغ الخيالية وخير مثال على ذلك الواقعة التي اشرنا اليها آنفا ومن المعروف في سوق المحاماة في الكويت ان مثل هذه الواقعة تكون اتعاب المحامي فيها ما بين اربعمائة الى الف دينار على الاكثر.

فالمصيبة اليوم في سوق المحامين ان كثيرا منهم يقدم المصلحة الشخصية والاستغلال المهني عن نصرة الحق ودفع المظالم، ولهذا اذا ما وقعت في مشكلة اليوم فانه ينذر عليك العثور على ذاك المحامي الملتزم الذي ترى فيه رمز نصرة الحق ودفع الباطل وانه يحصل شكواك محل الامانة ولا يجهل من جهل المتهم وخوفه واضطرابه محلا للاستغلال والجشع.

عاكس احد الاشخاص فتاة مراهقة عن طريق الهاتف، ولما كان هاتف الفتاة مراقبا من قبل وزارة المواصلات عرف اهل الفتاة من يعاكس ابنتهم، فرفضوا عليه دعوى لدى المخفر ثم تحركت الدعوى الى النيابة العامة ثم الى المحكمة.

اتفق المتهم مع المحامي على ان يدافع عنه ويحقق له البراءة من التهمة الا ان المحامي استغل شخصية المتهم ومركزه الاجتماعي ولحظة ضعفه فقال له: «اذا اردت ان تنام في منزلك فما عليك الا ان تدفع لي ١٦ الف دينار!! ولا تخف من حكم المحكمة فانا اضمن براءتك واسقاط التهم... فبادر المتهم لدفع هذا المبلغ للمحامي وانصرف المتهم الى منزله وانصرف المحامي يعد النقود فرحا....

مثل هذه الواقعة تحدث كثيرا في المجتمع، فيسيء المحامي استغلال مهنته في لحظة ضعف المتهم فيشترط عليه شروطا صعبة ومكلفة ويجعله يوقع على اوراق ضمانات لحق المحامي وان لم يسهل على المتهم الوفاء بها، ولكن بشرط ان يخلصه من نسبة التهمة اليه.

التقييم هذه، يجب ان تكون وفق الاصول العلمية الحديثة، والتي يمكن من خلالها تبين مدى اداء المجالس لاهدافها، ومن ثم معرفة نجاح هذه التجربة من عدمه.

ربما الحديث عن التجربة واعطائها الزخم الاعلامي، سوف يجعل من المسؤولية الملقاة على عاتق الاعضاء، حملاً ثقيلاً ينبغي عليهم استشارة امهيتهم، ولذلك فانه مجرد مباشرة هذه المجالس لاعمالها، ودخولها معترك التنفيذ، سوف يكشف عن قوة او هشاشة هذه التجربة، وقد يكون بمثابة شهادة ميلاد او شهادة وفاة لهذه التجربة الوليدة، وكل آمل ان يكون المواطن قد استفاد من وجودها استفادة حقيقية تنعكس على معاشه اليومي ومسيرته الحياتية.

• الأيدز أمام جدار الدين

أقامت اللجنة الوطنية لمكافحة مرض الأيدز ندوة جماهيرية في مدرج كلية الحقوق بالشويخ. شارك فيها وزير التخطيط الدكتور عبدالرحمن العوضي والدكتور ابراهيم الصياد والدكتور خالد المذكور والمحامي ابراهيم الأثري.

وقد أجمع المتحدثون على أنه ليس لمرض الأيدز علاج، ولا ينتظر أن يكتشف له علاج في الأمد المنظور.

وقد ألمح الدكتور العوضي عن احتمال صدور قانون للأيدز قريباً في الكويت، وذكر ان انتشار مرض الأيدز أصبح حتمياً في عصرنا الحاضر بعد شيوع الاباحية والشذوذ والبعد عن منهج الله، وبين أن اقتران الفاحشة بالمرض كان قد تنبأ بها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ ١٤٠٠ عام.

(ولعله يشير الى الأثر الشريف: «ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» والله أعلم) وقد أكد على هذا المعنى بقية الحاضرين وخاصة الدكتور الشيخ خالد المذكور الذي ربط أسباب انتشار المرض بارتكاب الانسان لما حرم الله، ودعا الشباب الى الزواج المبكر والالتزام بالعفة وتقوى الله، وانتقد تغيير تسميات بعض المحرمات عما اطلقته عليها الشريعة كنسمة الزنا بالحب والخمر بالمشروبات الروحية.. الخ. وقال ان ذلك مما يشجع على تعاطيها وعدم المبالاة بذلك.

هذا وقد اعتبر يوم الجمعة ٣ جادى الأولى ١٤١٠ هـ، ١/١٢/١٩٨٩ م يوماً عالمياً لمكافحة الأيدز.

واننا نرجو ان يستلهم القانون الكويتي الجديد المزمع اصداره بخصوص الأيدز، ان يستلهم شرع الله ويركز على الاخلاق والحشمة صيانة للوطن وشبابه.

ويأبى الله الا أن يحق الحق ويبهرن للناس ان دينه هو الحق وان العودة اليه ضرورة انسانية وحياتية وحتمية لا مناص منها ولا غنى عنها.. «ويريد الله ان يحق الحق بكلماته».



• مجالس المحافظات... تجربة في المهد

خلال العشرة أيام الماضية التقى سمو امير البلاد وسمو ولي العهد لقائين متتاليين باعضاء مجالس المحافظات الذين تم اختيارهم، وأشار الامير في حديثه الى ان هذه التجربة مرتبطة بالمزيد من الصلاحيات التي اعطيت للمجالس ومرتبطة بالانظمة التي يمكن ان تتغير تبعاً لمصلحة الوطن والمواطنين.

وفي كلمته، نوه سمو ولي العهد مخاطباً الاعضاء قائلاً: ان المواطنين ينتظرون منا ومنكم اليوم وغدا... ينتظرون الكثير والكثير من الانجازات في مختلف الميادين، وهذه البداىء التي تم التأكيد عليها خلال اللقاءين، هي دلالة واضحة على حرص الحكومة اللامحدود على نجاح تجربة مجالس المحافظات. وكحال اي تجربة جديدة، لا نتخذ بان تجربة مجالس المحافظات سوف تكون خالية في بدايتها من الاخطاء والنواقص، وهذه ليست نظرة سوداوية للامور، بقدر ما هي نظرة واقعية وموضوعية، قد تكون اثارها مزعجة في البداية، الا انها في المحصلة النهائية سوف تكون مفيدة، كإبرة العلاج التي تؤلم لتوصل المصل الواقي من المرض الى الجسم البشري المحتاج اليه.

ولعل ابرز ما نستطيع توجيه النظر اليه في هذا المقام، هو عدم وضع لوائح موحدة للعمل داخل تلك المجالس، فيما يخص اختيار الرئيس وتوزيع اللجان الداخلية، على سبيل المثال، وخلو مثل هذه اللوائح، قد يضع على المجلس واعضائه وقتاً ثميناً كان يمكن صرفه في خدمة المواطن، حيث سيكون شغلهم الشاغل في البدء، ترتيب الأوراق المبعثرة في البيت الجديد الذي سيؤدون عملهم من خلاله.

الامر الاهم والاجدر بالانتباه، هو ان هذه المجالس سوف تواجه مشكلة في ايجاد المقر والمرافق الملحقة واللائمة لاداء اعمالها، وهو ما لم يتم تجهيزه حتى الان، كما ان كل هذا التشكيل والهيكلة التنظيمي انما وضع لختمه المواطن، فكيف تكفل وصول شكوى المواطن وعرائض حاجاته الى تلك المجالس، دون ان تبين للمواطنين طرق الاتصال ووسائله؟

إذا اريد لمثل هذه التجربة النجاح، فانه يجب اخضاعها لعملية تقييم جاد تعقد بشكل دوري، وتكون معايير هذا التقييم مرتبطة بمدى اقبال الحاجات الخدمية الشعبية الى المسؤولين، ثم متابعة مسيرة هذه الشكاوى التي تقدم من المواطنين الى حيث تأشيرة قلم المسؤول ومن ثم تحقيق النتيجة المرجوة، وهي رفع الحرج عن المواطن المتضرر او المحتاج، وعملية

قبل الجهات الصحية المختصة بحيث يخضع لرقابة ورعاية وزارة الصحة لكافة الأطباء..

وإذا كان مستشفى الطب الاسلامي من الجهات الرسمية المعروفة في الكويت باتباعها لأسلوب العلاج بالأعشاب فلم لا يكون هو الحكم والرقب على أمر من يارسون هذا النوع من الطب.

نقول هذا لكي نقطع دابر من جعل هم مهاجمة جميع المتدينين في البلد متى ما برز منهم أحد في أي مجال حتى ولو كان في علاج الأعشاب. كذلك نؤكد على أهمية رقابة الجهات الصحية المختصة على هذا النوع من التشبيب حتى لا يفتح المجال لبعض المشعوذين والمرتزقة في الاثراء والكسب غير المشروع على حساب حياة المرضى.

أبو عبيدة

• تأبين المجاهد عبدالله عزام

اقامت جمعية الاصلاح الاجتماعي تحت رعاية السيد يوسف جاسم الحجوي رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية حفل تأبين للمجاهد الشهيد الدكتور عبدالله عزام وذلك مساء يوم الأحد ٢٧ ربيع الثاني ١٤١٠ حضره جمهور غفير وقد استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم.

وشم ألقى الشيخ الدكتور عمر الأشقر كلمة تطرق فيها الى حياة الشهيد وبلائه وطلبه للجهاد وسعيه اليه.

ثم تحدث كل من الشيخ جاسم مهلهل الياسين والأخ الشيخ محمد صديق قرشي ممثل المجاهدين الأفغان في الكويت والأستاذ مصطفى الطحان، وقد أشار تكلم منهم الى صفات ومناقب المجاهد الفقيد وأكدوا على أن جهاد الدكتور عزام وبلائه كان من النجاح بحيث دفع الأيدي الفادرة لكي تمتد اليه وتغتناله.

وفي الختام القى الدكتور محمد صيام قصيدة أهداها الى روح الشهيد رمزاً للوفاء.

وبعد ذلك قدمت الجماهير التعزية للأخوة أعضاء جمعية الاصلاح الاجتماعي.



• مشاريع الاشغال... لماذا لم تنته؟

يبدو ان وزارة الاشغال العامة، عندما تتعاقد مع شركات المقاولات او المقاولين لانجاز مشاريعها الرامية لتحسين الخدمات، او اداء نفع عام للجمهور لا يوجد لديها جهاز للمتابعة، او مراقبة الاعمال، او المشاريع المنفذة، كما انها وعلى ما يبدو تتساهل كثيراً مع المقاولين - المتعاقدين - مع الادارة - اذ الملاحظ وعند رؤية المشاريع، التي تكون تحت اشراف الوزارة يتأخر تنفيذها تأخراً طويلاً، رغم أهمية وحساسية المواقع التي تشملها المناطق موضوع تلك المشاريع، فمشاريع مناطق المنصورة والرميثية والدائري

السادس ونهاية المغرب السريع باتجاه المرقاب، ونهاية شارع الفحيحيل السريع - جسر مدخل بيان - وغيرها والتي لا يتسع المجال لذكرها، كل ذلك، ولم تحرك الوزارة ساكناً سوى انذارات او كتب تهديد، لتسجيل مواقف فقط، على الرغم مما لديها من سلطة قوية في مثل هذه العقود التي تعتبر فيها الوزارة الطرف القوي، والتي تستطيع ايضاً ان تحجب المشروع من الجهة المقصرة... وتقوم باعطائه لجهة أخرى تثق بكفائتها وسمعتها،

بل وتستطيع ان تنفذ المشروع المتأخر على حساب الجهة المقصرة مع مصادرة كفالاتها والامر بحجب تصنيفها من سجل المقاولين لدى لجنة المناقصات المركزية... فهل نسع عن ذلك؟

• التداوي بالأعشاب

كشر الأخذ والرد في بعض الصحف مؤخراً حول قضية التداوي بالأعشاب كعلاج للأمراض كثيرة.. وكان ما ينشر في غالبه على شكل انتقاد لأحد الأشخاص من الذين اشتهروا بممارسة هذا النوع من العلاج في البلاد، في حين كتب آخرون ونشروا آراء أخرى تؤيد هذا النوع من العلاج وتحمس له.

ومسألة التداوي بالأعشاب من الأساليب العلاجية المعترف بها طبياً في الدول المتقدمة وهناك من الأطباء من يفضلها كثيراً عن الأدوية الصناعية التي تحوي الى جانب فوائدها اضراراً كثيرة وأثاراً سلبية على المرضى. ونحن نرى أن الحكم الفاصل في القضية المثارة يكون في التأكد من أن يمارس تقديم هذا النوع من العلاج مؤهلاً لهذا الأمر ومرخصاً له بالعمل من



• ان تقام الصلاة وتؤدي جماعة في محل ارض المعارض مع فتح الاذاعة والاغاني الموسيقية مما يشوش على المصلين.

• ما تزال مداخل ومخارج صالات ارض المعارض الدولية غير منظمة وتؤدي الى ربكة وازدحام كلما تم افتتاح اي معرض.

دعوة



يسر لجنة معرض الكتاب الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي، دعوة الراغبين من المكتبات والتسجيلات ودور النشر في دولة الكويت للاشتراك في معرض الكتاب الاسلامي السادس عشر المزمع اقامته في مقر الجمعية اعتباراً من ٢٧ شعبان - ١١ رمضان لسنة ١٤١٠ هجرية الموافق ٢٤ مارس - ٦ ابريل ١٩٩٠ ميلادية وفق الشروط الآتية:

١ - ان لا تقل نسبة الكتب الاسلامية المقدمة عن ٨٠% من اجمالي الكتب.

٢ - ضرورة تقديم فهرس بمحتويات المكتبة مرتباً ترتيباً أبجدياً ومصنفاً حسب الموضوعات.

٣ - آخر موعد لتلقي طلبات الاشتراك هو السابع عشر من جمادى الأولى ١٤١٠ هـ الموافق الخامس عشر من ديسمبر ١٩٨٩ م.

٤ - ترسل الطلبات بريدياً على العنوان التالي:
الكويت - ص. ب: ٣٦٧٩ - السالمية - الرمز البريدي 22037

أو تسلم باليد لمكتب لجنة العلاقات العامة في مقر الجمعية الكائن في منطقة الروضة.

٥ - يجب أن يتضمن الطلب العنوان الكامل الواضح مع ارفاق رقم الفاكس ان وجد ونسخة من الترخيص التجاري.



الشهيد الدكتور عبد الله عزام :

أعظم ما يطمع به القلب الشهادة في سبيل الله

المجتمع : هل تعتقدون بان الجهاد الافغاني يشكل علامة مضيئة في تاريخ المسلمين المعاصر؟

د. عزام : دخلت الامة الاسلامية عبر القرون الثلاثة في هزائم متوالية لا تتوقف عند حد... تتخلل من موقع لآخر لأعدائها... في الميادين العسكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية واصيبت بالهزيمة النفسية في اعماقها حيث تمت ضمن الواقع الحاضر وامام الهجوم الاستشراقي الماكرو... فكان لا بد لهذه الامة من نموذج حي يحسد امامها التوكل على الله في ميدان مكشوف بارز تطول به المعركة ويسقط فيه كثير من الضحايا وتكون نهايتها النصر لجند الله والخذلان لأعداء الله.

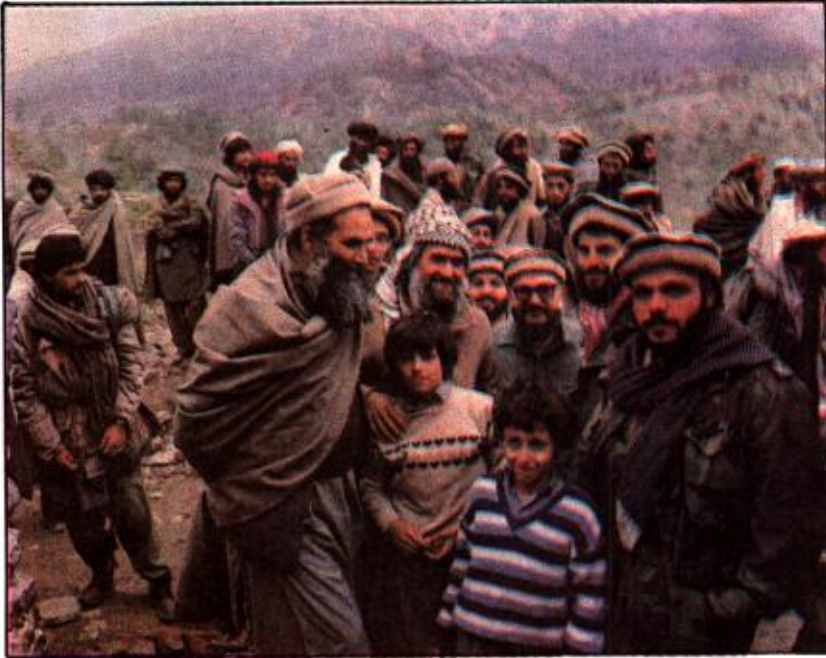
فالله سبحانه وتعالى اختار اقوى قوة في الارض... لان اقوى قوة برية في الارض هي قوة الاتحاد السوفياتي واختار اقدر الشعوب واكثرها أمة لينازل هذا الوحش الضاري... اضرس الوحوش واشدها شراسة ليدخل في معركة مع شعب اعزل حافي القدمين خاوي البطن خالي الجيب عاري البدن.

المجتمع : وماذا عن بدايات الجهاد الافغاني؟

د. عزام : دخل الشعب الافغاني المسلم يقوده حفنة من الشباب كانوا يسمون انفسهم الشباب المسلم على رأسهم القادة رباني وحكمتيار وسياف... وابتدأت المعركة ليس في ديسمبر ١٩٧٩ عندما دخل الروس بل بدأت عام ١٩٧٥ عندما جاء الملك داود على الجسور الشيوعية ليصفى الحركة الاسلامية فخاضت الحركة الاسلامية المعركة مع داود حتى جاء الانقلاب الشيوعي على يد مؤسس الحزب الشيوعي تراقي سنة ١٩٧٨ فهب معظم الشعب الافغاني باعتباره رجلا كافرا ولا يجوز الخضوع لحاكم كافر ولا بد من مقاتلته فافتى العلماء بمقاتلته وقام الخيرون والعلماء وابناء

قبل استشهاده بحوالي شهر تقريبا زار الكويت للمشاركة في اجتماعات الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وقد التقت به المجتمع وأجرت معه لقاء مستفيضا حول تطورات القضية الأفغانية وتشاء ارادة الله ألا ينشر هذا اللقاء إلا بعد أن نال الدكتور عزام شرف الشهادة التي كان يتمناها ويردها دائما بقوله : ان أعظم ما يطمع به القلب أن تكون الخاتمة شهادة في سبيل الله .





● الشهيد عبد الله عزام في جبهة جاجي مع الشيخ سياف

المجتمع: يقولون بان الجهاد الافغاني اذهل الصحفيين الاجانب الذين كانوا يغطون اخبار القتال فما معلوماتكم حول هذه النقطة بالذات ؟

د. عزام: ذهبت الى افغانستان في خريف عام ١٩٨١ وعندما وقفت فوق ذرى افغانستان لم اصدق!! فانا فلسطيني ومهزوم في العالم العربي هزائم متكررة... واذا بسي ارى انتصارات وارى نفسي فوق... فلم اصدق تلك الانتصارات... الغربيون انفسهم لم يصدقوا حتى ارسلوا مراسليهم ومصوريهم ووجدوا الحقيقة الدامغة هناك..... وقد كتب احد الفرنسيين: رأيت الله في افغانستان!! وصحفي شيوعي ايطالي اسلم بعد رجوعه من افغانستان وللأسف فان الدول العربية لم تعرف الجهاد الافغاني الا بعد ان بدأت وكالات الانباء الامريكية والغربية تكتب وتنشر عن انتصارات المجاهدين!! وكان كل رئيس في روسيا يأتي يقول: سأنهي مهزلة افغانستان ولكن تنبه آخرهم «غورباتشوف» بعد سنتين من حكمه حيث اعاده المجاهدون الى صوابه واخرجوه وجنده من ديارهم!!! ويحضرني هنا انه في عام ١٩٨٥ التقيت

● الدول العربية لم تعرف أخبار الجهاد الأفغاني إلا بعد أن بدأت وكالات الأنباء العربية نشر أخبار القتال!!!

انتقام» بل!! الناس يتغافلون والمسلمين يقولون: كيف قام الفعل الفلاني وامريكا غاضبة وكيف قام الفعل الفلاني وروسيا راضية!! وكأنها أصبحت تعالى الله عما يظنون علوا كبيرا كأن كلا من امريكا وروسيا أصبحت لهما من دون الله!!! وبدأت المعركة وبدأت روسيا تنهزم امام الشعب الافغاني... وعندما بدأت المعركة قال لي احد الديبلوماسيين العرب الطيبين عندما دخلت روسيا انا كنت اخشى ان تصبح افغانستان مثل بخارى وطشقند! وقال بعض الاخوة الطيبين ان الشعب الافغاني يتحرر وهو يواجه قوات حلف «وارسو» والدول الاشتراكية والاتحاد السوفياتي.

الحركة ككل في قريتهم في وجه الدولة واستمرت المعركة..

حكم تراقي من ٢٧ ابريل ١٩٧٨ حتى ١٥ سبتمبر ١٩٧٩ اي ١٧ شهرا حيث دارت معارك ضارية فوق ذرى «الهندوكوش» وعلى ربوع افغانستان... وبدأ الشعب معركته بالمعصي والحجارة وكانت معارك يتشرف بها الزمان نماذج وامثلة لمن اراد ان يتزود على الطريق.

وجاء حفيظ الله امين وذبح تراقي واحتل مكانه وكان رئيس وزراء لتراقي ومساعد له وحكم ٣ اشهر والجهاد متقدم ووقف جند الله على اسوار كابل وخشيت روسيا ان يحتل المجاهدون كابل وتقوم دولة اسلامية على حدودها وهنا دفعت باساطيلها البرية والجوية الى افغانستان... اذن المعركة لم تبدأ مع الروس بين افغان مسلمين وبين افغان شيوعيين مرتدين.

قتل ٢٠٠ الف انسان مسلم في ٢٠ شهرا كان يقتل بمعدل ١٠ آلاف مسلم شهريا وقتل في ٣ أيام في هيرات في ١٥ مارس عام ١٩٧٩ قتل ٢٥ الفا من المسلمين من اهالي هيرات.

المجتمع: برأيكم ما الذي شجع روسيا على التدخل بهذه السرعة في افغانستان ؟

د. عزام: دخل الروس وكان في ظنهم انها نزعة مريضة وسفرا قاصدا. فاذا كانت «تشيكوسلوفاكيا» قد احتملت امامها ٨ ساعات حتى خضعت امام الاساطيل الروسية فلتحتمل افغانستان ٨ أيام او ٨ اسابيع او ٨ اشهر على ابعد تقدير... وكان الروس يظنون ان المجاهدين لقمة سائغة سهلة والنظرة البشرية تقول: بان الشعب الافغاني لن يستطيع ان يصمد حتى لاشهر عديدة امام روسيا القوية... ولكن البشر عندما يقيسون حساباتهم يغفلون القوة العظمى التي تدير الكون واليه يرجع الامر كله «ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون».. ويغفلون قول الله «اليس الله بكاف عبده» «ويخوفونك بالذين من دونه» القوة العظمى الاتحاد السوفياتي والله يقول: «ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي

المجتمع: كثيرون من الصحفيين العرب والاجانب اساءوا الظن بالجهاد الافغاني وكانوا يهزأون من اخبار انتصارات المجاهدين فما السبب برأيكم؟

د. عزام: الحقيقة الذين يسمعون عن الجهاد من بعيد انا لا الومهم اذا اساءوا الظن.... الكثير اذا قرأ من الصحف وحلل يقول القضية قضية حرب التجوم... الحرب بين «السي آي ايه» و«الكي جي بي» وهؤلاء مع انهم طيبون وقد يكونون احيانا اخرى دعاء في سبيل الله.... ينسون القوة العظمى قوة الله رب العالمين والتي هي اقوى من كل قوة... امريكا لم تكن تتوقع ان تهزم روسيا تلك الهزيمة المنكرة... وحتى «غورباتشوف» وهو ينسحب من افغانستان

افغانستان وقال لهم: لقد قررت الانسحاب من افغانستان قال له الجنرالات: ان اخرجتنا من افغانستان بتلك الطريقة المهينة الدليلة لن نعود بيدك تلك العصى السحرية التي تهزها في وجه حلف الاطلسي... فقال: اذن ماذا تريدون؟؟ قالوا: اعطينا ثلاثة اشهر حتى نصفني المقاومة على الحدود وتخلق الحدود الباكستانية ثم نخنق المقاومة الافغانية في الداخل وننتصر. قال «غورباتشوف»: لكم مني ستة اشهر وليس ثلاثة اشهر كما تطلبون انتم!! وفعلوا دخلوا في معارك طاحنة... معارك تصفية هجموا على «قندهار» و«بكتيا» «ننجرهار» وكنت احد شهود معركة «بكتيا» كان هناك الف افغاني مجاهد وحوالي ٣٠ عربي مجاهد في بقعة سميها «مأسدة الانتصار»...

وجاءت ثلاث فرق... فرقة «جاردنير» وفرقة «غزني» وفرقة «كابل» وخمسة كتائب روسية... منها كتيبتان من كتائب التدخل السريع كل واحد منهم جسمه كجسم البغال وفوق ظهره حقبة بها كل لوازمه ويصعدون بها الجبال لقد تربوا وتدرّبوا منذ صغرهم على الحشونة ورؤية الدماء والانتقام... وهم لقطاع... كان معهم ٢٦ راجة صواريخ وراجة على الكهرباء تطلق ٤١ صاروخا دفعة واحدة والله لقد كانت الجبال تميد تحت اقدامهم وتهتز ولا يهتز هؤلاء الرجال المجاهدون! واستمرت المعركة بهذا الشكل ٢٢ يوما.... وكنت في نفق مع الشيخ سيف وبدأت الطائرات تقذف بالغازات السامة على باب الغار... قال لي سيف: انظر الغازات السامة! ثم قال لي يا شيخ عبدالله... اساطيل جوية وبرية وانظر اسطولنا!! اسطولنا اربع سيارات تويوتا وشاحنة صغيرة ان ارسلنا سيارة للجرحي لا نجد سيارة للشهداء... وان ارسلنا سيارة للخبر لا نجد سيارة للذخائر!!

وبعد ٢٢ يوما هزم الروس... وجاء الباكستانيون مذهولين من خلال اجهزة التنصت... قالوا لنا: اقل الارقام انكم دمرتم ١٢٢ دبابة وآلية واسقطتم تسع طائرات وقتلتم ١٥٠٠ من الروس والشيوخيين ومستشفيات كابل لم تعد تتسع للجرحي...

بصحفي فرنسي فقلت له: كيف استطعت ان تقضي وقتا طويلا في افغانستان وتكيف نفسك مع حياة المجاهدين الصعبة؟؟ فقال: في الصباح كنا نأكل الخبز والشاي وفي المساء كنا نأكل الشاي مع الخبز!! وكأنهما وجبتان مختلفتان!! فقلت له هل تؤمن بالله... فقال كنت قبل قدومي الى افغانستان اؤمن به بالاشارة اما الان فقد تبيننت بوجوده... قلت كيف ذلك؟ قال: رجال يقفون ببنادقهم امام الدبابات ويتنصرون عليهم!! وقال اني اذهب الى فرنسا لادرس الاسلام بعناية واني احببت هذا الشعب حبا جما لبطولته والناس يحشون القوة... فالتاس يحشون القوي... صلاح الدين الايوبي جاءه كثير من الصليبيين وانضموا اليه لقوته.

وهناك صحفي ياباني سمي نفسه عمر... جاء الى احمد شاه مسعود وشهد معارك طاحنة جدا وكان يقول: المجاهدون عبيون يلقون بانفسهم في رحي تلك المعارك!! ورجع الى اليابان وعاد مرة اخرى الى افغانستان وذهب الى وادي بنشير وسأل هل احمد شاه مسعود حي؟ فقبل له: نعم... قال لا اصدق... اين هو؟ اخيرا قابله من بعد... فيكي لمدة خمس دقائق وهو ينظر الى احمد شاه مسعود ويحشونه ويقبله كيف انت حي حتى الآن!! اناس يحبون القوة والحق... هؤلاء الناس:

اكل بلاء بالرزاييا من القنسى واقدم بين الجحفلين من النبل اعز بني الدنيا وليث اذا اتذرى كأنك نصل والشدائد للنصل تقسيم مع الهيجاء في كل منزل كأنك من كل الصوامر في اهل شعب الجهاد والقتال جزء من حياتهم... وهم الان حزينون ماذا يفعلون بعد النصر وكيف يعيشون من دون جهاد!! وهم يقولون في دعائهم: اللهم انتصرنا في كابل ولا تقنا الا في بيت المقدس.

المجتمع: نريد منكم ان تقدموا للاخوة القراء وصفا تفصيليا لبعض المعارك التي دارت داخل افغانستان؟

د. عزام: في اوائل عام ١٩٨٧ جمع «غورباتشوف» الجنرالات الموجودين في

ضياء الحق تعرض لضغوط كبيرة حتى توقع باكستان معاهدة جنيف.

يقول «ان افغانستان جرحنا الدامل» ميثران يقول: «ان قضية افغانستان سرطان يأكل جسم الاتحاد السوفياتي يوما بعد يوم» «شاليزي» يقول: ستكون افغانستان مسار النعش في جسد الاتحاد السوفياتي... واليهود في امريكا عندما وجدوا هذه القضية التي هزت العالم ونفخت في المسلمين روح الجهاد.... انشأوا اكاديميات خاصة جديدة لبحث تطورات القضية الافغانية!! الان الجامعات الامريكية تدرس قضية افغانستان والى اين تنجه؟؟

المجتمع: من خلال تواجدهم في اوساط المجاهدين والشعب الافغاني عامة كيف تقيم معنويات هذا الشعب؟

د. عزام: الجواب على هذا السؤال ابدؤه بالقول بان امريكا عندما رأت الانتصارات ارسلت «نيكسون» الرئيس الامريكي السابق

واذكر هنا انه لما دخل نيكسون غيم «ناصر باغي» مد يده لرجل قد بلغ من العمر عتيا واذا بالرجل يقبض يده...

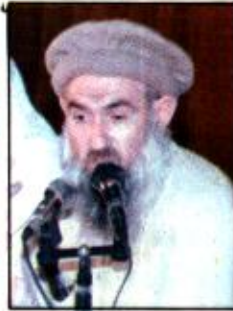
الجنرالات الباكستانيون قالوا للرجل الطاعن في السن: هذا رئيس الولايات المتحدة الامريكية السابق «نيكسون»! قال: انا اعرف ذلك!! لكن هذا كافر وانا لا اصفح لكافرا!!

واحد اخر بلغ من العمر عتيا واحدودب ظهره تقدم «لنيكسون» وقال لماذا اعطيتم فلسطين لليهود!!؟

فاخذ الدوار!! امة تطحنها المصائب طحنا ولسان حال كل واحد منها يقول:

أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام

● غورباتشوف يعترف بأن:
أفغانستان جرح روسيا
الدامل!!



جرحت مجرحا لم يبق فيه مكان للسيوف او السهام

لا تظن ان الشعب الافغاني وصل لهذه النتائج ببساطة!! والله لقد ارسلت زوجتي تخطب بنتا افغانية لشاب عربي فقالت اختها الكبرى وكانت تفهم العربية قالت لها يا ام محمد: اتظنين بعد هذه الرزايا التي تتوالى على رؤوسنا قد بقي في انفسنا حظ لدنيا او لشهوة!!؟ والله ما تزوجت زوجي هذا الا من اجل ان يكون معي محرم في الذهاب والاياب!! وتزوجنا وشهران ما رأى مني وما رأيت منه!!

شعب يعيش البلايا تطحنه لكنه مستمر... المجتمع: هل صحيح بان انتصارات المجاهدين كانت سببا من اسباب التقارب الروسي - الامريكي؟

د. عزام: اعود لموضوع نيكسون... لما رجع الى امريكا وعقد مؤتمرا صحفيا سأله احد الصحفيين ما هي المشكلة الموجودة في افغانستان؟؟ قال «نيكسون»: المشكلة هي «الاسلام»!! يجب على امريكا ان تتناسى خلافاتها مع روسيا وتوقف الزحف الاسلامي الذي بدأ يدب في افغانستان ويتقدم.

وفي الاسواق الامريكية بدأت الكتب تنشر بان المجاهدين لن يقفوا في افغانستان بل سيستمرون الى نهر «سيحون» داخل الاتحاد السوفياتي ليحركوا سبعين مليون مسلم موجودين هناك!! وسيدفع اهل «الغرب» الجزية عن يد وهم صاغرون! لذا جاء موعد انسحاب الجنرالات والجيش بعد فترة الستة اشهر التي اعطاها اياهم «غورباتشوف».

المجتمع: معاهدة جنيف بشأن حل القضية الافغانية من المخطط والمديرها؟ وهل صحيح ان ضغوطا كبيرة مورست ضد ضياء الحق لتوقيمها؟

د. عزام: الذي رتب معاهدة جنيف شخص يهودي حاول اجبار ضياء الحق على توقيعها ولكن ضياء الحق رفض!! وقد ذهب حاكم عربي الى باكستان وامضى ثلاث ساعات وهو يحاول ان يقتنع ضياء الحق ليوقع ولكنه لم يستطع وقال له ضياء: هل تظن ان الحرب في افغانستان مثل الحرب في فلسطين او في لبنان حيث يضعون كل عشرة ايام لغما لسيارة!!

الحرب هنا حرب عالية طاحنة تنقلها الاقمار الصناعية... والاحصائيات تقول: سقط لروسيا ٢٨٠٠ طائرة واستهلك لها مثل هذا العدد... وهذا يساوي مجموع الطائرات للدول المحيطة باسرائيل ومعها اسرائيل! وفقدت روسيا ١٧ الف دبابة ومدعة ودمر لها في شعاب افغانستان ٢١ الف سيارة وابعتراف روسيا (والعدد اكثر) بانها قتل لها وجرح خسون الفا اما الجيش الافغاني فقد قتل منه مائة الف وأسر منه مائة الف بالاضافة الى ٤٥ مليون دولار تدفعها روسيا يوميا لقواتها وللجيش الافغاني... ثم اعدوا الضغط على ضياء الحق في الوقت الذي لم يجد حوله اي حاكم عربي او مسلم ليقف معه.... وعاهد نفسه بالا يلتزم باي حرف من المعاهدة في حال توقيعها وفرضت عليه امريكا رئيس

وزرائه «جونيجو» من اجل تنفيذ بنود المعاهدة ووعدته ووزير خارجيته بميدالية نوبل للسلام وعندما وجدت ضياء كالجبل الاشم لا يطبق بنود المعاهدة قال له: «جونيجو»: انا اقدم فيك تقريرا للامم المتحدة بانك لا تريد تنفيذ المعاهدة!! فكر ضياء... وقال لي مستشاره: قال لي ضياء.... يا بني انا لا استطيع ان اعيش ذليلا بقية عمري فجاء بالحكومة المدنية ومجلس الشورى وقال لهم: لقد قررت حل هذه الحكومة عودا الى بيوتكم سألين آتئين... ثم اعلن في نفس الجلسة عن عزمه على تطبيق الشريعة الاسلامية ولو كلفه ذلك عرشه ونفسه واهله... كما اكد وقوفه مع الجهاد الافغاني حتى يودع اخر مجاهد فيهم معززا مكرما وحتى يصلي معهم في المسجد الكبير في «بلوخشتي» وفي اليوم الثاني قال له وزير الداخلية: يا ضياء سيقتلك الامريكان قال له: ان الذي يتخذ قرار الموت في السماء وليس في الارض!! والرصاص التي مكتوب عليها ضياء الحق لن تخطئه ابدا!! وقال لي مستشاره بان ضياء قال له: لقد وقع الامريكان اوارق قتلي!! وانما هي مسألة زمن... لذا كان رحمه الله حريصا ان يصطحب معه السفير الامريكي حيثما حل واينما سار... حتى اذا قتلوه قتلوا صاحبهم معه... وحتى في آخر عشر دقائق من حياته وفي مطار «بهاولبور» وهو يهم بالصعود للطائرة استأذن السفير الامريكي «راقيل» لينصرف بالعودة قال: لا، اركب معنا!! وبعد عشر دقائق سقطت الطائرة.... وقتل ضياء الحق واحكمت الخطة... وتبين في التحقيق الخاص بان هناك مادة كيميائية متفجرة هي التي فجرت الطائرة وليست موجودة الا في امريكا!!

اما في التحقيق الرسمي قالوا خطأ فني!! المجتمع: هل صحيح بان البرويستريكا الروسية سببها الجهاد الافغاني؟

● عبوز أفغاني رفض مصافحة نيكسون لأنه كافر .

د. عزام: المعجزة الكبرى التي لا يجادل
أفغانستان لقد قال «كارلوتشي» وزير الدفاع
الأمريكي بأن الذي جعل غورباتشوف يغير
سياسته تجاه العالم هو الجهاد الأفغاني !!

رئيس اتحاد المجاهدين آنذاك وقال سنلتقي
كما طلبتم في الطائف... واشترط رباني بأن
يدخل الوفد الروسي أولا حتى اذا دخل
المجاهدون قام الروس لهم والشرط الثاني بالا
يبعث الروس شكل الحكم في المستقبل،
والشرط الثالث بأن لا يبعث امر نجيب
والحكومة الحالية...

اخيرا قال له «فورنسوف» يا رباني نحن
نريد ان نحفظ بقية من ماء وجوهنا نخرج
بورقة موقعة منكم اننا خرجنا بمعاهدة واننا ما
خذلنا الحزب الشيوعي الحاكم ادخلوا ثلاثة
وزراء معكم. انتم ٢٨ وزارة، ٢٥ وزارة من
المجاهدين وثلاث وزارات من الحزب الشيوعي
واختاروا ثلاثة وزراء من حكومة نجيب بمن
يصلون... وهم كلهم يصلون الان!! ونجيب
نقل لنا اقاربه بأنه يعطي يدون وضوء!!
ونجيب الان اسلم وقد اخرج مرسوما بأن من
ترك الصلاة ثلاثة ايام يقتل جهرا ويفصل من
وظيفته!! هذا نجيب رئيس الدولة يقول
هذا!!

وهناك متطوعون في كابل من قبل الحكومة
عندما يؤذن للصلاة يسوقون الناس بالعصي
للمساجد!!!

وهكذا استمات الروس حتى يأخذوا ورقة
يوقع عليها المجاهدون بأن يخرجوا وكأنهم
خرجوا بمعاهدة ولكنهم لم يحصلوا حتى على
هذه الورقة!!!

المجتمع: هناك كثيرون يقارنون الجهاد
الأفغاني بحرب فيتنام ما تعليقكم على
ذلك؟

د. عزام: الذين يقارنون الجهاد الأفغاني

● من يقارن الجهاد
لأفغاني بقتال فيتنام
خطئ، وغير مصيب .

«بفيتنام» غطشون وغير متصفون للأسباب
التالية:

١ - ان القتال في فيتنام تبنته روسيا والصين
والاحزاب الشيوعية في العالم وهذه الدول
كانت تصب المساعدات صبا على فيتنام !!

٢ - الامريكان كانوا يقتلون السلاح عبر
البحار على بعد آلاف الاميال بينما الدبابات
الروسية ليس امامها الا جسر حيرتان وتدخل
الى كابل!!

٣ - والاهم من ذلك ان الشعب الأمريكي
هو الذي ضغط على الرئيس الأمريكي واجبره
ان ينسحب من فيتنام لانه شعب حي من
خلال مؤسسات برلمانية وكونغرس اما في
الاتحاد السوفييتي فالحال غير ذلك تماما!!
حيث لا اصوات تعارض او تقايع!!

المجتمع: ما تقييكم لدور الهيئات
والمؤسسات الاسلامية العاملة على الساحة
الأفغانية؟

د. عزام: هناك بعض المؤسسات الاسلامية
التي تعمل في الساحة منها لجنة الدعوة
الاسلامية وقد قامت بجهود مشكورة خاصة في
عالم الميدان الصحي والحقيقة اشهد لها انها
قد وفقت امام الزحف الصليبي بين المهاجرين
والافغان وبين المجاهدين واصبحت تداني
وتجاري ٧٠ مؤسسة صليبية في الميدان الصحي
فبهازم الله خيرا..

المجتمع: هل من كلمة اخيرة تريد
توجيهها للاخوة القراء عبر صفحات مجلة
المجتمع؟

د. عزام: اقول للاخوة ان المجاهدين بحاجة
الى غذاء... وبحاجة الى كساء وغطاء وقد
نزل الشلج وبحاجة الى البسة واحذية...
وبحاجة الى اطباء مختصين والله سائلكم عن
كثير من المجاهدين الذين نشرت ارجلهم
وايديهم بمناشير الخشب لانه ليس عندهم
مرض واحد!! وهناك فتاة فرنسية اسمها
«لورنس» طافت أفغانستان كلها بقعة بقعة
ومسحتها صحيا وقدمت تقريرا للحكومة
الامريكية وقالت بان أفغانستان تحتاج الى
١٠٠ مليون دولار لتغطيتها صحيا وعندما
اقتنت الحكومة الامريكية بهذا التقرير قدمت
١٠٠ مليون دولار لانشاء مستشفيات داخل
أفغانستان ولكن المجاهدين رفضوا ان يستلموها

وحاول رئيس البعثة الامريكية مع ممثلي الجهاد
الأفغاني فرفضوا وحاولوا عن طريق الهلال
الاسود ورفضوا... واخيرا صاح رئيس
اللجنة من يفتح هؤلاء ونحن اخرجنا مائة
مليون من الخزينة الامريكية واسترجع بعد
شهرين دون ان نستقدمها!! المجاهدون
يقولون اين اخواننا المسلمون انهم يريدون
الاطباء خاصة جراحو العظام والجراحون
العامين بخاصة... يريدون معلمي الشريعة
واللغة العربية وذوي الخبرة العسكرية ومن
المتقاعدين الموجودين في البلاد العربية....
ويريدون الصحفيين السلم ولا يوجد صحفي
مسلم واحد ولا مصور تلفزيوني واحد...
ويريدون من المسلمين امولهم وان يحسب كل
فرد للجهاد الأفغاني كما ينفق على اولاده...

وسائل الاعلام الغربية
ركزت على معارك جلال اباد
حتى تبين ضعف
المجاهدين.



وان في القلب حسرة ومرارة والتقصير منا كبير
ومن الناس ومن المسلمين وانتم تعلمون قول
الامام شيخ الاسلام ابن تيمية عندما سئل:
قوم جياح ان اطعموا تضرر الجهاد وان اعطي
الجهاد مات الجياح قال: الجهاد وليست
الجياح... حتى قال ابن تيمية والجهاد بالمال
فرض عين على النساء في اموالهن وعلى
الاطفال دون الحث في اموالهن وعلى كل
مسلم.

والمجاهدون الافغان قلوبهم معلقة بالمسجد
الاقصى... ولعل المسلمين يرون دارا للاسلام
تؤوي الضعفاء وتحمي حقوق المستضعفين
وتنطق باسم المجاهدين... وترفع فوق ذراها
راية رب العالمين.

افلا يأتي يوم نحيا فيه حياة اسلامية يهتف
فيه كل الكون ويغني لا شرقية ولا غربية.

وصية الشيخ الشهيد ... عبد الله

النهائية للجهاد في هذا الدين والى يوم الدين لتعصر قلبي ألما وتمزق نفسي أسى وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله.

ان آية السيف التي نسخت قبلها نيفا وعشرين آية - او اربعين آية - بعد المائة من آيات الجهاد لمي الرد الحاسم والجواب الجازم لكل من اراد ان يتلاعب بآيات القتال في سبيل الله او يتجرأ على

الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.

اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا.

لقد ملك حب الجهاد علي حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي واحاسيسي.

ان سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة

وصية العبد الفقير الى الله تعالى عبدالله يوسف عزام

من بيت القائد البطل الشيخ جلال الدين حقاني وفي عصر الاثنين الثاني عشر من شعبان سنة ١٤٠٦ هـ الموافق العشرون من نيسان (ابريل) سنة ١٩٨٦ م اكتب هذه الكلمات:

ان الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده

اليوم الأخير في حياة الشهيد ..

بقلم: احمد منصور

لم يعلق كثيرا على تلك القنبلة التي وجدت قبل اربعة اسابيع مثبتة في سقف منبر مسجد الشهداء الذي تعود ان يخطف فيه الجمعة، والقي خطبته دوغا تعليق على الامر او ذكر له، ثم قامت ادارة المسجد بتشديد الحراسة على المسجد بعد ذلك ومارس الشيخ حياته بعد ذلك كالمعتاد.

وتوجه الى مؤتمر الجماعة الاسلامية في لاهور والقي كلمة في الندوة العالمية لقادة الحركات الاسلامية حملهم فيها امانة الجهاد، وكانت من آخر ما لقي من كلمات في مؤتمرات او لقاءات عامة، وكأنها كانت وصية مودع يقف على ثغر ويخشي ان يؤولي منه.

وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من نوفمبر عاد الى بيته بعد منتصف الليل حيث كان يناقش الاستاذ برهان الدين رباني ويستحثه على اعادة توحيد صفوف المجاهدين لمواجهة المرحلة الحاسمة التي يتعرض الجهاد فيها للمكر والكيد ورجع كعادته مهموما فقد كان يعيش القضية واحداثها بقلبه لذلك امتزجت بدماؤه وحياته فصارت نبضه وفكره. وفي الصباح جلس كعادته في مكتبته ليعد

من البيت جاء ابو الحارث بسيارته واعتذر للشيخ عن تأخره وطلب منه ان ينتقل للركوب معه فنظر الشيخ الى محمد وابراهيم اللذين هما في ان يبقى معهما، وبين الحاح ابو الحارث والاحاح محمد وابراهيم غلبت العاطفة الشيخ فقرر البقاء معهما وطلب من ابو الحارث ان يتبعه.

مشى ابو الحارث بسيارته خلف السيارة التي يركب فيها الشيخ وحينما خرجت السيارة من شارع ارباب رود متجهة الى شارع مسجد الشهداء الذي لا يبعد عن شارع ارباب رود اكثر من مائتي متر سارت بهما السيارة في شارع جرود رود احد شوارع يمشاور الرئيسية، لاحظ ابو الحارث ان محمدا قبل انحنائه لدخول شارع مسجد الشهداء كان محتضنا الرصيف وقريبا منه فقرر ابو الحارث ان ينحني هو من الجهة الفسيحة ويسبق سيارتهم وحينما هم ابو الحارث بما عزم عليه لم يشعر بانفجار الا انفجار شديد في السيارة التي يجلس فيها الشيخ والتي لا تبعد عن سيارته اكثر من خمسة امتار ثم حجت عنه الرؤيا حينما انفجر الزجاج الامامي بسيارته التي اوقفها الى جوار السيارة التي تفجرت وانشطرت نصفين وقذفت به بعد انفجارها حوالي عشرة امتار بعدما اصطدمت رأسه باحدى السيارات التي كانت تقف بجوار الطريق، وجرى نحو الشيخ واحتضنه فوجد





عزام

كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين • الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون • يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعيم مقيم • خالدون فيها أبدا ان الله عنده اجر عظيم (التوبة ١٩ - ٢٢).

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في افضل الاعمال بعد الايمان، فقال احدهم عمارة المسجد الحرام وقال الآخر بل سقاية الحجيج وقال الثالث بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة ان الجهاد في سبيل الله اعظم من عمارة المسجد الحرام وخاصة ان صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لان معناها قاطع في النص ورحم الله عبدالله بن المبارك اذ يرسل الى الفضيل بن عياض:

يا عابـد الحـرمين لو ابـصرتنا
لـعلمتـ انك بالعبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
ارأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل: انه يرى ان جوار الحرم والعبادة فيه الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الاعراض ويبحث فيه دين الله من الارض اقول يراها لعبا بدين الله.

نعم ان ترك المسلمين في الارض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك ايدينا من بعيد دون ان يدفعنا هذا الى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء هو لعب بدين الله ودغدغة لمواظف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنابتها.

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم
والسلمات مع العدو المعتدي
انني ارى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن اراضي المسلمين اهم فروض الاعيان) كما يرى شيخ الاسلام ابن تيمية من قبل:

ان التعلل بالآمال دون الاعداد هو شأن النفوس الصغيرة التي لا تطمح ان تصل الى القمم ولا ان ترقى الى الذرى.

واذا كانت النفوس كبارا
تعبت من مرادها الاجسام
ان الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن ان يقاس بالجهاد في سبيل الله. وفي صحيح مسلم ان آية (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام

وجدوه في جهة اخرى على بعد ستين مترا من السيارة وقد تفرق هو الآخر - رحمه الله.

اما الشيخ فحينما وصلوا به الى المستشفى وجدوه قد فارق الحياة، فنقلوه الى خيمة في بيته القديم، واقسم لي معظم من دخلوا الخيمة ان الرائحة الزكية قد خرجت من جسد الشيخ وعبأت الخيمة حتى تراكم الناس على جسد الشيخ ليروا اولى بشريات الشهادة.

ثم نقلوا الشيخ مع ولديه الى دار الهجرة في بابي حيث كان الشيخ سياف قد وصل الى القرية من اسلام اباد فور سماعه نبأ اغتيال الشيخ حيث كان في اجتماع هناك ثم تبعه الاستاذ رباني ثم باقي قادة المجاهدين ووقف الجميع دون ان يتكلموا عدة دقائق بعد ما غلبتهم الدموع وعقدت الستهم الصدمة.

مات الشيخ مع ولديه محمد ٢١ سنة ومتزوج وابراهيم ١٦ سنة وترك خلفه زوجته الصابرة ام محمد وثلاثة ذكور وثلاث اناث وديونا بلغت ما يقرب من خمسة وعشرين الف دولار ودفن في نفس المقبرة التي دفنت فيها من قبل والدته ورفيق دربه الشيخ تميم العدناني وكثير من الشهداء الاخرين.

وفي اليوم التالي وقف سياف وخالص ومحمد نسي وسيد نور الله عماد وياسر في مقر رئاسة حكومة المجاهدين الى جوار حذيفة ولد الشيخ لينتلقوا العزاء في شهيدهم وشهد الامة الاسلامية الدكتور عبدالله عزام.

محكمها بتأويل او صرفها عن ظاهرها القاطع الدلالة والقطعي الثبوت.

وآية السيف (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين) او آية (فاذا انسلك الاشر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم) التوبة •

الدم ينزف من انفه وفمه ولا يوجد من يعينه او يساعده، فالتناس قد فزعوا من شدة الانفجار، واخذ كل منهم يبحث عن ملجأ يلوذ به خاصة بعدما غطى حطام السيارة ومن فيها دائرة يزيد قطرها عن مائتي متر والتفت ابو الحارث يبحث عن رجال الشرطة الذين تعودوا على التواجد في المكان في كل يوم جمعة فلم يجد احدا.

حاول ان يحمل الشيخ وحده فلم يستطع واثناء تكرار محاولته وجد بجواره من يساعده واوقف اول سيارة مرت بالطريق ووضع فيها الشيخ وركب معه بعض الشباب الذين كانوا متوجهين الى المسجد وذهبوا به الى المستشفى الجامعي في بيشاور لعله يكون هناك امل في النجاة، بعدما وضع ابو الحارث الشيخ في السيارة التي اخذته الى المستشفى قال بصوت عال: الاولاد.... ايسن الاولاد؟ محمد وابراهيم وجري نحو بقايا السيارة التي كان بعض الدخان يتصاعد منها وقام مع بعض من تجمعوا بقلها بحثا عن محمد وابراهيم الا انه لم يجد فيها احدا وقبل ان يتكلم بشيء آخر وجد احد الباكستانيين يربت على كتفه ويقول له: هناك جسد شهيد، وتلفت ابو الحارث ومن معه الى الناحية التي اشار اليها الرجل فوجد جسد محمد - رحمه الله - على بعد اكثر من مائة متر من السيارة وقد تفرق من شدة الانفجار اما جسد ابراهيم فقد

وصية الشيخ الشهيد عبد الله عزام

١ - اذا عطّل الامير الجهاد ٢ - اذا فوت الاستئذان المقصود ٣ - اذا علمنا منعه مقدما .

انني ارى ان المسلمين اليوم: مسؤولون عن كل عرض ينتهك في افغانستان وعن كل دم يسفك فيها، انهم - والله اعلم - مشركون في دمائهم بسبب تقصيرهم لانهم يملكون ان يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم والطبيب الذي يعالجهم، والمال الذي يشترون به الطعام، والخفارة التي يخفون بها الحنّاق.

وقد جاء في حاشية الدسوقي الشرح الكبير ١١١/٢ - ١١٢: (ان من كان يملك فضل طعام ورأى جائعا وتركه حتى مات فان كان صاحب الطعام متأسلا - بظنه لا يموت - فانه يدفع دينه من عاقلته (اقاربه) وان كان عامدا فقد جاءت روايتان في المذهب: احدهما انه يدفع دينه من ماله الخاص والرواية الثانية انه يقتصر منه لانه قاتل).

فأي حساب وأي عقاب ينتظر اصحاب الثروات والاموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثا على الاهواء والكماليات.

فيا ايها المسلمون: حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد. يا ايها الدعاة: لا قيمة لكم تحت الشمس الا اذا امتشقت سلعحتكم واربيت الطواغيت والكفار والظالمين.

ان الذين يظنون ان دين الله يمكن ان ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء واشلاء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين.

ان هبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال: «وليسزعن الله من قلوب اعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: حب الدنيا وكراهية الموت» وفي رواية وكراهية القتال (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرّض المؤمنين على الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا).

ان الشرك سيعم ويسود بدون قتال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والفتنة هي الشرك.

ان الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الارض (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض).

ان الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر

هذا اجماع علماء الامة جميعا في عصور التاريخ كلها: انه في مثل هذه الحالة (يخرج الولد دون اذن والده والزوجة دون اذن زوجها) ومن حاول ان يخالف في هذه القضية فقد تعدى وظلم واتبع هواه بغير هدى من الله.

قضية حاسمة واضحة لا غش فيها ولا ليس فلا مجال لتسمييعها ولا حيلة لاحد في التلاعب فيها وتأويلها.

ان امير المؤمنين لا يستأذن في الجهاد في حالات ثلاث:

يا علماء الاسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه ولا تنكروا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت.

الناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال، سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان.

والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس اوجب بعد الايمان من دفعه. اي لا ارى - والله اعلم - اي فرق اليوم: بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

انني ارى اهل الارض جميعا الان امام مسؤولية عظيمة امام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ. انني ارى انه لا يعني عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة او تأليفا او تربية او غير ذلك.

انني ارى ان كل مسلم في الارض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد - القتال في سبيل الله - وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية وكل من لقي الله - غير اولى الضرر - دون ان تكون البندقية في يده فانه يلقي الله آثما لانه تارك للقتال.

والقتال الان فرض عين على كل مسلم في الارض - غير المعذورين - وترك الفرض اثم لان الفرض: ما يثاب فاعله ومحاسب او يائم تاركه.

انني ارى - والله اعلم - ان الذين يعفون امام الله بسبب تركهم الجهاد هم: الاعمى والاعرج والمرضى والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، اي لا يستطيعون الانتقال الى ارض المعركة ولا يعرفون الطريق اليها.

والناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين او في افغانستان او في اية بقعة من بقاع الارض التي ديس من الكفار ودنست بارجاسهم.

وانني ارى ان: لا اذن لاحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله لا اذن لوالد على ولده ولا لزوج على زوجته ولا لدائن على مدينه ولا لشيخ على تلميذه ولا لامير على مأموره.



وياكم وانغام الناعمين وموسيقى الترفين وفراش المتخمين.

اما انت ايتهما الزوجة فقي النفس الكثير والكثير اريد ان ابته اليك:

يا ام محمد: جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء لقد صبرت معي طويلا على لأواء الطريق وتجرعت معي كؤوس الحياة حلوها ومرها وكنت خير عون لي على ان اتسلك في هذه المسيرة المباركة، وان اعمل في ميدان الجهاد، لقد تركت على كاهلك البيت سنة ١٩٦٩ ايام ان كان لدينا طفلستان وولد صغير فعشت في غرفة واحدة من الطين لا مطبخ لها ولا منافع، وتركت على عاتقك البيت يوم ان ثقل الحمل وزادت العائلة وكبر الاولاد وكثرت معارفنا وزاد ضيوفنا فاحتملت لله ثم من اجلي القليل والكثير، فجزاك الله عني خير الجزاء ولولا الله ثم صبرك على غيابنا الطويل عن البيت ما استطعت ان احتمل هذا العبء الثقيل وحدي. لقد عرفتك زاهدة في الحياة ليس للمادة اي وزن في حياتك لم تشككي ايام الشدة من قلة ذات اليد ولم تترفي ولم تطري ايام ان فُتح علينا قليل من الدنيا، لم تكن الدنيا في قلبك بل كانت معظم الوقت في يدك.

ان حياة الجهاد الذ حياة، ومكابدة الصبر على الشظف اجل من التقلب بين اعطاف النعيم وجوانب الترف، الزمي الزهد يحبك الله وازهدي بما في ايدي الناس يحبك الناس.

القرآن هو متعة العمر وأنس الحياة، والقيام وصيام النافلة والاستغفار في الاسحار يجمل للقلب شفاقة وللعبادة حلاوة وصحة الطيبات وعدم التوسع في الدنيا والبعد عن المظاهر وعن اهل الدنيا راحة القلوب وامل من الله ان يجمعنا في الفردوس كما جمعنا في الدنيا.

واما انتم يا ابنائي: انكم لم تحفظوا من وقتي الا بالقليل ولم ينلكنم من تربيتي الا اليسير، نعم لقد شغلت عنكم ولكن ماذا اصنع ومصائب المسلمين تذهل المرصعة عن رضيعها، والاهوال التي آلت بالامة الاسلامية تشب نواصي الاطفال، والله ما اطقت ان اعيش في قفصي معكم كما تمشي الدجاجة مع فراخها، لم استطع ان احيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين، لم ارض

وببوت العبادة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا).

يا دعاة الاسلام: احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور واياكم ان تحذعوا انفسكم بكتب تقرأونها ويتوافل تزاولونها ولا يملكنكم الانشغال بالامور المريحة عن الامور العظيمة (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم...) ولا تطيعوا احدا في الجهاد، لا اذن لقائد في التغير الى الجهاد، ان الجهاد قوام دعوتكم وحسن دينكم وترس شريعتكم.

يا علماء الاسلام: تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع الى ربه ولا تنكسوا وتركنوا الى الدنيا واياكم وموائد الطواغيت فانها تظلم القلوب وتقيت الافئدة وتجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم يا ايها المسلمون: لقد طال رقادكم واستنسر البغات في ارضكم.

وما اجل ابيات الشاعر:

طال المنام على المهوان
فلأين زجيرة الامود
واستنسرت عصب البغاة

ونحن في ذل العبيد

قيد العبيد من الخنوع

وليس من زرد الحديد

فمنى نشور على القيود

منى نشور على القيود

يا معشر النساء: اياكن والترف لان الترف عدو

الجهاد والترف تلف للنفس البشرية، واحذرن

الكماليات واكتفين بالضروريات، وربين

ابناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة

والجهاد، لتكن بيوتكن عرينا لاسود وليس مزعة

للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة، اغرسن في

ابنائكن حب الجهاد وميادين الفروسة وساحات

الوغي.

وعشن مشاكل المسلمين وحاولن ان تكن يوما في

الاسبوع على الاقل في حياة تشبه حياة المهاجرين

والمجاهدين حيث الخبز الجاف ولا يتعدى الادم

جرعات من الشاي.

يا ايها الاطفال: تربوا على نفحات القذائف

ودوي المدافع وازير الطائرات وهدير الدبابات،

ان ابقى بينكم طيلة وقتي واحوال المسلمين تمزق كل من له قلب او بقية من لب، ليس من المروعة ان اعيش بينكم اتقلب بين اعطاف النعم توضع لي صحيفة وترفع صحيفة، بين اطباق اللحوم وانواع الحلويات، والله لقد كشت في حياتي امقت الترف سواء كان ذلك في ثياب او طعام او مسكن، وحاولت ان ارفعكم ما استطعت الى مقام الزاهدين وابعدكم عن مستنقع الترفين.

اوصيكم بعقيدة السلف (اهل السنة والجماعة) واياكم والتنطع اوصيكم بالقرآن تلاوة وحفظا، وبحفظ اللسان، وبالقيام والصيام وبالصحة الطبية، وبالعامل مع الحركة الاسلامية، ولكن اعلموا انه ليس لاميير الحركة اي سلطة عليكم بحيث يمنعكم من الجهاد او يزين لكم البقاء للدعوة بعيدا عن مصانع الرجولة وميادين الفروسية، لا تأخذوا اذن احد للجهاد في سبيل الله، ارموا واركبوا ولأن ترموا احب الي من ان تركبوا.

اوصيكم يا ابنائي بطاعة امكم واحترام اخواتكم (ام الحسن وام يحيى) واوصيكم بالعلم النافع الشرعي، واوصيكم بطاعة اخيكم الكبير «محمد» واحترامه واوصيكم بالحببة فيما بينكم، وبروا جدكم وجدتك وكرموا كثيرا وبروا عميتكم (ام فايز وام محمد) فلهما بعد الله فضل كبير علي، صلوا ارحامنا وبروا اهلنا، واوفوا بحق صحبتنا لمن صاحبنا.

واما الاحزاب الجهادية: فاهتموا كثيرا بسياف وحكمتياري ورباني وخالص لاننا نأمل منهم ان يواصلوا مسيرة الجهاد وان يحفظوا مسيرته من الانحراف ولا تنسوا القادة في الداخل خاصة جلال الدين واحمد شاه مسعود والمهندس بشير وصفي، الله افضل ومولوي ارسلان وفريد ومحمد علم وشير علم / بغمان وسيد محمد حنيف / اللوكر.

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

لم أستطع أن أحيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين.

ماذا قالوا بالشهيد عبد الله عزام ؟

حركة حماس :

أرض الأسراء عرفت الشيخ عزام مجاهداً

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون».

تنمى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين الى العالم العربي والإسلامي العلامة الداعية المجاهد الدكتور عبدالله عزام الذي قضى شهيداً هو وفلذتا كبده بعملية اغتيال مديرة في مدينة بيشاور الباكستانية يوم الجمعة ٢٤ نوفمبر ١٩٨٩.

ولكن كان استشهاد الشيخ المجاهد قريباً من أرض الجهاد في أفغانستان المسلمة وليس على أرض الأسراء في فلسطين التي احبها وجاهد لتحريرها حين تيسر امر الجهاد، فان ذلك عائد الى الحصار الذي يعاني منه المجاهدون خارج فلسطين للحيلولة بينهم وبين اعداء الله من بني يهود من جهة، ورمزاً لوحدة المم الاسلامي في كل انحاء العالم من جهة اخرى. ولقد عرفت أرض الأسراء الشيخ عزام مجاهداً صادقاً في (قواعد الشيوخ) في غور الاردن اعوام ٦٨، ٦٩، ٧٠ وقد استشهد الشيخ ونفسه تهفو الى الجهاد في فلسطين التي بقي معها ومع مجاهديها بقلبه ولسانه وقلمه، فكتب - رحمه الله - كتابه الاخير «حماس - الجذور التاريخية والميثاق» نصرة لاجوانه في (حماس) وحرصاً على ابقاء فلسطين متربعة على عرش قلوب المجاهدين

قلب الدين حكمتيار :

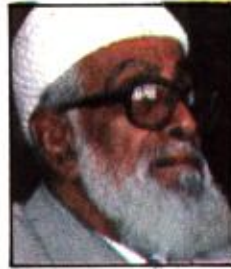


عهداً لله

ولأسرة الشهيد

لنشارن للشهيد عزام

تلقت المجتمع عدداً كبيراً من الكلمات والمقالات من قادة العمل الاسلامي في العالم... حول استشهاد المرحوم الدكتور عبدالله عزام الذي نال مبتغاه في الشهادة ظهر يوم الجمعة ٢٥ من ربيع الثاني ١٤١٠ هـ وفي هذا العدد ننشر بعض تلك الكلمات والرسائل وذلك كما يلي:



المُرشد العام للاخوان المسلمين :

الشهيد مضى في سبيل إعلاء كلمة الحق وقتال أعداء الدين من المستعمرين المعتدين

فضيلة الاخ محمد عبدالرحمن خليفة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تلقينا ببالح الاسمي نبأ العدوان الغادر الآثم الذي اودى بحياة الاخ المجاهد الشهيد د. عبدالله عزام وولديه ومرافقيه، وهم الذين بذلوا كل غال في سبيل إعلاء كلمة الحق وقتال اعداء الدين من المستعمرين المعتدين. نسأل الله ان يتقبلهم مع الشهداء الابرار والصالحين في اعلى درجات الجنة، ولكم ولاسر الشهداء الابرار وللأخوة جميعاً خالص عزائي وجميع اخواني.

محمد حامد ابو النصر
المُرشد العام للاخوان المسلمين

المُرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر واخوانه ينعون الى العالم الاسلامي فضيلة الشيخ عبدالله عزام الذي لقي ربه شهيداً ومعه ولداً محمد وإبراهيم واحد مرافقيه نتيجة حادث غدر نسفت فيه سيارته قبيل صلاة الجمعة الاخيرة من شهر ربيع الآخر... ندعو الله ان يتقبلهم شهداء في سبيل إعلاء كلمته، وان يتقبل منهم جهادهم وبذهم وان يفسح لهم في جنته وان يلهم ذويهم الصبر والاحتساب، كما نسأله تعالى ان يحقق للجهاد الافغاني النصر المؤزر ان شاء الله. وقد ابرق فضيلة المُرشد العام الى الاستاذ محمد عبدالرحمن خليفة مراقب عام الاخوان المسلمين في الاردن برقية التعزية التالية:



كامل الشريف : الدور الذي قام به الشهيد عزام كان أكبر من الحزبيات والتقسيمات

صادقاً في تواعد الشيوخ بفور الأردن

الجال، ولكن يشدني للحديث هذا النموذج الانساني الغد الذي مثله الشهيد الغالي اصدق تمثيل والذي يستحق احناء الرأس من الخصم قبل الصديق.

في الصيف الماضي كنت في بيشاور اساهم في تنظيم الاغاثة للاجئين الافغان، وفي طريقي للاجتماع لقيت عبدالله عزام مدججا بالسلاح مع كوكبة من المجاهدين قلت له: اريد ان اراك قال: تعال معنا الى جلال اباد او انتظرني حتى اعود من المعركة، ثم اشرق وجهه بابتسامة عريضة صافية مردفاً: او في الجنة، أمنية صادقة ورجاء... لم يحب، وسعي مبرور وصل به حيث اراد.

في حديثي مع قادة الجهاد الافغاني ادركت ضخامة الدور الذي يقوم به عبدالله عزام كان اكبر من التقسيمات والحزبيات لقد جعله تجرده وصفافه موضع الثقة والرجح الحكيم حين ثور الخلافات والحزازات،

لقد استوعب هذه القضية وخلص لها وتفاني فيها وباع نفسه لله ابتغاء الجنة والرضوان، ولكي يبرم الصفقة ويضمن القبول وضع معه ولديه محمد وابراهيم في كفة الميزان.

حين يكتب تاريخ الحرب الافغانية، وتظهر رموزها الكبيرة، سوف يسجل اسم عبدالله عزام استاذ الجامعة الاردنية كابرز الرواد الذين نفخوا في الشراة الخافتة حتى اصبحت حرباً تحريرية شاملة، ثم دعا الى نصرتها بمنطقه المؤمن وحبته البليغة، قبل ان يشارك فيها بالسلاح، ويقدم دمه وفلذات كبده على ساحات الشرف والجهاد.

لقيته قبل اسبعين في الكويت خلال اجتماع الهيئة الخيرية الاسلامية، وعند بحث القضية الافغانية استأذن في الحديث لدقائق معدودة، لكنه تحدث حديث العارف، المشارك الملم بالدقائق والتفاصيل، تحدث في جذور القضية التاريخية، وملايساتها الدولية ووضع القوى المتحاربة في الصراع الكبير، واثار ذلك كله على مستقبل الاسلام، ظل يهدر حتى كاد يبكي الا عين وهو يروي احداثاً اقرب للمعجزات، وكأنه يقص اخبار السلف الصالح الذي يقبل على الموت كما يقبل الناس على الحياة، وكلما اراد ان يسكت طلب المستمعون منه المزيد.

كان عبدالله عزام صورة للجهاد الافغاني في كل شيء حتى في الزي المميز، واللحية الكثة، والعيون المتقدة التي تحمل العزم والتصميم، وهي صورة شارك هو في صنعها خلال اعوام طويلة حين هجر الوطن وانضم الى الجهاد الافغاني في ايامه الاولى، حين كان المجاهدون حفنة من المثاليين العالمين وكان سلاحهم الخناجر والبنادق القديمة، وكان العالم كله يندد بالعصاة التي تحارب اعظم جيوش العالم الحديث، الصورة القديمة التي نقرأها في كتب التاريخ عن الرعي الاول الذي جاب هذه الاقطار في جيش قتيبة الباهلي، او محمود الغزنوي رجال ارتبطت قلوبهم بالسماء فلم يلقوا بالا لما تنزخر به الارض من العقبات والصعاب، طلبوا الشهادة فاعطاهم الله عز الدنيا والاخرة.

لا اريد ان اتحدث عن الملايسات السياسية والعسكرية للقضية الافغانية فذلك مجال غير هذا

في كل مكان.... ولقد قال الشيخ المجاهد - رحمه الله - قبل استشهاده في مقابلة صحفية معه بان من اسباب الهجوم عليه شخصياً: ان اليهود يعلمون انني فلسطيني وهم يخشون ان ننقل المعركة الى بيت المقدس - ان شاء الله - مع جند الله الذين خاضوا اشرس المعارك حول جلال اباد وقندهار وسواها من المدن الافغانية.

ان الشيخ المجاهد لم يمت - كما ظنت يد القدر التي امتدت اليه - فقد ترك خلفه جحافل من المجاهدين الذين رباهم على عينه وتركهم اشواكا في حلق الكفرة والظالمين.

ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في فلسطين وهي تحتسب عند الله شهداءها وفي مقدمتهم المجاهد الشيخ عبدالله عزام لتعاوده سبحانه على مواصلة الجهاد لتحرير فلسطين، كل فلسطين، والتي كان تحريرها من اجل اهداف الشيخ الشهيد واغل امانيه.

رحمه الله ومن معه رحمة واسعة واسكنهم فسيح جناته.

وانا لله وانا اليه راجعون

حركة المقاومة الاسلامي (حماس)
فلسطين

ثمار النصر.

لقد احزن استشهاده هذا الشيخ الجليل كافة اخوانه المجاهدين والمهاجرين الذين يعلمون ان يد الخيانة والغدر والمؤامرة على الاسلام والمسلمين لن تنتهي ابداً. وصدق الله العظيم القتال (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا).

ان جرعة الاعتداء على الشيخ عبدالله عزام هي اعتداء على الاسلام والمسلمين ولله عهد ان هذه الجرعة البشعة لن تمر دون عقاب ونحن نؤمن بقضاء الله وقدره «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا». لقد عاهد الشهيد رب العالمين امام

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون».

لقد تلقينا بحزن عميق واسى بالغ نبأ استشهاده الشيخ الدكتور عبدالله عزام العالم الجليل مع انجاله محمد وابراهيم وذلك عن طريق تفجير سيارته بلمغ زرعه يد الخيانة والغدر والمؤامرة على الاسلام والمسلمين وجهادهم ذلك الرجل الشريف الذي شارك بنفسه اخوانه المجاهدين على جبهات القتال وعمل مخلصاً لجمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم حتى ينصرهم الله على طواغيت الارض وكان ينتظر اقامة الدولة الاسلامية في افغانستان ويجني

الناس جميعاً انه لن يخرج من هذه الارض الا بعد انتصار الاسلام او ان يموت شهيداً «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» صدق الله العظيم.

عهد لله ولاسرة الشهيد الطاهرة الكريمة مرة اخرى لنثارت لشهيدنا والله نسأل ان يسكنه فسيح جناته ويلهم اهله وذويه الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون.

قلب الدين حكمتيار

امير الحزب الاسلامي بافغانستان

عرفتك متجرباً... صادق الشهادة

بقلم : د. اسماعيل الشطي

على نفس الطريق... وتعلمنا الكثير... عاندتنا الايام تارة... وحفرنا جذرانها الصماء باظافنا تارة... وكان تعاملك المميز مع ربك يأسرنا جميعاً.... وكانت لغة الايمان التي تعبق من كلامك تخجلنا، واحياناً تعري ما بأنفسنا.... ما زلت اذكر الصغار من ابنائك فاطمة ووفاء ومحمد الذين كنت اسميهم «غنماتي» الاعيهم... اداعيهم... وما زلت اذكر محمداً ابنك الذي كنا نسميه «ابا ذر» وطريقة افتراسه الدجاج والتهامه الرز وكان

تحت طفيان مراكز القوى... وكان اهل الحق سكان السجون.... ومضينا اخوة على نفس الطريق... يوم كنا على قلب وفكر وحركة واحدة.... لم نبال بالمكر الرسمي المحيط بنا.... ولم يعقنا من اسعاف أسر الدعاة واعانتهم... ورغم ان ذلك الدرب كان عيقاً الا ان اقدامك المعهود على ارض المسرى واندفاعي المعروف لم يدع فينا تردد... كما ان ثقتك المتينة بالله لم تترك في صدرك خشية او رهبة من سلطان... ومضينا خيصة اعوام

وداعاً ابا محمد... وداعاً لا لقاء بعده الا ان يشاء الله في الحياة الاخرى.. وداعاً والفراق صعب... وقد حققت ما تريد وما تصبو اليه... لقد كنت تتطلع الى الشهادة ونحن نتطلع الى الدنيا... حلت روحك على راحتيك تسوقك الى ارض المسرى ارض فلسطين ورغم القنابل والرصاص... والكر والفسر... والهجوم والدفاع... والتجاذب والاختناق... الا ان الشهادة تمنعت ولم تزف نفسها اليك... ولولا الخيانات العربية لربما ظفرت بها على ارض المسرى... وما زلت اذكرك على هضاب اريد وجبالها... وبين كهوفها وصخورها... وفي الاغوار... وعلى ضفاف اليرموك... ترتدي «الكاكي» وتحمل الكلاشينكوف ومصحفك الذي لا يفارئك، في جيب صدرك... وما زلت اشعر بصلاية يديك تمسك يدي وتعلمها كيف اسدد... وكيف (اقنبل)... وكيف ارش... وما زلت اذكر دمعائك المنسابة على لحيتك تبكي فراق الشهداء من اخواننا اثناء عملياتهم... واذكرها عند وفاتك مع كتاب الله امام صور الفزع الاكبر والوقوف بين يدي الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

وقضي الايام لنلتقي مرة اخرى على ارض الكنانة... يوم ان اوصدت ابواب الجهاد في فلسطين واغلقت الارض امام مقاتليها... وغدت القضية في المحافل والمجالس وبين الساسة واهل الكلام الجدد....

يومها قررت ان تستزيد من العلم والفقه وتحمله كما حملت السلاح... والتقينا من جديد في «قاهرة المعز» يوم ان كانت قابعة



صورة خاصة تجمع بعض أبناء الشهيد وهم اطفال عام ١٩٧٣.

الاطفال من اليمين: فاطمة مع د. فيصل صافي - ابراهيم مع د. اسماعيل الشطي - وفاء مع د. فارس سليم - محمد مع د. سلطان الخلف.



جاسم مهلهل الياسين :

إنّا لفراقك يا أبا محمد لخزونون

وقال تعالى: (الذين آمنوا وهاجروا وجهوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون • يشربهم ربهم برحة منه ورضوان وجنت لهم فيها نعيم مقيم • خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم) سورة التوبة (٢٠، ٢١، ٢٢).

وقال تعالى: (فليقاتل في سبيل الله الذي يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يظلم فسوف نؤتيه أجراً عظيماً) سورة النساء (٧٤).

بمزيد من الألم الذي يعتصر القلوب والافئدة ويفتت الأكباد تلقينا نبأ استشهاد الشيخ الداعية المجاهد: عبدالله عزام الذي عرفته مجاهداً أينما حل، في بيته في درسه، في حبه، في بغضه، في هزله، في جده مجاهداً في كل شأنه.

قائد الكتيائب في زمان باسر فيه اعتل الطفيلان فوق الاربع تأمرت زمر الطفلة لؤده بالمكر والغدر الخسيس الابشع قد ضم الى سفر الجهاد صحائفاً حلت من الاجهاد اسمى موضع هذه هي صورته التي رسمت في نفسي منذ اول يوم التقيت به رحمه الله في اغوار الاردن منذ عشرين عاماً، قلت: من صاحب الوجه الانور هذا، وإذا به الشيخ المجاهد عبدالله عزام. لقد أصبحت الشهادة في سبيل الله ضالته وغايته بحث عنها في كل خندق وفي كل ميدان واخيراً وجدها.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده... وبعد:

فقد قال تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون • يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) آل عمران (١٦٩ - ١٧١).



• تلقينا نبأ استشهاد الشيخ عبد الله عزام بمزيد من الألم الذي يعتصر القلوب .

موضع دعابتنا «رحمه الله» وكنت ترسلهم الي احيانا وتقول «خذ غنماتك» وما زلت اذكر انبهارى بحفظهم لسور القرآن رغم صغر اعمارهم... ولقد كان محمد يردد عبارات لسيد قطب دون ان يدري معناها.

وقضينا سنوات مع آل قطب وآل المضيبي و احيانا مع الحاجة زينب الغزالي وكنا نتعلم الصلابة والتحدي والصمود من تلك البيوت. وافترقنا من جديد... وغدا كل الى دنيا... وانت كنت دائماً في دنيا يريدك الله.... وامتدت السنوات نلتقي فيها مرات متفرقات ترانا نأينا وابتعدنا.. ونراك ثابتاً لم يتعد... صادقاً لم يتبدل... صلباً لم تثن... وكان ثمن ذلك ان اغلقت ابواب الرزق في وجهك فذهبت الى الارض الحرام.... الى موطن الرسول صلى الله عليه وسلم... تعلم هناك... وتستزيد... ولكنها فترة لم تطل حتى برقت لك فرصة كانت حلماً يسود نومك واملأ يلاً يقظتك... الجهاد في سبيل الله.... هناك في افغانستان ورحلت لم تكن تدري ان الشهادة عروس افغانية تنتظرك هناك... رغم انك كنت تريدك فلسطينية... ولم ترحل لوحدك بل رحلت معك المرأة الطيبة «أم محمد» حاملة اولادها الذين تجاوزوا «عشرة ابناء» وصحبت معها والدك والدتك ليقفوا وراء جهادك هناك.... وظللت تعدد وراء الشهادة، والشهادة اكثر سبباً منك... ويوم ان وضعت يدك عليها كانت ايادي محمد وابراهيم تسبقانك اليها...

واليوم رحلت يا ابا محمد... وبقينا في هذه الدنيا بكل ادراستها الذي تعلمها... والذي تتوق له انفس القاعدين... لقد نلت ما كنت تتمنى... وصنعت الخاتمة التي تريد.... ومضيت وبقينا ننتظر خاتمتنا المجهولة... اني اشهد الله انني لا اعرف بين من عرفت اكثر تجرداً منك ولا ازكى على الله احداً... وانني لا اعرف لهجة صادقة اصدق من هجبتك... وانني لاسحني منك وانا اودعك... فانت من القلة... ونحن من الكثرة... ونسأل الله الا يجعلنا من الغشاة.... الوداع يا عبدالله... الوداع يا ابا محمد.

عبد الرحمن عبد الخالق :

الحرب الإعلامية التي شنّها عبد الله عزام على الأعداء تعادل الحرب العسكرية

نلتها يا ابا محمد — ان شاء الله — تفضلا من الله ومنة. ثم لم لا تفارق وقد فارق من هو اعز، انبياء الله جامعوا بالبينات طاهرة نقية، فجاهدوا بدين الله حق جهاده حتى اتاهم امر الله «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

تبكي الديار لفارس يحنوها
ويضيظ كل مطاول ذي مطمع
لقد كنت يا ابا محمد جبهة من جهات القتال وحدك، بدأت وحدك وإذا اليوم ساحة الجهاد الافغاني في كل بقعة بها مجاهد من بلاد العرب.

فلقد حفظت المهد غير مفرط
وتركته في القوم غير مضيع
نعم... لقد احسنت حين اخذت طريق الجهاد طريقا للموت، كما اتخذت طريق العلم طريقا للحياة، وبلغت اقصى مراتب الحياة والآخرة فان كان مداد العلماء يوزن بدم الشهداء فيرجح، فمدادك ودمك واحد، ولن توفيك حقا موازين الارض كلها، ولن يوفيك الا ميزان السماء.

واننا اذ نبيك اليوم بحكم الحب الذي بيننا ونسأل الله ان يجعلك في عليين، فسبكي انفسنا واخواننا العرب في افغانستان، لذهاب استاذ ومجاهد وقائد ومرسلي، والرجال في الناس قليل. فأسأل الله ان يعوضنا ويحمر كسرتنا في الدنيا ويجمعنا وياك مع النبيين والصدّيقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا. ولا نقول الا ما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم: «ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لحزونون». انا لفراقك يا ابا محمد لحزونون... وموعدا الجنة — ان شاء الله — تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانتم يا شباب الدعوة ورجالها، ما اجدركم بأخذ العظة والعبرة من هذا الدرس الاليم الذي تلقيناه بوقاة الشيخ عبدالله عزام رحمه الله. فهل ترص الصفوف وتنذ الفرقة، وتتوحد الكلمة حتى يحلوا لاله الا الله في كل مكان وينام شهداؤنا وقد قرّت عيونهم وتحققت غايتهم في الدنيا والاخرة.... إنا مؤملون....

فلما التقى بهم كأنه التقى بأعضائه، ومهجة نفسه، عاش معهم سراءهم وضراءهم... بل ضراءهم فقط، لم تكن لهم سراء الا ان ينالوا الشهادة او يكسروا عدو الله وعدوهم.

جمع اخبارهم بالاسناد، والتقى ما امكنه باصحاب كل حادثة وخارقة من خوارقهم، وبطولة من بطولاتهم، وكان وحده رحمه الله (وكالة انباء) كاملة لجهاد الشعب الافغاني، فهو الذي نشر عطر هذا الجهاد في العالم اجمع، وهو الذي جمع عليه النفوس، واستصدر من اجله فتاوى العلماء واقنع به كل مشارك فيه، وابطل شبهات كل معاد له.

لقد كانت حربه الاعلامية لاعداء هذا الجهاد تعدل الحرب العسكرية التي خاضها المجاهدون فلقد كان اعظم نافذة لهم على العالم يطلون من خلالها... فمن امريكا الى الدول العربية سافر الشيخ عبدالله عزام مبشرا بالجهاد وداعيا الى الجنة والشهادة، وداحضا شبهات اعداء هذا الجهاد، ومزيلا الفشاوة عن بصائر الشاكين والمتردددين.... وهو — رحمه الله — مع كل ذلك كان جندي معركة وفارس ملحمه.... ومهما ذكرت في وصفه فلن أوفي حقه وقدره.

وأني لأسأل الله جل وعلا، وقد مرّ عليه بهذه الميتة الشريفة ان يبلغه منازل الشهداء الذي ارتضاهم لصحبة انبيائه والصالحين من عبادته.... وقد خسرتنا للأسف بدرا منيرا وما زلنا في الليلة الظلماء (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر).

والله انه لمصاب جلل، والله المسؤول سبحانه ان يهيب من يسد الشفرة، ويقم الجانب الذي وهى يفقد هذا المجاهد الفذ. إنا لله وانا اليه راجعون.

تعبّر كلماتي ان تصور المخطب الفادح الذي منيت به الامة الاسلامية بمقتل بطل من ابطالها الاقذاذ، وهو المجاهد عبدالله عزام... عرفته طالبا مجدا ومجتهدا في الوقت الذي كان فيه مجاهدا لا يتحرك الا وسلاحه معه، عرفته في قواعد المجاهدين في الاردن معه كتيبه الدراسية، حيث كان يدرس الدراسات العليا في الازهر ومعه (الكلاشيكوف) لا يفارقه... عرفته اذا اراد ان يحتفل بمناسبة طيبة نجاح او غيره... يدخل الى عملية فدائية في الارض المحتلة... عرفته فارسا للسير والقلم والمنبر والحرب..

وقلما تجتمع هذه الخصال الشريفة في رجل واحد، لقد كان رحمه الله عابدا زاهدا خاشعا في صلاته منيا الى الله، موصولا بربه سبحانه وتعالى، وكان فقيها متبصرا بل عالما واعيا — بصيرا باحوال امته، واوزاع زمانه، هذا الى كونه سياسيا باهرا، يعلم الاعيب اعداء الامة، ومكائد خصوم الاسلام، ثم يملك بعد ذلك الرؤية الموضوعية والصراط الذي يكفل للامة الخروج من هذه المآهات...

وكان صراطه الذي لا يرى غيره هو الجهاد الذي احبه من كل قلبه، وبذل له حياته ومهجته، فحيثما كان الجهاد في سبيل الله كان الشيخ عبدالله عزام في مصمته وجحافل... ولقد كان مع ذلك رحمه الله خطيبا لا يبارى وعاضرا لا يجارى، جعل هم الجهاد في سبيل الله، فلا ينطق الا به ولا يعيش الا في ظلاله، ولا يتحرك الا في رحابه.... احب الشعب الافغاني من كل قلبه، وبهرته فيهم الصلابة والبأس، والشدة والقوة، والثبات على الرأي، فوجد فيهم ضالته وعندهم بغية.



قصيدة

البيان السريع

مهداة الى روح الشهيد المرحوم الدكتور عبدالله عزام، رمزا للوفاء، وقد القيت في حفل التأبين الذي اقامته (جمعية الاصلاح الاجتماعي) مساء يوم الاحد ٢٧ من ربيع الثاني ١٤١٠ هـ الموافق ١١/٢٦/١٩٨٩.

شعر : د . محمد

الشيخ محمود صيلم



وهو في ساحة الوغى والمنايا رجل الساح والرجال قليل

...

فقال روحه سؤال وجيه من جبال الافغان : كيف السبيل
ومن اليوم للجهاد عماد ومن اليوم للشباب دليل
ومن المسلمون سوف نراهم قوة رأبها قشور فحول
ونرى خصمهم بكل مكان وهو فيه مستضعف وذليل
تلك كانت من أمنيات ابن عزام فمن يا ترى الغداة البديل

...

والى روحه (بيان سريع) غزاة ارسلته، بل والخليل
وربى السيلة التي انتبته وجنين ونابلس والجليل
وقباب الاقصى، وقد جاء فيه اليوم عنهم عن حالهم تفصيل
في فلسطين أروق الغرس واشد امام الردي، وشب الفتيل
وتولى السقياد جيل جديد عبقري التوجهات أصيل
والغزاة الذين ساد اعتقاد جازم ان طردهم مستحيل
ودعتهم اوهامهم ان يقولوا ان حبيبهموفرات ونيل
وتهاوت قدامهم جبهات ورجال ملء الغضا وخيول
ثم حين انبرت (حاس) اليهم ايقتوا انهم كيان هزيل
(وحاس) هي الرجا المتبقى بعد ان سُطِطت علينا الحلول

...

يا (ابن عزام) اطمئن فانا وفق ما كنت ترتجي وتقول
أمناء على المهود وفاء ابدى لا ننشني او نحول
وربناط في ارضنا وجهاد ليس فيه التراجع المرفول
وعزاء للمسلمين جميعا وعزاء كئنا، وصبر جميل

لا تسواسيه ادمع وعويل كفكف الدمع فالعصاب ثقیل
نافذ الطعن فالغواد علیل والفؤاد اکتوى بهم مریث
واصاب النفوس خطب جلیل والنفوس المصاب هز قواها
واعتراهم من وقعهم ذهول والرزایا علی الکرام توالى
فجریح من بینها وقتیل والامانی العذاب کادت تنهاوی

...

بیرزایا آلائهن تطول یال هذا الزمان اذ یبتلینا
من تانی، والمره طبع عجول وخطوب تکثر العظم الا
فی روابی اجدادنا ویجول فعدو یحول شرقا وغربا
ینشر الرعب خلفه اسطول وجیوش محملة، أسطول
وظلم تغیب منه العقول وضحايا من شعبنا بالملایین

...

کم شهید من قومنا عبر الدرب علینا من طیه اکیلل
کمی حناه وقع المنايا کان صلبا لا ینحني او یبیل
خالدا آثاره لا تزول وفشی ماجد خلا الساح منه
غیر ان الاقدار ساقت الینا الیوم رزا یهتز منه الجیل
وتکاد النفوس تنهد لولا رحمة الله والرضا والقبول

...

تسویل الدموع بالرغم مما تسواصی بفعله او نقول
فابن عزام المصیبة فیه جلل، ما لها الغداة مثیل
فهو رمز الجهاد، والرمز غال دون اهدافه الدعاء تسیل
وهو نور علی الطریق مشع نتحرراه والطریق طویل

الانقاذ والمعضلة الاقتصادية

اختتم في ٢١ نوفمبر المنصرم بالعاصمة السودانية الخرطوم المؤتمر الوطني للانتقاذ الاقتصادي والذي كان قد افتتح أعماله في نهاية أكتوبر الماضي وقد ضم المؤتمر في عضويته ألف عضو فضلا عن المراقبين واستمرت المداوولات ٢١ يوما امتدت ساعات العمل فيها أكثر من ١٠ ساعات وبهذا يعتبر المؤتمر الأول من نوعه في السودان كماً ونوعاً في إطار المشكلة الاقتصادية وقد كان تقدير اللجنة المنظمة للمؤتمر قد حددت العضوية بـ ٧٠٠ شخص غير الأقبال من قبل المهتمين بالقضايا الاقتصادية استجابة لرغبة جبهة من المؤتمرين في إضافة طاقات وطنية أخرى جعلت العضوية ترتفع إلى ١٠٠٠ عضو مما يدل على الحماس الكبير لدى المؤتمرين بأن تكاليف المؤتمر ومصاريف أعضائه قد تكفل بها الأعضاء إلى درجة لم تتحمل معه الحزينة العامة (مليماً) واحداً.. كما أن نسبة الحضور كانت ١٠٠ ٪ بالإضافة إلى أن الأعضاء جموا كثيراً من الوثائق والاحصاءات التوضيحية بجهدهم الخاص مما وفر مكتبة أرشيفية اقتصادية رفيعة المستوى... وقد ترأس المؤتمر العقيد صلاح الدين محمد أحمد كرار - ماجستير اقتصاد وتنموي جامعة الخرطوم - ويناويه د. سيد علي زكي وزير المالية ود. لورنس وول كما قام بأعمال الأمانة العامة العميد بابكر محمد التوم.. ويشار إلى أن الشخصيات التي ضمها المؤتمر شملت على متخصصين في الاقتصاد وأسائنة جامعيين ووزراء سابقين ورجال أعمال وشاغلي المناصب الدستورية والتنفيذية وخبراء المالية

وبعض النقابيين بالإضافة إلى المهتمين بالقضية الاقتصادية مما أثرى الحوار وأضفى أجواء منبسطة من التفتح والنظر الواقعي للوضع الاقتصادي، وكما لم تقتصر العضوية على طبقة أو فئة معينة فكذا كانت مستوعبة لكل ألوان الطيف السياسية من جنوبيين وحزبيين سابقين ومستقلين. وتقول مصادر المؤتمر بأن الدواعي لعقد المؤتمر تلخص في أن الاقتصاد السوداني بلغ حداً من التدهور في الانتاج والانتاجية بحيث أصبح معدل نمو الناتج القومي سالباً، علاوة على الاختلال الكبير في الموازنة العامة للميزان التجاري باضمحلال الصادرات وتصادع الانفاق في جانب الاستيراد، وتراكم المديونية الخارجية، إضافة إلى ضمور العون الخارجي.. ووفقاً للمقاييس السياسية والفنية فإنه يمكن القول بأن الثورة استطاعت تحقيق نجاحات ومكاسب عالية بعقد مثل تلك المؤتمرات حيث تتكامل الصورة الإيضاحية للمشكلة بكل أبعادها إضافة لوضع تصورات وخيارات متقدمة وناضجة نسبياً من أجل الحلول المستقبلية والحاضرة.

● لب المشكلة:

- ١ - التدهور الكبير في الطاقات الانتاجية وقصور البنيات الأساسية والحلل الذي صاحب الأجهزة المالية للدولة.
- ٢ - عجز الدولة عن توفير القدر الكافي من

الضروريات من السلع المعيشية والخدمات وذلك لنُدرة العملات الصعبة.

٣ - عدم العدالة في توزيع الثروة والخدمات الاجتماعية والاقتصادية بين الريف والحضر مما أشاع الهوة الكبيرة بينهما كما أحدث خللاً فاحشاً في مجال الخدمات.

أما مظاهر المشكلة الاقتصادية فهي عديدة ومتداخلة كما أن التراكم الزمني أضاف إليها قدراً هائلاً من التعقيد والكثافة مما جعلها وكأنها معضلات مستصعبة العلاج... فالنمو السالب للناتج القومي والتضخم والعطالة واتساع الفجوة في الميزان التجاري وازدياد المديونية الخارجية تعد مظاهر مشكلة كما تشكل في الوقت ذاته بيئة صالحة لنمو مزيد من الإشكالات والتدهور الاقتصادي مما يحاصر الاقتصاد الوطني داخل دوامة الحلقة الملعونة كما يقول اختصاص النامية فلا ادخار بلا وفرة ولا وفرة بلا انتاج ولا انتاج بلا استثمار ولا استثمار بلا ادخار (وهكذا) حلقة مفرغة.. ولذا فإن الارتقاء بالاقتصاد السوداني واصلاح مساره يقتضي تكوين فلسفة مرجعية تؤطر انطلاقات الوسائل ومدارج الاهداف وقبل مناقشة الفلسفة التأطيرية للاقتصاد فلا بد من تشخيص دقيق لمسببات الاختفاق الاقتصادي والعناصر الداعمة لتلك الاسباب وهو ما اجتهدت في صياغته استقصاء لجنة المواجهات والسياسات المنبثقة عن المؤتمر وجاء حصرها في تقريرها كالآتي:

- انعدام الاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي في البلاد وتبدل السياسات الاقتصادية من ثم مع تعديل كل نظام.
- سيادة انحطاط استهلاكية غير رشيدة والاعتماد على قاعدة انتاجية ضيقة بالرغم من توفر الامكانيات في التوسع الرأسي والافقي في القواعد الانتاجية سواء كان ذلك في المجال الزراعي او الصناعي او الزراعي او في مجال الخدمات.

- تدهور البنيات الأساسية وعدم صياغتها مع التوسع في استخدامها بتطور الزمان إضافة إلى الترهل والعجز الإداري في ملاحقة الالتزامات المحتمة من جراء اتساع القدرة الاستهلاكية.

○ إعادة التعمير والاصلاح الزراعي



الموضوعية العلمية في المعالجة وتطرق الى مجالات الانتاج الاساسية في زراعة القمح والحبوب والشرورة الحيوانية والحبوب الزيتية وصناعة السكر ونتاج الخضر والفواكه والنقل والمواصلات والطاقة وابانت نصيب كل واحد من تلك القطاعات من الاسهام في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتكوين فائض من اجل التصدير ويشار هنا الى ان الحكومة بدأت مشروع التحرير العام ضمن الهيئة العامة للغابات وذلك بالتعاون مع الحكومة الفنلندية... لزراعة اكثر من مليون شتلة في شارع كردفان واواسط السودان من اشجار الكافور والبان المسكيت.

● الانجاز:

بالرغم من الاعتداد بمؤتمر الانقاذ الاقتصادي باعتبار انه نقطة تحول لامة في تجاوز اشكالات السودان الكبرى الا ان المتابعة من اجل وضع تلك التوصيات والمقررات موضع التنفيذ تبقى المحك العملي للانجاز. فالمؤتمر يعد تشخيصا موضوعيا للمشكلة الاقتصادية كما انه يمثل خلق البدايات الموصلة للحلول الناجمة والواقعية فالحضرة تبقى اكثر شمولية من صياغات مستقبلية مما يستوجب الانطلاق في اكثر من اتجاه للسيطرة على الانحفاق السابق ويجاد البديل الناجع له وصياغة تقاليد ادارية متفتحة وناضجة ومتسقة مع التخطيط العام لرفع المستوى الفني للمعالة كما يتطلب بناء مراكز للبحث العلمي والتخطيط وقد ساق البروفيسور احمد عبدالرحمن العاقب ذلك بكل وضوح وقال لا بد من تطوير اقتصادنا في ضوء الاستغلال الامثل للتقنيات الحديثة المتقدمة، فالهند اقامت ٧٤٦ مركزا للبحوث و١٥٠ مدينة علمية وهي التي كانت حالة ميؤوس منها اقتصاديا حتى مطلع الستينات وما ان انقضى عقد واحد حتى تحولت الى دولة راسخة القدم في ايجاد البدائل العلمية للتنمية وهو ما تم في المانيا الاتحادية في وقت سابق ولذا لا بد من تطوير الانظمة والقنوات الانتاجية حتى توفر انتاجية مرتفعة في امد اقصر... وبالطبع ما زال الوقت مبكرا على اصدار احكام اجمالية على نتائج المؤتمر الا ان المؤتمرات توحى بان ما تمخض عنه يعد خطوة ايجابية وكلما اقتربت التجارب المستقبلية من تحقيق شعارات المؤتمر كلما انتشعت سحب التراكم في المسار الاقتصادي.



٥ امكانيات وفيرة واستغلال ضيق

وابرزت لجنة المواجهات والسياسات عدة نقاط مركزية تشكل في مجموعها تحديد الاهداف الكلية للعملية والنشاط الاقتصادي وركزت على ضرورة الاعتماد على الذات في تنمية الطاقات الانتاجية ورفع الانتاج وصياغة الاصلاح الاقتصادي معتمدة في ذلك على التخطيط والمراجعة العلمية ومعالجة الحلل المتراكم في القطاعات المنتجة كما صاغت أسس تعد برنامجا تأسيسيا لتحديد السياسات المالية والنقدية والتنمية ودور الدولة في منع الشناقضات ومشروعية التدخل في النشاط الاقتصادي والتنسيق بين قطاعات الانتاج ومنع الاحتكار مع تشجيع المنافسة في الاستثمار وما الى ذلك.

ومن جانب اخر تقدمت لجنة التنمية بتوصيات وافرة في تحديد العملية التنموية والقطاعات التي تشمل المركز الاساسي لها كما صاغت الاشكالات التي تواجه الانتاج حاليا وكيفية التغلب عليها وقد عززت اللجنة دراساتها باحصائيات دقيقة اضفت بها كثيرا من

— تحبسط السياسات الاقتصادية وعجز القطاع العام وتزايد الاعتماد على العون الخارجي وضعف التخطيط في القطاع العام وانعدامه في القطاع الخاص مما ساعد في انتاج سلع هامة وادى بالتالي الى افراز الظواهر الاستهلاكية.

● خيارات:

ان غياب المنهجية الحديثة للاقتصاد السوداني اضرت الوضع الاقتصادي المنهار الحالي بتدخلاته التعقيدية والفوضى والتضارب بين الاهداف والالجهزة والقنوات التوجيهية ولذا فلا يمكن ان يسترد الوضع الاقتصادي عافيته ما لم يتخذ الاجراءات الكفيلة بالاصلاح النوعي في اطار فلسفة منهجية وقد ساق توصيات المؤتمر معالم رئيسية لصياغة الاطار المرجعي للنشاط الاقتصادي مداخل ومنطلقات في توجيه السياسة الاقتصادية ضمن اتساق يحدد الاسبقيات والاولويات عند التعارض. وأشارت التوصيات الى ضرورة استبطان الفلسفة الاقتصادية من قيم الحركة التاريخية للحياة السودانية واستيعاء السلوك المجتمعي في اطار الحرية المسؤولة والملتزمة بتحقيق افضل النتائج لحاجات الفرد والامة ومع مراعاة التكافل والتعاون دون احتقار وحفظ كرامة الامة والفرد وتحقيق العدالة ونيل العادات الضارة والتقاليد غير الكريمة المستورد منها والمكتسب كالاكتناز مع الاحتراف والاثانية والانطواء والتعالي.

● الاعتماد على الذات يعني تنمية
الطاقات الوطنية والالتزام
بالاستهلاك في اطار الانتاج.

الشعب الهندي .. يرفض حزب المؤتمر الوطني



نتائج الانتخابات واحتمالات المستقبل

يتكون البرلمان الهندي من ٥٤٥ عضواً يقوم باختيارهم خمسة مليون ناخب، وكان حزب المؤتمر الوطني الحاكم يتمتع في البرلمان السابق الذي تم حله بعد اعلان نتائج الانتخابات والتي اسفرت عن نكسة كبرى للحزب بأكثر من اربعمائة مقعد. وهذه الاغلبية المطلقة في البرلمان من شأنه ان يعطي للحزب الحاكم حرية مطلقة للتصرف واتخاذ القرارات دون الاخذ بعين الاعتبار لآراء وتوجهات اعضاء البرلمان الذين ينتمون الى احزاب المعارضة.

وخلال السنوات الخمس الماضية من حكم راجيف غاندي الذي كان قد وصل الى الحكم في اعقاب مقتل والدته دون ان يكون له اي رصيد شعبي شخصي، قد شهدت الهند احداثاً كثيرة وخطيرة.

فلم تستطع حكومة غاندي ان تضع حداً لتمرّد طائفة السيخ بل قد زاد نشاط المتطرفين من الطائفة الى درجة انه خلال عام ١٩٨٩ فقط قتل حوالي ألفي شخص من الهندوس.

كما ان الشعب الهندي بدل ان ينحون نحو التنمية الاقتصادية وقع في دوامة الفقر المدقع بسبب تركيز الحكومة على التسليح لارهاب الدول المجاورة للهند كباكستان، وبنغلاديش وسريلانكا ونيبال مع ان اي واحدة منها لا تشكل اي خطر للهند فقد ساد شعور عام في المنطقة ان الميزانية الدفاعية الضخمة للهند ليس بهدف الدفاع عن نفسها ضد الهجوم المحتمل بل ان الهند التي تملك اكبر عدد من القوات المسلحة المزودة بكافة انواع الاسلحة الهجومية والدفاعية وتكاد تكون قوة عسكرية سادسة في العالم لا تهدف الا ان تقوم بدور شرطي المنطقة لفرض هيمنتها على كافة الدول المجاورة.

من ناحية السلوك فقد قُذّر راجيف غاندي سمعته كرجل نزيه بعد اكتشاف فضيحة

رفض الشعب الهندي البالغ ثمانمائة مليون نسمة حزب المؤتمر الوطني الحاكم برئاسة راجيف غاندي في الانتخابات التي اجريت على جثث واشلاء المسلمين واتسمت بالعنف قبل بدنها واثاء عملية الاقتراع. فقد ذبح اكثر من الف مسلم اثناء مسيرة الطابوق واعمال العنف اودت بحياة ١٥٠ شخصاً، خلال عملية الاقتراع. لقد فقد غاندي ثلثي مقاعد البرلمان ولم يبق بمقدوره ان يقوم بتشكيل الحكومة

لقد خاب ظن رئيس وزراء الهند راجيف غاندي في تقدير الامور فقد انقلبت عليه الحيلة في مفاجآته باعلان اجراء الانتخابات العامة المبكرة حتى لا تتمكن المعارضة من توحيد صفوفها ولم شملها لكن جبهة تحالف المعارضة استطاعت الصمود في مواجهة الحزب الحاكم.

كما ان غاندي حاول ان يعيد عصفرين بحجر واحد وذلك باتخاذ موقف مزدوج تجاه المسلمين حتى يتخدد المسلمون ويرضى الهندوس غير ان الحجر هذه المرة اصاب ججمته واقده السلطة الموروثة.

ان المذبحة التي اقيمت ضد المسلمين في مدينة «بهاكليبور» قبل ايام من الانتخابات وعلى ايدي الشرطة ودعم الهندوس من قبل غاندي لارساء حجر الاساس لمعبد هندوسي على انقاض مسجد للمسلمين كل ذلك لم يكن كافياً لارضاء المتطرفين الهندوس حيث اتهم اختاروا حزب بهارتية «جاناناتا بارتى» المتطرف بدل حزب غاندي.

كما ان استياء المسلمين من موقف الحكومة ومناخهم التي اريققت في عدد من مناطق الهند، كانت لها تأثير واضح على نتائج الانتخابات.

بوفورس المعروفة التي اثبتت تورط غاندي وبعض اصدقائه المقربين في اخذ الرشوة المالية الكبيرة اثناء صفقة الاسلحة مع شركة بوفورس السويدية ولم يستطع غاندي الدفاع عن نفسه او اثبات برائته من الاتهام، وكانت هذه الفضيحة هي السبب الاساسي في تمرّد وزير دفاعه السابق عليه والذي قاد جبهة تحالف المعارضة في الانتخابات العامة والحق به الحسارة السياسية التي لا تعوض.

سياسة فرق تسد لم تبق من خصوصيات سياسة الانجليز المستعمرين بل جربتها بنجاح في الهند انديرا غاندي باثارة الترات الطائفية وتشجيع العناصر المتمردة في شرائع المجتمع الهندي المختلفة واكبر دليل على ذلك تشجيع ورعاية المتمردين السيخ اولا ضد افراد طائفتهم بقيادة الزعيم المتطرف بندران والي الذي لقي مصرعه في الهجوم على المعبد الذهبي ثم محاولة القضاء عليه بعدما خرج المتمردون عن الخطوط المرسومة وبدأوا يشكلون تهديداً لسلطة غاندي ووحدة الهند نفسها وفي النهاية اصبحت انديرا غاندي ضحية هذه الطائفة.

كذلك رعاية التاميل في جنوب الهند لم يبق امراً خافياً. ثم القيام بارسال الجيش للقضاء على تمرّد التاميل دليل على ذلك. والذي يهنا هو ليس قضية التاميل او السيخ بل قضية المسلمين الذين يبلغون ١٥٠ مليون نسمة والذين يعانون منذ استقلال الهند بأسوأ انواع الاضطهاد والتعسف، فهناك سلسلة من المجازر الوحشية التي لا تكاد تنتهي.

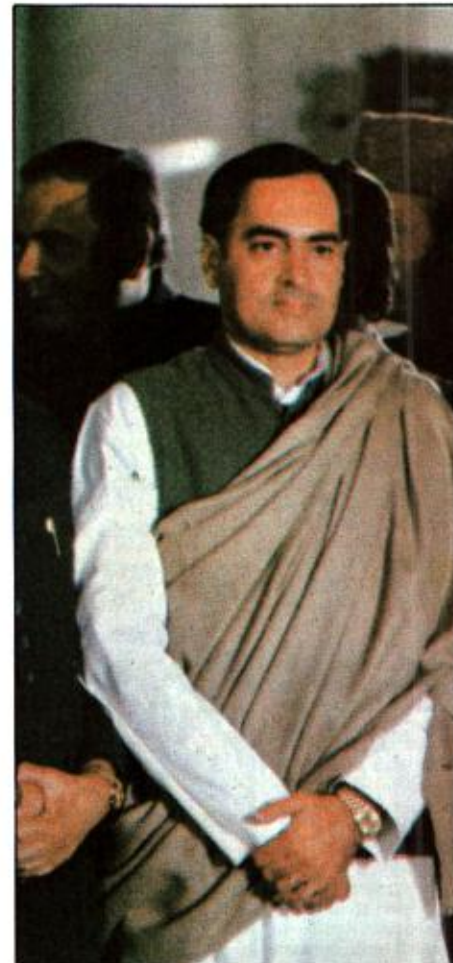
ويرى المراقبون ان معاناة المسلمين في عصر انديرا غاندي كانت اكثر بالمقارنة من عصر والدها نهرو واصبحت اكثر واعنف في عصر راجيف غاندي حيث ان النزعة الطائفية بلغت اوجها خلال السنوات الخمس الماضية وتزايدت المنظمات الهندوسية المتطرفة التي تنادي بقتل المسلمين بشكل ملحوظ.

كما ان ما يخطط منذ سنوات طويلة للقضاء على المسلمين جسدياً قدر ما يمكن وتذويب الباقي منهم في المجتمع الهندوسي الوثني وذلك

بالقضاء على معالمهم التاريخية ومساجدهم، وإرغامهم على قبول القانون المدني الموحد واتباع القوانين الوثنية في الأحوال الشخصية بدأ تنفيذه في الوقت الراهن، وإن تحويل المسجد البابري هو بداية هذه الخطوة.

وقد رأى شهود عيان أثناء المجزرة الأخيرة في مدينة «بهاكلور» أن شباب الهندوس الذين لم تتجاوز أعمارهم ١٥ سنة كانوا يقومون بذبح أطفال المسلمين الذين تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات والصور التي التقطها الصحفيون تدل على مدى انتشار الحقد ضد المسلمين في قلوب الهندوس.

هذه هي الظروف التي أجريت فيه الانتخابات العامة في الهند وأسفرت عن نتائج لم يسبق لها مثيل.



فلم يحصل أي حزب بأغلبية مطلقة تؤهلها لتشكيل الحكومة وقد مني كبار الوزراء وأعوان غاندي بهزيمة منكرة وكان في طليعتهم وزير الداخلية بوتسينغ، ورئيس البرلمان ابرام جاك، وعدد آخر.

وقد فقد الحزب الحاكم وجوده في الولايات الشمالية يوبي، وبيهار، ودلي العاصمة، وراجستهان مع أن هذه هي الولايات التي تعتبر ذات أغلبية سكانية والتي ينتمي إليها معظم قادة الهند السياسيين حينما حقق حزب المؤتمر الوطني في الولايات الجنوبية التي كانت تحت سلطة المعارضة ولها أسباب يطول ذكرها.

ونظرة سريعة على نتائج الانتخابات تؤكد أن حزب المؤتمر الحاكم قد فقد نصف مقاعده في البرلمان، وكان ترتيب جبهة تحالف المعارضة «جنتادل» في النجاح هو الثاني حينما كسب المعركة في عدد من الولايات حزب (بهارتي جاناتا بارتى) الهندوسي المتطرف وحصل على مقاعد لم يكن في حسبانته أن يحصل عليه لولا تفاقم الوضع الطائفي وسياسة راجيف المزودة تجاه المسلمين التي لم تكن في صالح المسلمين أبداً، ولم ترض الهندوس المتطرفين أيضاً.

وضع المسلمين بعد الانتخابات

من الطبيعي أن حكومة التحالف تكون ضعيفة وتحت ضغط المعارضة القوية، وهذا هو الوقت المناسب للمسلمين أن يبرزوا هويتهم ويوحّدوا صفوفهم. وإن أدنى تساهل منهم يدفعهم إلى كوارث اجتماعية، ومجازر طائفية رهيبة فمن الواضح أن يتخذ حزب المؤتمر الوطني سياسة الانتقام من المسلمين لشعوره بأنهم بشكل عام امتنعوا عن التصويت لصالحه.

كما أن حزب (بهارتي جاناتا بارتى) الذي برز على الساحة السياسية لأول مرة بهذه القوة

والضخامة يشكل تهديداً مستمرا لوجود المسلمين في الهند فإن معظم المنظمات الهندوسية المتطرفة تعمل تحت واجهة هذا الحزب ومن أولويات هذا الحزب في حالة تمكنه من السلطة:

١ - إلغاء مادة الدستور التي تمنح لكشمير وضعاً اعتبارياً خاصاً مختلفاً عن أوضاع الولايات الأخرى التابعة للهند.

٢ - تطبيق القانون المدني الموحد وإلغاء أحكام الشريعة الإسلامية الخاصة بقوانين الأحوال الشخصية.

٣ - الإسراع في تحويل مساجد المسلمين إلى معابد وثنية وإرهاب المسلمين عن طريق إقامة المجازر الطائفية.

بقي حزب تحالف المعارضة فهو خليط من العناصر الصالحة والفاسدة وإن تعاطف المسلمين مع هذا الحزب إنما جاء بسبب موقف حزب المؤتمر الوطني الحاكم المساند للتيارات المعادية للمسلمين وبما يتبني الاعتراف به أن الحزب الشيوعي بتأريه أخذ موقفاً قوياً ضد النزعة الطائفية، وأن ظروف الهند الخاصة تدعو إلى أن يفضل من لا يتعامل على أساس الديانة على من تشيره ذبح بقرة ويقوم بقتل مئات من المسلمين بسبب الاسامة المزعومة إلى فرد معبود وحجر مقدس.

وللمسلمين فرصة سانحة الآن في ظل حكومة ائتلافية ضعيفة أن يشبّوا وجودهم ويحفظوا من انفسهم قوة فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها ولا يقدر أحد على إفنائهم بشرط أن لا يعيشوا على هامش الحياة وكريشة في مهب الرياح والا فسيأتي الوقت الذي يتفاقم فيه الحقد الهندوسي ضدهم. ويرى كل صاحب سلطة أنه لا سبيل أمامه إلا التفاوض عن المسلمين وإرضاء الأغلبية الساحقة من الهندوس البالغة ستمائة مليون نسمة ولهم في صمود طائفة السيخ مع قلة عدد أفرادها عبء وبصيرة والله هو الهادي إلى سواء السبيل له الأمر من قبل ومن بعد ولنا عودة إلى هذا الموضوع في الأسابيع القادمة.



بقلم: د. أحمد إبراهيم خضر

تحليل نفسي لما يسمونه بالأصولية والإرهاب

(تستطيع الولايات المتحدة في هذا القسم من الدول الإسلامية أن تعلم الأصوليين بأن التهديد الأعظم الذي يتعرضون له يأتي من الاتحاد السوفياتي أكثر منه من الولايات المتحدة صحيح أن هناك تحديات أيديولوجية وثقافية من قبل الولايات المتحدة على الأصوليين إلا أنه يمكن اقناعهم بأن تصوراتهم بأن الولايات المتحدة قوة إمبريالية ليس في محله وأن هذا الوصف يتناسب حقيقة مع الاتحاد السوفياتي. يجب أن يذكر الأصوليون بأن الروس يحكمون مع خمسين مليون من المسلمين في وسط آسيا وأن الاتحاد السوفياتي وسع من إمبراطوريته بغزوه الوحشي لأفغانستان).

بهذا نكون قد انتهينا من عرض وبيان ماأسميناه بأرصدة الإسلاميين في حسابات السياسة الأمريكية تناولنا فيها رؤية (دانييل بايز) المستشار السابق بالخارجية الأمريكية للكيفية التي يجب أن تتعامل بها السياسة الأمريكية مع مايسمونهم بالأصوليين. وتقوم هذه السياسة على أساس التعامل معهم طبقاً لدرجة تبعية أنظمتهم لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

أما هذه الحلقة فإننا سنخصصها لتحليل آخر مختلف عن تلك التحليلات التي عرضناها في الحلقات السابقة. وقد جاء هذا التحليل في الملحق رقم (١٣) بمحاضر

جلسات لجنة أوروبا والشرق الأوسط بعنوان (الأصولية الإسلامية: إرهاب أم مقاومة نفسية).

* رسالة إلى رئيس اللجنة

في يوليو ١٩٨٥ أرسل (د. ريموند هـ. هامدن) رئيس مؤسسة العلاقات الإنسانية الدولية بواشنطن العاصمة رسالة الى (لي هاميلتون) رئيس اللجنة التي نحن بصدها الآن والى (مايكل فان دوزن) وغيرها من أعضاء اللجنة. كتب هامدن في هذه الرسالة (ان المذكرة المرفقة بالرسالة هي عبارة عن عمل مختصر في علم النفس السياسي حول حوادث اختطاف الناس والطائرات التي تجري حالياً في الشرق الأوسط.

تعطى هذه المذكرة عن الأصولية الإسلامية: إرهاب أم مقاومة نفسية تعريفاً للأصولية والإرهاب والمقاومة النفسية وتناقش بعضاً من طرق علاج الرهائن عند عودتهم الى أسرهم في الولايات المتحدة. وقد وضع جانب التوصيات والمخلص في المذكرة بشكل مختصر لكنه يحتاج الى تقديم أكثر اكتمالاً).

د. هامدن عالم نفسي عمل في مجال الدراسات الدولية عبر الثقافة في علم النفس السياسي وهو عضو في الجمعية الدولية لعلم النفس السياسي والمجلس الدولي لعلماء النفس ومجلس الشؤون العالمية وفي هيئة الامم

المتحدة عن الولايات المتحدة وجمعيات أخرى. وهو زميل بالكلية الأمريكية لعلم النفس والجمعية الملكية الصحية كما أنه دبلوماسي في هيئات الصحة العالمية ويعمل في ميادين متنوعة من علم النفس العلاجي ويضاف الى ذلك كله أنه مستشار لبعض الهيئات الحكومية والتنظيمات الدولية.

وبالرغم من كل هذه المهالة الأكاديمية والعملية والعالمية التي ذكرها الدكتور هامدن حول نفسه في نهاية مذكرته فإن هذه المذكرة التي نحن بصدها الآن لم تأت بما كنا نتوقع.

كنا نتوقع ان يقدم لنا الدكتور هامدن تحليلاً سيكولوجياً عميقاً يستند الى بعد سياسي أكثر عمقا يلقي لنا الضوء على الطريقة التي يفهم بها علماء النفس الأمريكيون قضايا الاسلام والاسلاميين واذا به ينتهي بنا الى جمل وعبارات عامة لا نعرف كيف يمكن ان تعتمد عليها لجنة منبثة من الكونجرس في صياغتها لتوصياتها.

أول ما لاحظناه على مقالة هامدن انه استند في معلوماته عن الاسلام على مابلتين الاولى لشخصية درزية والثانية لشخصية نصرانية أمريكية من أصل عربي بالإضافة الى مقابلة ثالثة أجراها مع استاذ نصراني في الديانات والفلسفة بجامعة بيروت.

* الموقف النفسي للرهائن!

اعتمد هامدن في تحليلاته عن الموقف النفسي للرهائن على مقابلات مع:

١ - (سيس وجيري ليفين) في يونيو ١٩٨٥ .
وليفين هو مراسل شبكة نيويورك نيوز وكان قد اختطف وأسر لمدة أحد عشر شهرا .

٢ - (بيجي ساي) في يوليو ١٩٨٥ وهي شقيقة (نيري جاكوبسون) الذي اختطف في بيروت في ١٥ مارس ١٩٨٥ .

٣ - (إيريك جاكوبسون) وهو ابن (دافيد جاكوبسون) مدير مستشفى الجامعة الأمريكية في بيروت الذي اختطف في ٢٨ مايو ١٩٨٥ .

٤ - أفراد آخرين في يونيو ١٩٨٥ طلبوا عدم ذكر اسمائهم .

وتدور الخطوط العامة لمذكرة هامدن حول الآتي :-

أولا: ان الاسلاميين في نظره هم إرهابيون ليس لأن الارهابي يحمل بندقية أو مسدسا ولكن لأنه يحمل أفكارا مضادة للمدينة الغربية .

ثانيا: ربط هامدن بين الارهاب والتعذيب كما ربط بين الاسلام والارهاب وتركز فهمه لما يسميه بالاصولية الاسلامية في ضوء هذه الجماعات التي تحتطف الطائرات وتحتجز الرهائن وبالرغم من هذا فإنه لم يستطع ان يقيم دليلا واحدا على استخدام هذه الجماعات التعذيب أو الابداء الجسدي ضد الذين اختطفوهم ولهذا بدا ربطه بين الاسلام والارهاب والتعذيب غريبا .

ثالثا: فسر هامدن عداء الاسلاميين الذي ربطه بالارهاب والتعذيب بعامل الاحباط الذي يؤدي الى اليأس والخوف وعدم السعادة .

رابعا: ربط هامدن في تحليله لما يسمى بالاصولية الاسلامية بمصطلح أطلق عليه (المقاومة النفسية) شرح فيه العلاقة بين الارهابي وبين ضحيته مبينا ان العلاقة تبدأ بشعور نارحسي اناني من جانب الارهابي تجاه الضحية لا يشعر فيه بأي احساس بالذنب وأوضح انه لا يجب استخدام الانتقام ضد مايسميهم بالارهابيين لانهم يرغبون في الموت من أجل قضيتهم .

خامسا: تحدث هامدن عن الظروف التي يمر بها الرهائن وعائلاتهم من الذين يقعون في يد الارهابيين وشرح مايسمى (بدورة الحزن) التي يمر بها اسر الرهائن وتحدث عن رد فعل

الامريكيين تجاه حوادث الاختطاف ولماذا قابلوا الرهائن بعد عودتهم بالتهجمات عدائية .

سادسا: قدم هامدن مجموعة توصيات ترتبط جميعها بإقامة تنظيم لحماية الرهائن وهؤلاء الذين يتعرضون للتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية ونادى بالعمل بصورة مكثفة ومباشرة مع التهديدات الاساسية لحقوق الانسان والحياة وأمله في ان تؤدي أحداث الارهاب الى التعاون والتفاهم الدولي وان تشجع على التعاون مع مايسميه بالحقيقة للوصول الى اعل قدر من الرحمة والعطف بين الامم المسالمة وإمكانية حل الصراع بدون عنف .

وواقع الحال ان هامدن شأنه كشأن العلماء الاجتماعيين الامريكيين يعزل الظواهر الفردية من سياقها الاجتماعي التي هي جزء منه ومن ثم تكون المعرفة التي يتحصل عليها

● الأمريكيون كالفلاحين يزرعون كل أنواع المحاصيل وحينما يحدث المرض النباتي يتروكون المحاصيل ويتعاملون مع المرض الذي يهدد الجميع .

متناقضة وجريئة ولا تعكس المظاهر المتعددة الابعاد والمتغايرة للظاهرة التي يدرسها . ولا يتناسب هذا المنهج الأمريكي مع طبيعة الحياة الانسانية ومن ثم لا يصلون به في كثير من الاحيان الى استنتاجات صحيحة (راجع احمد خضر، رؤية اسلامية للتحليل السوسولوجي للعلاقة بين الدين والحكومة، مجلة اصول الدين، جامعة أم درمان الاسلامية، العدد الاول ١٩٨٤ ص ٧٩) . وقد ظهر هذا جليا في تركيز هامدن على الحدث الذي ادى به الى دراسة مايسمى بالاصولية الاسلامية وهو (اختطاف الطائرة) أو (احتجاز الرهائن) . وأدى ربط هامدن بين الاصولية الأمريكية (البروتستانت الاوائل) ومايسميه بالاصولية

الاسلامية الى فهم الثانية في ضوء الاولى وعزل الثانية عن سياقها الاجتماعي التي هي جزء منه . وأدى اعتماده على مصادر شخصية معادية للاسلام أصلا أو منحرفة عنه الى ان يربط بين الاسلام والارهاب والتعذيب دون بيان أي سبب واضح لاقحام التعذيب في القضايا التي يعالجها وكما قلنا فإن تحليلاته خلت من أي عمق ولهذا بدت مذكرته متنافرة في مظهرها تعالج مسائل قائمة بذاتها دون تقديم دليل مقنع على ربطه بينها .

وهذه هي مذكرة هامدن طبقا للتصنيف الذي وضعناه لها .

أولا:- فهم الاصولية والارهاب يمكننا من حل الصراع الدولي

ينجرف العالم نحو خطر أعمال ارهابية عنيفة كاختطاف الناس والطائرات والوسائل الأخرى من التعذيب ولم يجر التخلص من هذه الأفعال بعد سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الحكومات . ويمكن أن يتحقق حل هذا الصراع الدولي أولا بمستوى من الفهم للاصولية والارهاب والمقاومة النفسية) .

ثانيا: تعريف الاصولية الدينية

(تعرف الاصولية الدينية بأنها حركة تنبع من كيان قائم من المؤمنين المخلصين الذين يؤكدون على عصمة الكتب المقدسة في قضايا الايمان والعقيدة وقبولها كسجل حُر في للتاريخ وعلى عصمتها في المبادئ الاساسية التي تقوم عليها وانها المصدر الاساسي للافكار والقاعدة التي يجب ان يركز عليها النظام وترادف الاصولية مع القواعد والقوانين الضرورية والجوهرية . وهذه القواعد والقوانين لازمة وضرورة بالنسبة للمؤمن) .

ثالثا: بين الاصولية الأمريكية والاصولية الاسلامية .

(وقد ظهر البروتستانت الامريكيون في النصف الاول كرد فعل أساسي ضد السلوك الاجتماعي الذي يعبر عن قيم اخلاقية فضفاضة وكتعبير عن الحاجة الى الدين الحقيقي في حياة الافراد . وكذلك نشأت ايضا الاصولية الاسلامية التي تهدف الى إحياء الروح الحقيقية للاسلام لأن المسلمين في نظر البعض قد ابتعدوا عن الاسلام الحقيقي . وعلينا ان نتذكر هنا عاملا هاما وهو ان المدينة الغربية قد أثرت على الحركات الحديثة في

الاسلام ولهذا كانت هناك حاجة الى ضرورة ان تقوم الحياة على أساس القيم الاخلاقية والقانونية الاسلامية).

رابعاً: - الآن يعترفون بأن الاسلام ليس هو المحمدية

(الحياة في ظل المعتقد الاسلامي تعني الحياة وفقاً للشريعة واتباع سنة النبي . وليس هناك اختلاف بين الاسلام كدين والاسلام كمجتمع سياسي . وتعني كلمة اسلام في اللغة العربية الخضوع لله . وهناك في بعض الاحيان خطأ سائد يتعلق بالإشارة الى الاسلام على انه المحمدية مما يعني ان محمداً هو الذي يعبد وهذا ليس بصحيح .

وينقسم الاسلام الى اثنين وسبعين فرقة كلها فروع للسنة والشيعه . وقد بدأت الاصولية الاسلامية في هذين المذهبين لكن غالبية أتباعها معتدلون).

* خامساً: المدينة الغربية!

المدينة الغربية عندهم هي الأساس وكونك تحمل فكراً مناقضاً لما فانت اراهابي شأنك شأن من يحمل بندقية أو مسدساً . (مفهوم الارهاب)

(يعرف هذا المصطلح بأنه استخدام العنف أو التهديد باستخدامه لأغراض سياسية ولإجبار الآخرين على تغيير سلوكهم عبر وسائل التخويف والاكراه . يقول رئيس الأرجنتين السابق جورج رافائيل فيديلا في مايو ١٩٧٧ «سوف يموت كل شخص نرى ان موته ضروري لضمان أمن الأرجنتين، ان الارهابي ليس هو فقط الذي يحمل مسدساً أو بندقية وإنما هو ذلك الشخص الذي ينشر أفكاراً مضادة للمدينة الغربية».

سادساً: الإرهاب والتعذيب

(وقد تشابه عملية ممارسة التعذيب مع الارهاب ويتضمن التعذيب تطبيق وسائل نفسية أو استخدام للعقاقير التي تؤدي الى ألم حاد لكنها لا تترك في نفس الوقت الا علامات ظاهرة قليلة تدل على الايذاء الجسدي وهناك اربع عشرة وسيلة جسدية وعقاقيرية من التعذيب .

وبالرغم من ان ممارسة التعذيب ممنوعة بصفة اساسية في كل اتفاقيات حقوق الانسان فان محاولات منع الارهاب قد فشلت وعدا الفعل الانتقامي ضد الارهاب أمراً لا يتفق مع الدبلوماسية الدولية).

سابعاً: العداوة والإرهاب

(وحيثما نتحدث عن الارهاب والتعذيب وهؤلاء الذين يقومون بعملية التعذيب فإننا نحتاج هنا الى تحديد المفهوم السيكلوجي للعداء . ويبدو ان العداوة والعنف أمران راسخان في المشاعر الانسانية أكثر مما هما عند هذه الانواع المتقدمة من الكائنات الحيوانية ومع ذلك فهناك أدلة قليلة على ان العداوة غريزي . انه ناتج أساساً من الاحباط ويؤدي الى اليأس والخوف وعدم السعادة).

ثامناً: - المقاومة النفسية والعلاقة بين الضحية والمتسلط عليها .

(المقاومة النفسية هي هذه القوة المتحركة التي تتداخل مع عملية حل النزاع وهي جانب في شخصية الفرد والجماعة التي تساهم من أحداث التغير خاصة اذا كان هناك استخدام للقوة أو تهديد باستخدامها .

● مذكرة هامدن تزعم ان الاسلاميين إرهابيون لانهم يحملون أفكاراً مضادة للمدينة

في حالة العنف السياسي نجد ان التسليط على الضحية يشعر بافتنان ذاتي حسي يجعله يعتقد بأنه يفعل شيئاً صحيحاً مع صحته ومن ثم لا يتأبه الاحساس بالذنب . ولكن حينما يفقد هذا المتسلط الى الضبط الداخلي او الخارجي بصورة مفاجئة فإنه يشعر بعاطفة اخرى ، انها الشعور بالخزي ويستجيب المتسلط لهذه العاطفة بشعوره بالرعب وليس بالخوف وتعتبر مشاعر الرعب هذه رد فعل للهزيمة وليست رد فعل للخطر المتوقع).

تاسعاً: - لماذا لا يجب الانتقام من الارهابيين

(ومن هنا فإنه يجب الا يستخدم الانتقام لمقاومة الارهاب خاصة حينما تكون الضحايا تحت يد المتسلط وقد يحتاج المتسلط الى زيادة في التعويض فيلجأ الى قتل الضحية نتيجة لاحتياسه بالهزيمة وفقد الضبط).

عاشراً: - هؤلاء الذين يرغبون في الموت من أجل القضية . وماذا تعلم

الأمريكيون منهم .

(لقد تعلم الأمريكيون في أحداث الشرق الاوسط الأخيرة من هؤلاء الذين يرغبون في الموت من أجل قضيتهم . فحينما نتحدث حكومة الولايات المتحدة أو شعبها عن الانتقام باستخدام البندقية الكبيرة فلن يكون هناك في عقول وقلوب هؤلاء الذين يهددهم اي خوف من الموت ومع ذلك فإن زيادة المقاومة تؤدي الى اشكال أخرى من الفعل ويتم في هذه الاشكال الأخرى تفرغ الرغبات من خلال عملية إشباع تجنب المتسلط حل المشكلة أو الحديث عنها ومن هنا يصبح المتسلط هو الضحية).

حادي عشر: قضية الرهائن

(هناك عدة موضوعات ناقشناها مع بعض الذين اختطفوا كرهائن ومع عائلاتهم وكانت المناقشات تدور حول النواحي الاجتماعية والعاطفية والعقلية والروحية والفيزيائية اي انها كانت تتناول بصفة عامة وجهات نظرهم واتجاهاتهم نحو الحياة).

ثاني عشر: - توصيات لحساب الانسان الأمريكي وغير المسلم فقط

١ - يجب ان يبادر بإنشاء تنظيم قومي لمساعدة الضحايا ويجب على حكومة الولايات المتحدة ان تساعد هذا التنظيم وتشجع برامجه بالتعاون مع الحكومات الأخرى .

٢ - يجب ان تشمل عملية حل الأزمات المستقبلية افراد الاسر التي حدث فيها الاختطاف وان يكون ذلك بطريقة مباشرة وأكثر اتساقاً . ان هذا من شأنه ان يجعل هذه الاسر أقل احساساً بالوهن والتعرض للألم .

٣ - يجب المشاركة في اعادة مقولات الاعلان العام لحقوق الانسان بحيث يضمن حماية كل الاشخاص الذين يتعرضون للتعذيب او العقاب او المعاملة القاسية اللاإنسانية وتلك التي تحط من قدرهم كما يجب العمل على منع الجريمة وعلاج المجرمين وكسب التأيد الدولي لذلك).

ثالث عشر: الأمريكيون المسلمون الذين يتعرضون لليأس والقلق والضغط واللامساعده والالام النفسية!

(إن الأمريكيين كالفلاحين الذين يزعمون

٢ - ردود فعل الأمريكيين لعملية

الاختطاف .

(هذا وقد ادى اختطاف الطائرة في بيروت بواسطة بعض الجماعات الاسلامية الى رد فعل نافر من قبل الأمريكيين).

٣ - لم تصب الجماعات المختطفة رهائنما بأي أذى .

(هذا ولم تصب هذه الجماعات التي اختطفت الأمريكيين هؤلاء الرهائن بأي أذى كما قررت ذلك وسائل الاعلام والحكومة الامريكية في بداية الازمة . وكانت احوال الرهائن جيدة ولم يكن هناك دليل مباشر على أي ارهاب وتعذيب بعد اختطاف الطائرة وذلك على عكس السلوك الغذائي الذي كان على متن الطائرة . وفي الوقت الذي اشتدت فيه حدة غضب الأمريكيين في الولايات المتحدة بسبب ما توقعوه لابنائهم المأسورين فانهم اي الرهائن لم يعاملوا معاملة سيئة ولم يحدث لهم أي غسيل للمخ . الذي حدث بالفعل انهم كانوا اكثر فيها وليس اكثر تعاطفا مع مختطفهم).

٤ - تجاهات عدائية من الأمريكيين لابنائهم الرهائن

(وحيثما عاد الأمريكيون للبلاد قبولوا باتجاهات عدائية اكثر منها ذات فهم . لقد استبدل الأمريكيون غضبهم . كان الأمريكيون مليئين بالغضب الشديد على هؤلاء الارهابيين الذي كانوا (رمزيا) يضعون الولايات المتحدة في الأسر في حين أن هؤلاء الذين يمثلون الولايات المتحدة لم يكونوا يعانون في الأسر او يعذبون كما افترض الأمريكيون وفكروا في ذلك .

لم يكن المواطنون الأمريكيون بقادرين على نقد الحكومة ووسائل الاعلام لأنها لم تنشر الحقائق الفعلية ولأنها استغلت عواطف الأمة بدلا من ان توجه ضد الحكومة ووسائل الاعلام . تصور المواطنون الأمريكيون ان الرهائن خاتوا الولايات المتحدة . وحقيقة الأمر ان الرهائن كانوا على ولاء لوطنهم ومواطنيهم وكانوا يعملون على إيجاد شبكة من الناس تسمى لاجناد كيان يضم تحته هؤلاء الذين عانوا او سوف يعانون من بعض اشكال العنف الداخلي او الدولي).

(يتبع)



١٩٨٥ ص ١١٢ - ١١٥) - كان رد الفعل الأول لعملية الاختطاف هو الاحساس بعدم صحة الأنباء والانزعال والرعب لأن شخصا محبوبا قد فقد . وبعد ذلك تبذل محاولات شخصية للبحث عن معلومات من مصادر حكومية عما حدث . وحيثما تفشل المحاولات في الوصول من مصادر حكومية عما حدث . وحيثما تفشل المحاولات في الوصول الى استجابة مناسبة أو مؤكدة يؤدي ذلك الى احباط وغضب وبعد ذلك توجه الطاقات الى اتخاذ خطوات مستقلة ووسائل يتخيل اصحابها انها يمكن ان تؤدي الى انقاذ الرهينة وهذا ما يسمى بالمساومة . وينعكس هذا الجانب في قولهم (لو اننا فعلنا كذا فان كذا قد يحدث) . وبعدها الناس هنا (الله) بأنه (إذا حل لهم المشكلة التي يواجهونها فانهم سيؤدون كل متطلبات العبادة) . وغالبا ما تكون النتيجة غير محبة الى نفوسهم ويتأكد لهم ان طاقاتهم قد ضاعت سدى فتتحول هذه الطاقة الخارجية الى مشاعر داخلية من الوهن وعدم الفاعلية ويبدأ الكبت في ان يأخذ مكانه ويصل الأمر في النهاية إلى بحث عن حل عاطفي يتمثل في (القبول) للموقف والتفاعل مع واقعيته . ان هذه المظاهر الناتجة عن موقف الاختطاف دائرية.

وبعد هذا القبول يدخل الفرد مرحلة اخرى تبدأ (بالانكار) لكن الفترة الزمنية لهذه الدورة الثانية اقصر من الأولى وفي الثالثة تكون اقل زمنا من سابقتها وهكذا . وقد تلحظ مظاهر متعددة مع بعضها البعض لكنه لا يلزم بالضرورة أن تسير بنفس الصورة المشار إليها لكن الملاحظ هنا ان كل الضحايا وعائلاتهم يزداد لديهم الشعور بالحاجة الى الدين والوعي الروحي في هذه المرحلة).

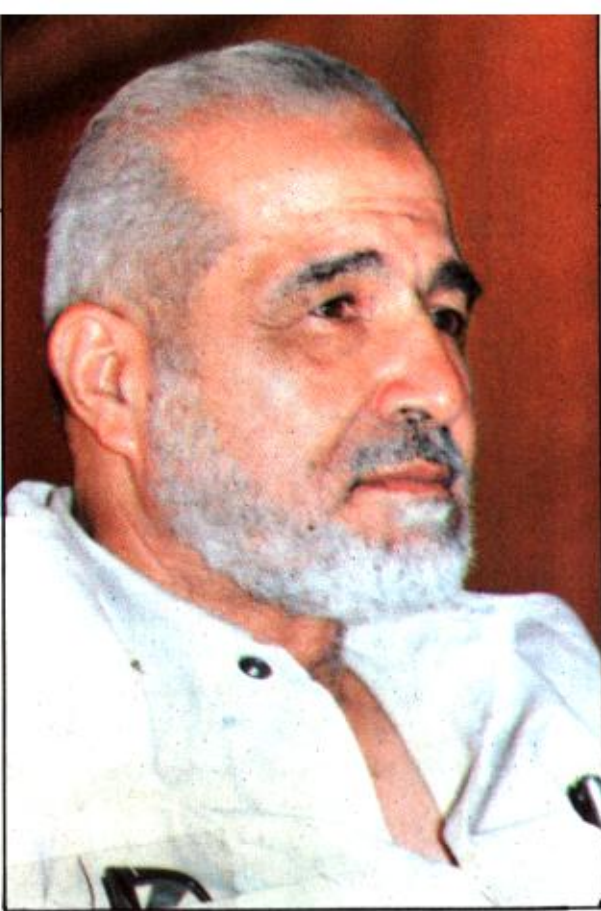
كل أنواع المحاصيل وحيثما يحدث مرض نباتي عليهم ان يتركوا محاصيلهم ويتعاملوا مع المرض الذي يهدد الجميع . نحن نواجه واحدا أو أكثر من الامراض الأكثر خطورة في التاريخ : إن الارهاب والتعذيب وخطف الطائرات يمكن ان يلوث العالم ويتعرض كل فرد فيه للتهديد . ان هذه العمليات تصاحب باليأس والقلق والضغط واللامساعدة والالام النفسية الأخرى . ان آلامنا يمكن ان نحفرنا نحو عمل يدفع الى التعاون والتفاهم الدولي . ان قدرتنا على الاستجابة لهذه المواقف وادراكها تمكنا من ان نشجع الناس على التعامل مع الحقيقة وتغذية التكامل الشخصي والوصول الى اعل قدر من الرحمة والعطف بين الأمم المسالمة نحن نستطيع ان نكشف امكانية حل الصراع بدون عنف .

ان الفهم والنمو النفسي أمران ضروران للتغير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي . يجب ان نعمل بصورة مباشرة مع التهديدات الأساسية لحقوق الانسان والحياة . ان القدرة على الاستجابة والفرصة للاستجابة تعني ان نيسر مصادر الأمل وان نشجع السلام عبر الاتصالات الفعالة والفهم والتعاون).

* المعاناة ورد الفعل الأمريكي

١ - تشابه التجربة التي عاشوها مع دورة الحزن في حالات الوفاة .

(تبين من المناقشات ان اسر هؤلاء الضحايا قد عاشت خبرة مشابهة لخبرة مواجهة الموت وهي الانكار - الغضب - المساومة - الكبت - القبول (انظر دورة الحزن عند عائلات الأسرى والقتل ومفقودي العمليات ، أحمد خضر ، الجيش والمجتمع ، دراسات في علم الاجتماع العسكري ، دار المعارف ، القاهرة



المستشار الهضيبي للمجتمع :

القاهرة - من مراسل المجتمع:

تتعرض حركة الاخوان المسلمين في مصر لضغوط متزايدة من قبل اجهزة السلطة والامن تشلت في زيادة حدة الاعتقالات وعودة التعذيب، ما حجم هذه الضغوط، وماذا وراها؟ كان هذا هو السؤال الاول الذي توجهنا به الى السيد المستشار محمد المأمون الهضيبي عضو مجلس الشعب واحد قيادات الحركة البارزين فقال:

— حركة الاخوان المسلمين هي هدف مستهدف من اعداء الامة الاسلامية منذ ظهرت على سطح الاحداث وقويت شوكتها، واستشعر الاعداء مدى استجابة الشعب لها واقباله عليها وايمانه ببادئها، ولست اريد ان استرجع الحرب التي اشهرت على جماعة الاخوان طوال الاربعين عاما الماضية، ولكني اتحدث عن الفترة الاخيرة، فبعد الانتخابات التباينة التي جرت في ابريل سنة ١٩٨٧ وما ظهر من تجاوب الشعب وتكاتفه مع التحالف الاسلامي وبرز عناصره الاخوان المسلمون، بعد هذه الانتخابات بدأت خطة مدروسة لمهاجمة الاخوان وحصر نشاطهم ومنع حركتهم، وتطور الامر الى حملة اعلامية شرسة توجه الى اصول الاسلام ذاته، ومحاربة المنابع التي يستقي منها الشباب المسلم معلوماته وثقافته... فمثلا تغيرت مناهج التعليم حتى تحذف المعلومات الدينية التي كان يتلقاها التلميذ في المدارس الابتدائية والاعدادية، سواء اكان تعليما عاما او زهريا، وحورت الاسماء لتكون غير اسلامية فبدل ان كان الفتح الاسلامي لمصر، حورت لتكون الفتح العربي مما يشعر به انه فتح استعماري! انهم يريدون إذكاء الروح الفرعونية وإذكاء الروح القومية والتعصب الوطني... ومثل تلك الامور يقصد بها في الحقيقة فض المسلمين عن دينهم، وتحجفيف المنابع التي يستقي منها الجيل الناشئ معلوماته وشعوره الاسلامي.

وفي نفس الوقت حررنا كجماعة من كل السبل للرد او نشر الدعوة... فلا يعترف بنا كجماعة او كحزب

قانون الطوارئ، في مصر يعصف بهامش الديمقراطية الموجود

حقيقية وفعالة في هذا الامر... كذلك هناك القوانين التي تضع عراقيل كثيرة في سبيل اصدار الصحف... ومع هذا الهامش الضعيف من الحريات واصبحت الان نحاول باستماتة الدفاع عن ذلك الهامش الضعيف البسيط، ولذلك حصل التنسيق بين احزاب المعارضة والقوى السياسية الاخرى الموجودة على الساحة، في محاولة لصد العدوان على هامش الحرية.

اتفاق على الحد الأدنى

وبالرغم من وجود اختلافات اساسية وعميقة بين مختلف الاحزاب والقوى السياسية الاخرى التي تعمل في الساحة، الا ان نقطة الالتقاء او الحد الأدنى المتفق عليه هو وجوب المحافظة على كرامة الانسان وحرية، والعمل على إلغاء الاحكام العسكرية، وتوجهنا الى السلطة الحاكمة غير مأمول النتيجة، ولذلك

ولا يسمح لنا بعقد اجتماعات عامة او خاصة او الالتقاء بالناس الا في نطاق ضيق جدا ومحصور للغاية،

• شاركتم في اجتماع احزاب المعارضة وصدر بيان موجه الى الامة وقعه زعماء احزاب المعارضة، وحدد عددا من المطالب، ماذا بعد هذا البيان؟

— افطلع شيء موجود في مصر الان هو قانون الطوارئ لان هذا القانون يعصف بهامش الحرية والديمقراطية الموجود في الدستور، وهو اصلا هامش ضعيف... هش... لا يمثل ديمقراطية عميقة حقيقية، فالاحزاب مثلا يشترط لنشوتها ان توافق عليها لجنة من الحزب الوطني الحاكم! ايضا قوانين الانتخابات تجعل العملية الانتخابية من الفها الى يائها في يد وزارة الداخلية وهي التي تشرف عليها اشرافا كاملا ولا يوجد جهة اخرى ذات رقابة

توجهنا الى الشعب واصدرا بياناً في ذكرى يوم الجهاد الوطني (١٣ نوفمبر) طالبنا فيه جميع القوى في مصر بان تعلن تأييدها لمطالب المعارضة، وهي الغاء قانون الطوارئ وتعديل الدستور لاحداث التوازن بين السلطات المختلفة، لان الدستور المصري يعطي السلطة التنفيذية ورئيس الجمهورية سلطات مطلقة، والسلطة التشريعية ضعيفة وكذلك السلطة القضائية، ايضا تعديل قانون الانتخابات حتى تتولى السلطة القضائية الترتيب والاعداد والاشراف الحقيقي على العملية الانتخابية، فضلا عن ذلك نطالب بتحرير تشكيل الاحزاب من القيود المفروضة عليها الان، وايضا اصدار الصحف... ومنها المسائل المتعلقة بالحريات.... ونحن لا نريد اضطرابا في الحياة السياسية، ولكن نريد تغييرا سلميا وتطورا ناضجا يؤدي بنا الى نتائج في مصلحة البلد.

● يتساءل البعض: لماذا لا تنسحب المعارضة من مجلس الشعب احتجاجا على رفض الحكومة، تنفيذ الاحكام القضائية النهائية، كنوع من الضغط على السلطة؟ ما رأيك؟

— كائنك تريد ان يخرج اصحاب الحق من المجلس ويأتي اشخاص اخرون ليسوا اصحاب حق ليدخلوا المجلس؟ فما هي النتيجة؟!... اصحاب الحق لا يتركون مراكزهم ومواقعهم، بل يستمرون في جهادهم ودفاعهم... هذا هو المنطق السليم.... انا اتمسك بموقفتي كمعارضة، واستمر في العمل بكافة الوسائل، اما ان نترك مواقعنا، ونترك الساحة لغيرنا فيخفت صوتنا ويضمحل شأننا، فاعتقد انه لا فائدة من ذلك... ونحن قبل ان نرشح انفسنا كنا نعلم ان الطريق ليست مفروشة بالورد، ولكن كنا نتوقع هذا العنت واكثر منه. ووجود المعارضة هو الذي حول الحياة الانتخابية الى حيوية حقيقية وتجارب شعبي واضح.

● كشفت الانتخابات الاردنية عن العديد من الامور... ما هو تقييمكم هذه الانتخابات؟

● أصحاب الحق لا يتركون مراكزهم ومواقعهم بل يستمرون في جهادهم ودفاعهم.

— اولا: جرت الانتخابات بنزاهة، واعترف الجميع بصحة نزاهتها، وهذا اول ما يجب ان ننوه به وان نعلن تقديرنا له واعتزازنا به. حقيقة اخرى يجب ان نعلنها انه حينما يكون الامر سليما وصحيحا، فان كل الصيحات التي تفتري غير الحق تحف وتزول وسرعان ما تتلاشى... وشهد الجميع... المؤيد والمعارض... الاردني وغير الاردني، ان الانتخابات كانت صحيحة، ودائما الحق يعرف ويعلو، ولا يستطيع احد ان يكابر فيه، وانتخابات الاردن شهد لها الجميع من قبل ان تظهر النتائج بانها سليمة.

نأتي بعد ذلك لما اظهرته، وهي ان اكبر كتلة كان لها حظ من النجاح، هي كتلة التيار الاسلامي، سواء من الاخوان المسلمين او من المناصرين للدعوة الاسلامية عموما، وهذا يدل على تأصل الدعوة الاسلامية في نفوس شعوب الشرق الاوسط عموما، والشعب الاردني خصوصا، وهذا شيء طبيعي، لان الدعوة لان تكون الشريعة الاسلامية هي مصدر التشريع هي جزء من ديننا، وما دنا مسلمين فلا بد من ان نسمي لهذا... وهذا النجاح للتيار الاسلامي يدل على ان الدعوة الاسلامية مهما حاول اعداؤها تحجيمها او التقليل من شأنها، هي دعوة اصيلة تسكن ضمير الامة الاسلامية، سواء اكانت عربية او غير عربية... وهي دعوة الله وهو الذي يراها سبحانه وتعالى.

صحيفة الانباء

● نشرت صحيفة الانباء الكويتية حوارا

● هذه أسباب عدم انسحاب المعارضة من مجلس الشعب.

معكم تضمن بعض العبارات التي نفلن انها لم ترد على لسانكم بخصوص ايران وكذلك حديث عن الغناء والفن والموسيقى، فهل هذا صحيح؟

— نشرت صحيفة الانباء الكويتية في عددها الصادر يوم ١٤ اكتوبر الماضي، حوارا معي اجراه مندوبها في القاهرة لم يلتزم فيه المندوب بنص العبارات التي قلتها، بل تضمن الحوار لغة غير لغتي، ووقائع مذكورة لا اساس لها من الصحة، مثل ما قاله على لساني انا حينما دعينا الى ايران في زمن الحرب وكان معي المرحوم عمر التلمساني والاستاذ المرشد حامد ابو النصر، قلنا انا عرب وجئنا من اجل وقف الحرب، ولما وجدنا الموقف الايراني على عناده قررنا العودة على الفور... هذه النقطة لا اساس لها من الصحة فلم يحصل ان توجه اي منا الى ايران، ولن نقل نحن عرب، لاننا نقول دائما نحن مسلمون، وانما الذي قلته في هذه الواقعة ان الاستاذ عمر التلمساني رضوان الله عليه كان قد دعي الى ايران، واشترط لقبول الدعوة ان يكون كلامه هناك حول موضوع واحد، هو انتهاء ووقف الحرب التي كانت دائرة بين ايران والعراق، فلما لم يُقبل هذا الامر، لم يذهب رحمه الله، والاستاذ محمد حامد ابو النصر له نفس الموقف وهي سياسة ثابتة لنا.

ايضا الكلام الذي نشر على لساني عن المرأة لم يكن منضبطا، ولم تستخدم العبارات التي قلتها بالنص، وايضا شمل التحريف الكلام عن الفن والغناء، والمبدأ الذي تدّين به الجماعة، ان مثل هذه الفرعيات موضع خلاف، ولا يجوز ان ننشغل بها عن الاصول المجمع عليها وهي ضرورة اقامة الحكم الاسلامي والدولة الاسلامية اولا وقبل كل شيء، والمسائل الفرعية، نترك لكل شخص وما يطمئن اليه قلبه في هذا الخصوص... ويجرد ان طالعت جريدة الانباء اتصلت بمدير مكتب الجريدة في القاهرة واخبرته بالتحريف في الحديث ورفضى للتعامل مستقبلا مع المنحصر، وقد اعتذر المكتب وارسل واحدا من كبار محرري المكتب ليأخذ تصحيحا لما ورد في الحديث الاول، ووعد بنشره... اي انني لم انتظر اعتراض احد بل قمت بما رأيته صحيحا في هذا الخصوص... وبالله التوفيق.

المجتمع

قسيسة اشتراك

☐ جديد

☐ تجديد

١٤٠ هـ

التاريخ

السادة مجلة المجتمع

١٩ م

الموافق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرغب الاشتراك في مجلة المجتمع

بعدد نسخة - ولادة من تاريخه

علما بأن قيمة الاشتراك السنوي (ديناراً كويتياً مرفقاً مع الطلب -

(☐ نقداً ☐ شيك رقم مسحوب على)

أرغب ارسال المجلة على العنوان التالي -

الاسم /	
العنوان /	
هاتف /	
ملاحظة	يكتب العنوان بخط واضح

توقيع المشترك

.....

بيانات تملأ بمعرفة قسم الاشتراكات									
رقم المشترك						إيصال رقم			
						بتاريخ / / ١٩ م			
رقم البلد						أول عدد يصل للمشارك رقم (تاريخه / / ١٩ م			
						آخر عدد رقم (			
توقيع مسئول الاشتراكات						ملاحظات			
.....									

ملاحظات للمشارك



قيمة الاشتراكات

الكويت ١٢ دينار - الدول العربية ١٥ دينار - الدول الاجنبية ١٨ دينار

او ما يعادلها بالعملة الاجنبية

نجدد رفضنا للتفريط بحقوق شعبنا

مع إطلاقة العام الثالث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن اتبعه إلى يوم الدين .

شعبنا الفلسطيني البطل : شعب التضحية والفداء ، شعب العطاء المتواصل ، شعب الصبر والمصابرة والجهاد والاستشهاد بعزمك وتصميمك وأصرارك على مواصلة العملية الجهادية تلقي بكل إجراءات العدو القمعية وقراراته التصفية إلى سلة المهملات فاطلاق النار على الملتصمين حتى لو كانوا أطفالاً وتغريم أصحاب الجدران التي تكتسب عليها عبارات الانتفاضة ، وتشكيل وحدات المستوطنين ، وهدم المساجد كما حدث في مدينة الخليل ، وتقديم المئات من الشباب للمحاكمات والاحكام الصادرة بمئات المسنين لن تنقذ دولة الكفر والظلم من قدر الله الجبار .

شعبنا الفلسطيني المجاهد : عاين مباركان تنهي الانتفاضة المباركة من مسيرتها .

على المستوى الداخلي :

١ - تدعو حماس طلبة التوجيهي إلى الجد والاجتهاد والمحافظة على سير عملية تقديم الامتحانات وتدعو إلى طاعة المدرسين والمسؤولين والمحافظة على الهدوء وتعلن انه في حالة حدوث أي طارئ يدعو إلى تبديل اوقات الامتحانات فان بإمكان الطلبة تقديم امتحاناتهم حتى لو جاءت في أيام الاضراب الشامل .

٢ - تدعو حماس المواطنين جميعاً إلى رص الصفوف ونبذ الخلافات وتوحيد كل الطاقات نحو العدو الكافر وتؤكد موقفها الملن والصريح ان وضعنا لا يحتمل الخلافات وهي تخدم العدو والعدو فقط .

٣ - تشدد حماس على أيدي كل المجاهدين : الشيخ أحمد ياسين وإخوانه والأخ عبدالمهدي غنيم والأخ أحمد شكري وتقول ان عمر الاحتلال أقل بكثير من مدة احكامكم باذن الله .

٤ - تعلن حركة حماس وبناء على فتوى العلماء انه يحرم شراء ما يصاد به العدو من أموال الشعب وتعتبر شراء ما يطرحه العدو في المزاد العلني من هذه الأموال جريمة شرعية ووطنية .

٥ - تجدد حماس كبار التجار الذين يروجون البضائع الاسرائيلية تحت اسماء مختلفة إلى التوقف الفوري عن ذلك وتعتبر هذا النداء بمثابة إنذار أخير ، فهم معروفون جيداً للحركة .

٦ - تدعو حماس علماء الدعوة وأصول الدين بالقدس إلى إعادة المصلين وتوسيع استيعابها للطلبة والطالبات والوقوف في صف الوطن وجماهيره المسلمة .

٧ - اعتبار يوم ٨٩/١١/٢٩ يوم اضراب شامل في ذكرى التقسيم تعبيراً عن رفض شعبنا المسلم للتفريط بحقوقه ورفضه للمؤامرات التي تحاك ضده بهدف تركيعه .

٨ - اعتبار يوم ٨٩/١٢/٦ أيام تصعيد ومواجهة وكماث ضد قطعان المستوطنين وجنود العدو .

٩ - اعتبار يوم ٨٩/١٢/٩ يوم اضراب شامل بمناسبة دخول الانتفاضة المباركة عامها الثالث .

١٠ - اعتبار يوم ٨٩/١٢/١٥ يوم مواجهات مع جنود العدو .

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز

والله أكبر والله الحمد

٢٨ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ حركة المقاومة الإسلامية «حماس»
الاثنين ١٩٨٩/١١/٢٧ م «فلسطين»

وتدخل في الثالث قوية كما بدأت متصاعدة ، تدوس بأقدامها جنود الظلم وأعدائهم وفي نفس الوقت تدخل حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) العام الثالث من عمرها المديد لا يزيد بها تقديم المئات من أبطالها للمحاكمة وعلى رأسهم الاستاذ المجاهد أحمد ياسين الا قوة وصلابة ولعلم اليهود الذين أقاموا الاحتفالات بعد اعتقالهم ما يزيد على ألف وخمسمائة مجاهد ، ان حركة المقاومة الإسلامية قد أعدت آلاف المجاهدين لتصعيد الانتفاضة بكل الوسائل ، فبوركنت السواعد الجاهدة التي صبت حم الموت على جنود الجبل في غزة مع اشراقة العام الثالث وخططت ونفذت باحكام خطط وقتل الجنديين دون أن يضبط منهم أحد ولا يزال يحتفظ بجثة ايلان سعدون حتى اليوم .

شعبنا المسلم البطل : في الوقت الذي تتصاعد فيه الانتفاضة المباركة تتزايد مبادرات السلام وتتغير صيغها لتتم على هذا الشعب وتضيق حقيقه وقد أعلنت حركة المقاومة الإسلامية أن الصيغ المطروحة معدلة وغير معدلة تهضم حقوق الشعب المسلم وتفرط في أرضه ونذكر المتعجلين والمفرطين ان الشعب الفلسطيني المسلم بكل اتجاهاته قد رفض قرار التقسيم وكل قرارات هيئة الامم التي أرست دعائم دولة العدو ولا زال الشعب وفي مقدمته حركة المقاومة الإسلامية برفض هذا القرار فكيف بالصيغ التي لا تحقق أقل منه بكثير ، ان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لن تقبل بالتفريط بحق الشعب وبأرضه وبتضحياته وهي لن تقف مكتوفة الأيدي ، في حالة حدوث أي تطور من هذا القبيل . وان حركة المقاومة الإسلامية تنظر بعين الخطورة إلى تولى اسرائيل وانظمة عربية مشبوهة رفع بعض الشخصيات التي كانت حتى فترة قصيرة منبؤة مطاردة من أبناء شعبنا حتى بلغ الأمر ان يكون زعماء وابطال القرى متحدثين باسم الشعب بطيرون إلى العواصم المختلفة لبحث قضيتهم .

ان شعبنا الاصيل لا ينسى ولا يبدل افكاره كما تبدل الملابس والأحذية فهو يرقب ما يحدث بوعي تام .

شعبنا الفلسطيني الصابر : ان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وهي تدعوكم إلى مزيد من التصدي وتطویر فعاليات الانتفاضة واعتماد اسلوب الكماثن إلى جانب الفعاليات المتبعة تقرر ما يلي :

على المستوى الخارجي :

١ - مع بداية العام الثالث للانتفاضة وميلاد حركة المقاومة الإسلامية ندعو

ان شعبنا الاصيل لا ينسى ولا يبدل افكاره كما تبدل الملابس والأحذية فهو يرقب ما يحدث بوعي تام .

شعبنا الفلسطيني الصابر : ان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وهي تدعوكم إلى مزيد من التصدي وتطویر فعاليات الانتفاضة واعتماد اسلوب الكماثن إلى جانب الفعاليات المتبعة تقرر ما يلي :

على المستوى الخارجي :

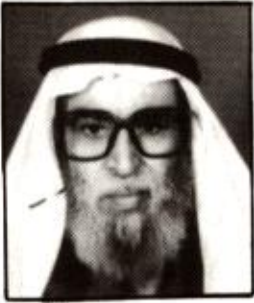
١ - مع بداية العام الثالث للانتفاضة وميلاد حركة المقاومة الإسلامية ندعو

ان شعبنا الاصيل لا ينسى ولا يبدل افكاره كما تبدل الملابس والأحذية فهو يرقب ما يحدث بوعي تام .

شعبنا الفلسطيني الصابر : ان حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وهي تدعوكم إلى مزيد من التصدي وتطویر فعاليات الانتفاضة واعتماد اسلوب الكماثن إلى جانب الفعاليات المتبعة تقرر ما يلي :

على المستوى الخارجي :

١ - مع بداية العام الثالث للانتفاضة وميلاد حركة المقاومة الإسلامية ندعو



■ في ذمة الله: الشيخ عبدالرحمن الجودر

افتقد العالم الإسلامي في الأسبوع الماضي أحد الشخصيات الإسلامية البارزة ممن عمل في حقل الدعوة الإسلامية ردحا من الزمن وهو فضيلة الشيخ عبدالرحمن علي الجودر من دولة البحرين وعضو جمعية الإصلاح فيها والعضو المؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

وقد وجه رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت الأخ عبدالله علي المطوع بريقة إلى الأخوة الأفاضل في جمعية الإصلاح الاجتماعي في البحرين عزاهم فيها ب وفاة الشيخ الجودر وهذا هو نص البرقية:

بلغنا نبأ وفاة الشيخ عبدالرحمن الجودر، باسمي واسم أعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي نقدم لكم أحر التعازي، سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يعظم لكم الأجر والثوبة، وأنا لله وأنا إليه راجعون.

كما وجه الأخ عبدالله العلي المطوع بريقة مماثلة إلى أبناء الشيخ عبدالرحمن الجودر هذا نصها:

بلغنا نبأ وفاة والدكم الشيخ عبدالرحمن، باسمي واسم أعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي نقدم اليكم أحر التعازي سائلين المولى عز وجل أن يتغمده الفقيد برحمته، وأن يعظم لكم الأجر والثوبة ويلهمكم الصبر. وأنا لله وأنا إليه راجعون.

هذا وقد أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بياناً نعت فيه الشيخ الجودر عضو الهيئة المؤسس والذي شارك في العديد من اجتماعات وأنشطة الهيئة وجاء في البيان:

إن الهيئة إذ تفتقد أحد مؤسسيها لتلهج بالدعاء إلى الله أن يرحمه رحمة واسعة ويتقبله عنده مقبولا حسنا وينزله منزلة الشهداء والصالحين وأن يلهم آله وذويه الصبر الجميل والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

■ عبدالمجيد خان : استشهاد عزام خسارة للمسلمين

○ المجتمع — خاص

أكد الشيخ عبدالمجيد خان عضو الجماعة الإسلامية في باكستان وأحد رموز الثورة الأفغانية في باكستان في حديث خاص للمجتمع، أن هدف كل من وكالة الاستخبارات الأفغانية «الحناد» ووكالة الاستخبارات السوفياتية هو القضاء على الجهاد الأفغاني وكذلك طمس الوجود الإسلامي بشكل نهائي ومن ثم نشر الشيوعية ليس في أفغانستان فحسب، إنما في كل المنطقة حيث يسود الدين الإسلامي.

ولقد برز دور هاتين الوكالتين بعد الانسحاب الروسي من أفغانستان حيث انتشر عملاؤهم في أوساط المجاهدين وكذلك ملاحقة المهاجرين منهم إلى باكستان بهدف ارتكاب جرائم مثل القتل والاختطاف والتشكيل وما إلى ذلك. ولكن لحسن الحظ، هناك تعاون قائم بين الجماعات الإسلامية في باكستان — وخاصة في بلوشستان — والمجاهدين الأفغان وذلك عن طريق تبادل المعلومات من العملاء والجواسيس. لذلك ما يتم اللقاء القبض

قراءات

● ناشدت القيادة المشتركة لفصائل جبهة التحرير الأثرية كافة المواطنين أن يتحملوا مسؤولياتهم التاريخية في التصدي للعريضة السياسية والممارسات الإجرامية التي ترتكبها قيادة الجبهة الشعبية لتحرير أذربايجان ضد المواطنين الأذربيجانيين العزل؟

● أظهرت إحصائية نشرت في واشنطن يوم ٢١ نوفمبر الماضي بأن ٩٤٪ من الأمريكيين يؤمنون بالله فيما لم تعد نسبة الذين يقرأون الإنجيل ١٥٪ فقط.

● أصدر نقيب الله مرسوماً جمهورياً يقضي بحالة الطوارئ ٦ أشهر أخرى في البلاد وزعم المرسوم «أن الدوائر العسكرية الباكستانية وحلفاءهم الدوليين لا يزالون يتدخلون في شئون أفغانستان الداخلية مخالفين بذلك كل الأعراف والمواثيق الدولية» وأضاف: «أن هذه القوى حريصة على حصار أفغانستان اقتصادياً وقطع الطرق الرئيسية داخل البلاد كما يقومون بتزويد الجماعات المتطرفة بأسلحة متطورة. وحرصاً على استقلال البلاد وإعادة السلام إليها كما يرى المبدأ نقيب الله فقد تقرر مد حالة الطوارئ ٦ أشهر أخرى!!»

● في إطار خطوات التطبيع بين الكيان الصهيوني والاتحاد السوفياتي تجري الاستعدادات حالياً لإنتاج فيلم سينمائي سوفياتي — صهيوني مشترك وفي نفس الأطار من المقرر أن تشهد موسكو في الربيع المقبل مهرجان الأفلام الصهيونية!

● أعلن الدكتور طلال بافقيه مدير المجمع الفقهي برباطة العالم الإسلامي أن المجمع يقوم حالياً بأعداد تقويم زمني يجنب العالم الإسلامي التفاوت الذي يقع بالنسبة لشبوت دخول شهر رمضان ويوم الوقوف بعرفات ودخول الأهلة والأعياد.

ليل المراكسة المظلم

ليست شعري كيف ليل المراكسة العرب والعجم في كل قطر ومصر؟
لقد هوى الصنم الذي عبدوه وأسلموا له عقولهم وأفقدتهم هواء.
كيف حالهم بعد أن تبدل حال الشيوعية غير الحال وتغيرت النظرية مع
تغير الأحوال.

هل سيقتدون بالجاهليين العرب والعجم الذين مازالوا يحنون الى الوثنية
والفرعونية والفيتيقية والمجوسية والبابلية والأشورية والبربرية والطورانية الى
آخر أصنام الجاهلية القديمة أم هم يهتدون؟

ماركس بشر ادراكه ناقص محدود ولم يؤت من العلم الا القليل ولكنه
ادعى أنه يعلم علم الأمس واليوم والغد وبعد الغد وتجراً على اللحظة الغابرة
والحاضرة والقادمة ونظر من جميع الزوايا والى جميع المصالح وحاول التائه
الشرير أن يضاهي صنعة الله في التفكير والتدبير والتنظيم والتشريع فأنشأ
ديناً سماه «الشيوعية» وجاوب من خلال دينه الجديد على كل سؤال يحضر
ببال بشر في العقائد والشرائع وشؤون المال والاقتصاد والسياسة والاجتماع.
حشد مذهبه بالحنثيات وفسر تاريخ الانسان بالماديات وحصر مطالب
الانسان في مطالب الحيوان وجعل تاريخه تاريخ بحث عن الطعام والشراب
والجنس والنام وحدد نشاطه فيما بين العرة والركبتين - شهوتي البطن
والفرج - فصار الانسان الشيوعي كالدود يتلطم في الوحل الآسن.

نسي اليهودي الحاقده أنه بشر يتأثر وقتياً بالمشكلات الوقتية ولم يلاحظ
المتناقضات في النظرية والمذهب ولم ينتبه ذو العلم المحدود في المكان
المحدود في الزمان المحدود الى عشرات ومئات النقاظ والاختلاف بل دله
غروره ان ما أتى به ثابت الاصول فضل وأصل كثيراً من الناس.
اتبعه الذين هم أرذلنا والغاؤون وافتتن به كل حاقده فاشل واعتنق
مذهبه كل حاسد كسول وتغنى بنظريته كل مثالي حالم لا يعيش دنيا
الواقع.

وعند التطبيق سفكت دماء وهلك حرث ونسل وحطمت طبقات
ودمرت مجتمعات واحتلت أقطار بالدبابات وهدمت صوامع وبيع وصلوات
ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً.
الآن وفي أقل من ثلاثة أرباع قرن من الزمن تنهوى النظرية البائسة
تحت ضربات الواقع بعد أن اصطدمت بالفطرة التي فطر الله الناس عليها
وتساقطت الدول - الواحدة تلو الأخرى - التي أسست على شفا جرف
الشيوعية وتنزق الأحزاب الشيوعية بيد أبنائها لا بيد أعدائها.

الشيوعية في أصلها جاهلية ووثنية وبهيمية محاربتها فريضة اسلامية
وضرورة وطنية وواجب انساني.

محمد اليقظان

على هؤلاء فور وصولهم الى باكستان وقبل ان ينفذوا جرائمهم المشؤومة.
وقد قلل هذا التعاون من الجرائم المدبرة من قبل الشيوعيين، ولكن من
الصعب جداً تحديد هويات هؤلاء العملاء لانتماهم الى نفس القبائل
الموجودة في باكستان وخاصة في المناطق الحدودية بين الدولتين.

وتعقيباً على استشهاد الشيخ عبدالله عزام قال الشيخ عبدالمجيد:

ان الشيخ عزام لم يكن هو الوحيد المستهدف من قبل الشيوعيين فقد
سبق ان تعرض أمثاله من رموز الثورة الأفغانية لعدة محاولات اغتيال، وعلى
سبيل المثال فقد تعرض الأستاذ حكمتيار لمحاولتين باعناً بالفشل، ونجا
منهما بعون الله. ولن أتردد في توجيه التهمة الى الشيوعيين وعملاتهم، ولا
شك أن استشهاد الشيخ عزام يعتبر خسارة كبيرة لكل الأمة الاسلامية التي
كرس حياته من أجلها واستشهد في سبيل رفعتها وعزتها.

■ مذبحة يرتكبها متمردو التاميل ضد المسلمين

مذبحة بشعة ارتكبها متمردو التاميل في سري لانكا حيث قامت مجموعة
منهم باقتحام مركز للبوليس في شرقي سري لانكا وقتلوا ٣٨ جندياً مسلماً
من قوة الاحتياطي... وهذا المركز واحد من خمسة مراكز هاجمها متمردو
التاميل بالقنابل والصواريخ والبنادق الرشاشة في مقاطعة امبارا مؤخراً.
وقالت مصادر البوليس في كولومبو ان خمسين متمرداً من جيش التحرير
التاميلي قد قتلوا كما قتل ستة من افراد سامانتاري - كالاموناي -
شاقالاكاراي - اكاراباتو. كما جرح اكثر من ١٠٠ متمرد و٥٣ من رجال
الامن في هذه المعارك.

وقد جمعت جثث ضحايا الجنود المسلمين في شاحنات عندما تدفق عدد من
الصحافيين لهذه المنطقة لتغطية اخبار المذبحة.

■ شركة لقتل المسلمين في الفلبين

تم تكوين اول شركة مساهمة من نوعها لاضهاد المسلمين في جزر
مورو الاسلامية، صرح بذلك محمد امين مسؤول الاعلام الخارجي لجهة
تحرير مورو... اضاف ان الشركة تضم عدداً من الضباط الفلبينيين
المستقاعدين وتتخذ من تجارة الاخشاب ستارا للعمل في مناطق المسلمين
والقضاء عليهم وقال: ان الشركة اسمها (كوسونجي) تضم اكثر من
سبعمائة مقاتل مسلحين بأسلحة متطورة ومزودين بالمدفعية والسيارات
المصفحة وطائرات الهليكوبتر.

واوضح ان جبهة تحرير مورو الاسلامية علمت من مصدر موثوق ان
السلطات الفلبينية كونت هذه الشركة لغرض سياسي هو اقامة مستوطنة
صليبية في المناطق الجبلية الغاية التي تسيطر عليها جبهة مورو الاسلامية في
محاولة لانشاء عاصمة نصرانية وسط بلاد المسلمين.
وقد تصدت قوات مورو لجنود الشركة وتم حصار قواتها وتدور حالياً معارك
حامية بين الطرفين.

وكانت جزر مورو الاسلامية قد شهدت منذ بداية الشهر الحالي سلسلة من
الاشتباكات بين المسلمين والقوات الحكومية خاصة في منطقتي تولوان
وملانج بمحافظة كوتباتو الشمالية حيث تطمع الحكومة الفلبينية في هاتين
المنطقتين اللتين تتمتعان بأرض خصبة. وفي كوتباتو الجنوبية وداباو تمكنت
قوات مورو الاسلامية من اعداد كمين للقوات الفلبينية المهاجمة سقط فيه
اربعة جنود فلبينيين واصيب اخرون.



بعد انهيار جدار برلين

فرحة في ألمانيا .. وتخوف في أوروبا

بنهاية الام طال امدها اكثر مما كانوا يعبرون
عن حاسهم وتطلعهم لبدء مرحلة جديدة.

ذاكرة المانية حية

ان الهزة العنيفة التي اطاحت بسور برلين
انفعل لها الالمان انفعالا هو الاول من نوعه
منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ويدل بجلاء
على ان الذاكرة الالمانية لا تزال حية، لقد
احيت بسرعة في نفوسهم جذوة الامل في
الوحدة الالمانية ولكن الطوفان البشري الذي
غمر جدار برلين لم تصحبه اية موجة وطنية

عيون البرلنيتين والالمانيين والعالم اجمع الذي
اخذته الدهشة مما يرى حتى ان البعض قال
لا بد ان تحتفظ باجزاء من هذا السور الذي
اخذت البلدوزرات والرافعات في تفويضة
لنضعها في المتاحف. لقد تلاحت الاحداث
متسارعة ليس في المانيا الشرقية وحدها بل في
كل بلدان الكتلة الشيوعية ولكن ما حدث في
المانيا الشرقية في الاسبوع الاخيرة فاق كل
تصور وبسرعة ظهرت على السطح فكرة الوحدة
الالمانية لكن الالمان الشرقيين الذين احتفلوا
بسقوط سور برلين كانوا يعربون عن فرحتهم

بقلم: المهدي المغربي

كانت برلين محط انظار العالم منذ التاسع
من نوفمبر الماضي تاريخ اعلان حرية العبور
من شطرها الشرقي الى شطرها الغربي وبمجرد
ان اعلن تلفزيون المانيا الشرقية عن هذا النبأ
حتى زحفت الموجات البشرية على سور برلين
وفتحته به الفتحاح لتلتقي لقاء مدويا
بالاخوة في برلين الغربية. لقد سقط سور برلين
الذي مضى على اقامته ٢٨ عاما فجأة امام

رجعة فيها وغورباتشوف الذي لا يدعي انه صاحب القرار الذي اتخذه ايفون كرنز خليفة اريش هونيكر في المانيا الشرقية لا يمكنه ان ينفي على الاقل انه هو المشجع على فتح الحدود بين شطري المانيا فمجرد أن تسلم كرنز السلطة في المانيا الشرقية طار لموسكو لملاقاة غورباتشوف الذي قدم له ثلاثة نصائح ليهتدي بها ويمثلها في سياسته.

الاولى هي العمل على تجديد الحزب في بلاده تجديد جذريا للامة مبادئه لمتطلبات العصر الحاضر.

والثانية ان التعددية الحزبية يجب ان لا يخشى

● ضربة الفأس الأولى في جدار برلين جاءت من غورباتشوف بالاتفاق مع الأمريكيين.

نريد ان نكون صقلية المانيا الغربية» وهذا الكلام يعني ان توحيد شطري المانيا لا بد ان يأتي على اساس الندية اي لا بد لالمانيا الشرقية ان تصل الى مستوى المانيا الغربية او تقاربه وبعبارة اخرى يجب ان يتضاعف عدد السيارات في المانيا الشرقية وان يتضاعف عدد التلفزيونات المونة ثلاث مرات وان يتضاعف عدد التلفزيونات عشر مرات وان يتضاعف الدخل الفردي حوالي عشر مرات ويقول الالمان الغربيون الذين وزعوا اكثر من ٨٠ مليون مارك على اربعة ملايين المان شرقيين الذين عبروا آثار جدار برلين في الاسبوعين الماضيين (وهو لكل فرد زائر مائة مارك) ان هذه ليست مشكلة مادية حتى لو ان الخبراء قدروا حاجيات المانيا الشرقية من الاستثمارات بـ ٥٠٠ مليار مارك.. فالمؤسسات المالية والاقتصادية الالمانية الغربية المتعاظمة قادرة على الوفاء بكل الاعباء ولكن المشكلة تبقى بيد الكبار (الحلفاء) الذين وقفوا على وثيقة انتهاء الحرب أي امريكا والاتحاد السوفياتي وانجلترا وفرنسا.

ضربة الفأس الأولى جاءت من غورباتشوف

ضربة الفأس الأولى في جدار برلين جاءت من غورباتشوف بالاتفاق مع الأمريكيين ولكي يثبت لهم وللأوروبيين ان عملية اعادة البناء «البروسترويك» عملية لا

فحتى عندما حاول بعض الافراد انشاد النشيد الرسمي صرخت في وجوههم الجماهير واسكتتهم. لقد مشت الجماهير الالمانية الشرقية نحو الجماهير الالمانية الغربية فيما يشبه الصمت ولكن العقول تضيق بالافكار والرؤى والنفوس والصدور والقلوب تميش بالمشاعر والاحاسيس لان الالمان جميعهم طلاب وحدة وهم حتى بعد مسح سور برلين لا يعرفون ان كانت هذه الوحدة مستحقة ام لا. كلهم يقولون لك «بالطبع نعم للوحدة» وهذا ما نطمح اليه جميعنا ولكن الله وحده يعلم متى ستتحقق وكيف. في هامبورغ حرر «كلوس فان دوهناي» في مجلة «شبيغل» افتتاحية مطولة ليحذر حزبه الاشتراكي على الملأ من تجاهل تطالع الشعب الالمانى الى الوحدة وترك هذا الموضوع ليستغله اليمينيون. وفي الـ «بند ستاغ» (البرلمان) بكى النواب يوم سقط جدار برلين وفي مقدمتهم ويلي برزنت وصاحت زعيمة الخضر «انتجي فولر» «ان الفرحة ملكت علي عقلي» ولكن كما يقال بعد السكرة تأتي الفكرة والالمان الغربيون اليوم يفكرون في تطورات الوضع كما هو الحال بالنسبة للالمان الشرقيين بعدما تبين للجميع مدى الهوة الاقتصادية التي فصلت بينهما منذ ثلث قرن من الزمن. لقد عاين الالمان الغربيون مدى فقر اخوانهم الشرقيين من مظهرهم المزري واحذيتهم المتعبة من كثرة المشي ورائحتهم التي تنبئ باستعمال محدود للصابون. هؤلاء الالمان الشرقيون الذين يعتبرون زهرة الكتلة الشرقية والذين كانوا ينظرون بتعال الى البولنديين والتشيكيين الذين يأتون اليهم للتبضع ها هم يجدون انفسهم في شوارع برلين الغربية والمدن الالمانية الغربية الاخرى في نفس وضع البولنديين والتشيكيين عندما يأتونهم.

ولكنهم يقولون لك «نعم للحرية مهما كانت التكاليف ولكن لا للوحدة بأي ثمن فنحن لا



● هدم جدار برلين متفق عليه بين الدولتين العملاقتين

منها بل يمكن ان يستفاد منها لتعزيز الوحدة الاجتماعية القائمة. والشالشة انه اذا حدث خلال المواجهات



مطلوب
مندوبو اعلان للعمل لدى مؤسسة
صحفية بالعمولة

للاستفسار: الاتصال هاتف : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

● تلاحقت الأحداث متسارعة لبس في ألمانيا الشرقية وحدها بل في كل بلدان الكتلة الشيوعية.

المجموعة الأوروبية وكررت اعلانات الضمانات. فقد صرح وزير خارجيتها غينشر ان المانيا الغربية لن يجذبها سعر الوحدة الالمانية على حساب حلفائها وانها لن تتخذ اي قرار الا باستشارتهم والى على تمسك بلاده بالمجموعة الاقتصادية الأوروبية وبحلف الاطلسي وكذلك عمل الاتحاد السوفياتي على طمأنة الأوروبيين وذهب شيفرنادزه وزير الخارجية السوفياتية الى القول «لا داعي لاعلان الطوارئ» واضاف ان ما حدث طبيعي واذا زال جدار برلين فان الحدود بين الالمانيتين لا تزال قائمة.

سيناريو مخيف

يذهب المتشائمون في أوروبا الى القول ان

حسابية بسيطة على الورق. فالمانيا الموحدة ستكون بلا شك عملاق أوروبا بلا منازع بسكانها البالغ عددهم ٧٨ مليون نسمة وبدخل قومي يقدر ٣٥٠٠٠ مليار دولار.

بعض الفرنسيين يقولون ان فكرة المانيا موحدة تجعلنا نتعصب عرقا باردا ولا يختلف الثنائ في أوروبا على ان الوحدة الالمانية تطرح اسئلة كثيرة بالنسبة لمستقبل أوروبا. فاما ان تبقى المانيا عندئذ في المعسكر الغربي واما ان تنفصل عنه واذا انفصلت عنه لا يمكن لها ان تنضم للمعسكر الشرقي. وبالتالي لا بد ان تصبح دولة محايدة معزولة والالمان يقولون لا سبيل الى عزل المانيا عن محيطها الأوروبي وان غاية ما تطمحون اليه ان تكون المانيا جسرا بين أوروبا الشرقية وأوروبا الغربية وسارعت حكومة هلموت كول الى طمأنة

الحزبية ان فقد الحزب الشيوعي ديناميكيته بحيث تقلت منه بعض المواقع في السلطة فان ذلك لا يعني ان السماء ستسقط على الرؤوس. وبعد ان سمع كرنز ما سمعه من غورباتشوف لم يفتح الوقت وفاجأ الجميع وهو يحمل فأسا طبع عليها شعار المنجل والمطرقة ويتجه صوب جدار برلين ليهدمه. ويسبدو ان كلا من الالمان والروس والأمريكان بغيته هذه العملية فعندما يقول مساعد وزير الخارجية الأمريكي لورنس ايغلبرغر في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» «انا شخصيا ليس لدي اي شك في ان المانيا ستتحدها ولكن لا يمكن تحديد الوقت التي سيستغرق ذلك» ويضيف قائلا: فانه يعبر عن وجهة النظر الأمريكية. «وعلى الا نخشى شيئا من المانيا موحدة ديمقراطية في كنف السلام والحرية» ولكن الأوروبيين شركاء المانيا في السوق الأوروبية المشتركة والذين يتهيبون لوحدة أوروبية عام ١٩٩٢ ينظرون الى هذه العملية بانتباه وحذر شديدتين ويتابعون تطوراتها اولا باول بل ان بعضهم يتوجس منها خيفة وهم يقومون بعمليات

جديد

السنبلة
الإنتاج الفني



آخر ما ورد عن الشهيد
الدكتور عبدالله عزام بمؤتمره الصحفي
الذي تم قبل استشهاده بثلاثة اسابيع
بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٣٠
يطلب من:

السنبلة للإنتاج الفني
ص.ب. ٨٥٨٠ السالمية
الرمز البريدي ٢٢٥٦ الكويت.
ت: ٥٦٣٠٦٤٥

السعودية:
المؤذعون الوحيدون - مؤسسة الايمان
للإنتاج والتوزيع - الخبر ت:
٨٩٨٦٥٤٤ - ص.ب. ٢٢٢١
الخبر ٣١٩٥٢

الكويت تسجيلات الفجر
ت: ٢٦٤٢٢٨٨ - حولي - شارع المتى

وراء التنصير :

مؤتمر كنائس دول الخليج

الاسوط.

كانت هذه خلاصة خبر صغير نشرته مجلة (العالم الواحد) النصرانية في شهر مايو ١٩٨٩ ولم تفصل في البحوث المطروحة او القرارات. المؤتمر هو الثالث من نوعه، اذاً فهناك مؤتمر اول وثاني... ما موضوعاتهما وقراراتهما ومن المشاركين فيهما لم ينشر شيء... وان نشر فمن المحتمل ان لا يقرأ ولا يهتم احد به. التنصير في منطقة الخليج له تاريخ يعود الى بدايات القرن الحالي وله اساليب متنوعة في الصحة والتعليم والنشر الخ.

وحقق بعض النتائج في اوساط اهل المنطقة في البحرين والكويت وعمان فقد تنصر البعض وذكرنا المصادر اسماءهم. هم يأتمرون وينشئون مركز دراسات ونحن غافلون.. ارجو ان يكون الخبر بمثابة دعوة لاحدى الهيئات للتخصص في تتبع اخبار التنصير في منطقتنا والعالم الاسلامي فالموضوع وتبعاته اكبر من ان يلم بها فرد. ويمكرون ويمكر الله.

خسون قسيسا من احدى عشرة طائفة شاركوا في المؤتمر الثالث لكنائس دول الخليج العربي الذي عقد في لارنكا بقبرص في شهر مارس ٨٩ باشراف مجلس كنائس الشرق الاوسط.

كان من بين المشاركين اسقف كنيسة باكستان (مايكل ناصر علي) الذي تتبع في بعثه تاريخ حركة التنصير في العالم الاسلامي (الذي هو احدى افرازاتها) من القرن السابع الميلادي الى اليوم.

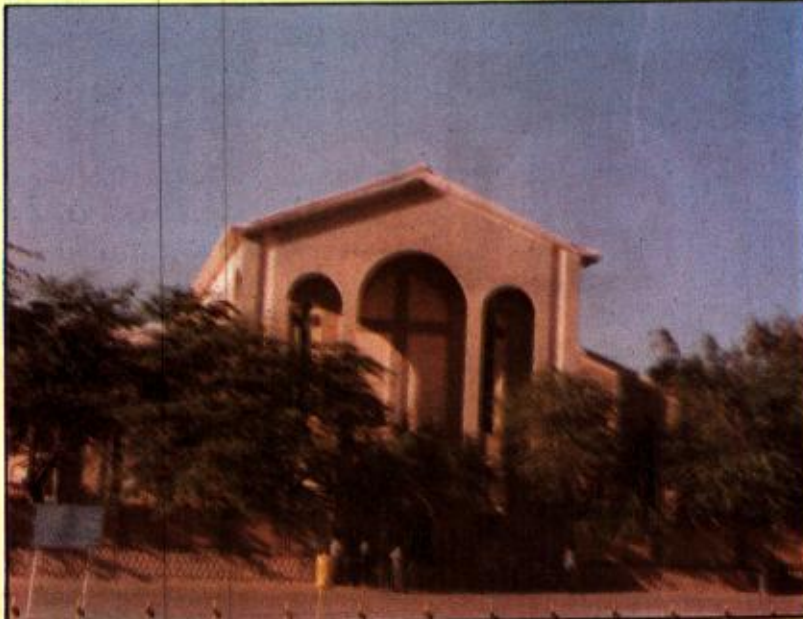
ومن الكويت شارك قسيس الكنيسة الانجيلية الوطنية (البروتستانتية) القس جيرى زائد ستر وكانت استشارات الزواج للمسيحيين هي مدار حديثه.

وكان من اهم نتائج المؤتمر قرار بدعم (مركز دراسات كنائس دول الخليج) الذي افتتح في عام ١٩٨٨ في البحرين، وذلك لاجراء مزيد من الدراسات في كافة مناطق الخليج كما ابدوا حماسهم واستعدادهم لتمويله، ويعمل المركز حالياً تحت رعاية واشراف الكنيسة الانجيلية الاصلاحية ومجلس كنائس الشرق

الاتحاد السوفياتي بالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية ضرب الوحدة الاوروبية بالوحدة الالمانية الاتية عما قريب وكان اوروبا الغربية الموحدة عام ١٩٩٣ اخافت القوتين العظيمين فاستيقنا الاحداث بسيناريو يعتمد على تمحييد المانيا من اجل مواصلة هيمنتها وتحكمها في المصير الاوروبي وقد المح ميشال جوبار وزير خارجية فرنسا السابق الى ذلك عندما قال مؤخراً «الوقت قد فات على اوروبا لانه اتضح ان الاتحاد السوفياتي وامريكا يتحكمان فعلاً في مصير القارة» وتحدث جوبار عن وحدة المانية حقيقية بل وعن حل وشيك لحلفي فارسوفيا والاطلنطي. رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر هي الاخرى اعربت عن هذه النظرة التشاؤمية عندما قالت: «ان انقلاب الاوضاع الالمانية بسرعة وفي ظرف ثلاثة ايام فقط هو الخطر بمعينه».. ودعت حلفاءها الى دراسة «المستقبل» بكل حذر ومن جانبه حل لوران فايوس احد اعمدة الحزب الاشتراكي الفرنسي على السوفيات والامريكان عندما تحدث عن دورهم في اوروبا وقال ان مصير اوروبا للاوروبيين فقط.

اذن هدم جدار برلين هو خلط جديد لاوراق اللعبة بين الكبار يدفع معظم الاستراتيجيين على التكهّن بمدى آثاره المستقبلية نظراً لتثعب قضية وحدة المانيا واثارتها للعديد من المسائل والمشاكل ليست اولها قضية الحدود بين المانيا وجاراتها ولتواجد حوالي ٤٠٠ الف عسكري سوفياتي في المانيا الشرقية وحوالي ٢٨٠ الف عسكري في المانيا الغربية وليس اخرها جمع الارقام الاقتصادية للامانيتين الغربية والشرقية ولا مقارنتها بالارقام الاقتصادية الفرنسية او الانجليزية ومهما يكن من امر فالحقيقة الثابتة ان انهيار جدار برلين وما قد يتلوه من خطوات وحدوية بين الالمانيتين سيكون له انعكاسات استراتيجية على الغرب وعلى اوروبا.

فهل يستطيع غورباتشوف ان يحقق اهداف السوفيات الاستراتيجية بالمجموعات السلمية الجريئة بدل الحرب الباردة التي لجأ اليها اسلافه؟ وهل تراه ضرب الوحدة الاوروبية بالوحدة الالمانية المزمنة لمصلحته ومصلحة الامريكان؟ وهل ان التاريخ سيؤيد مقولة كيسنجر التي جاء فيها «ان الغرب سيهتز غدا بسبب الاحداث التي يصفق لها اليوم» ذلك ما ستكشفه لنا الايام القادمة.



الخلاف بين الحوار والخصام



الضابط الثالث عشر * الخطأ مردود على صاحبه المجتهد به مع بقاء فضله

كثير من مجتهد السلف والخلف قد قالوا وفعلوا ما هو بدعة ولم يعلموا أنه بدعة، إما لأحاديث ضعيفة ظنوها صحيحة، وإما لأيات فهموا منها ما لم يرد منها، وإما لرأي رأوه وفي المسألة نصوص لم تبلغهم، ولكن صاحب المعروف من أهل الاجتهاد لا يقع فإن وقع وجد متكاً ووقعه متوقفاً مع ذلك يبقى فضله في الأمة فهذا الامام الحافظ الذهبي رحمه الله تلميذ شيخ الاسلام ابن تيمية يتكلم في شد الرحال الى غير المساجد الثلاثة.

فيقول: وشد الرحال الى قبور الانبياء والأولياء لئن سلمنا أنه غير مأذون فيه لعموم قوله صل الله عليه وسلم: «لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد» فشد

تمهيد في العمل الدعوي



بِقَلَمِ: هَاشِم هَلْهَل السَّامِي

الظن قائما بين المسلمين، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يحل لامرئ مسلم يسمع الكلمة من أخيه المسلم أو عن أخيه المسلم أن يظن بها ظن سوء، وهو يجد لها في شيء من الخير مصدرا. (٢)

الضابط الثاني عشر ضابط ستر العيوب مع عدم الغفلة عن بيانها لصاحبها

ما منا من أحد إلا وله زلة أو سقط أو كربة وهذا نقص بشري معروف، وزلة المسلم إما أن تُعرف وتشيع فيستمر بها صاحبها فينسلخ عنه الحياء ويصعب عليه الرجوع، وإما أن تكون حبيسة عاملها لا يعرف بها إلا الله وهذا رجوعه بإذن الله أسرع وتوبته أقرب لهذا كان الستر أحب الى العلماء من الفضيحة، قال بعض تلاميذ أبو العباس نجيم بن محمد بن احمد التميمي: كنت مع أبي العباس يوما جالسا على باب داره، إذ وثب وقال لأصحابه: قوموا فادخلوا. فدخلوا وأغلق الباب، ولا يدرون ما السبب. فقال: رأيتم رجلا من أصحابنا سكران فلم أرد أن تروه. فقالوا له: من هو؟ فقال: أنا سترته منكم، ثم أخبركم به؟ وما هذا إلا ليبقى حسن

الرحال الى نينبا (ﷺ) مستلزم لشد الرحل الى مسجده، وذلك مشروع بلا نزاع، إذ لا وصول الى حجرته الا بعد الدخول الى مسجده فليبدأ بتحية المسجد ثم بتحية صاحب المسجد.

الضابط الرابع عشر :

* الاختلاف في فروع العقيدة يوجب النصح والحوار ولا يوجب التخاصم والقتال :

كما ذكرنا فيما سبق أن من مسائل العقيدة ما هو أصول ومنها ما هو فروع وإن كانت تسمى بالجملة بأصول الدين تعظيماً لمكانتها وهنا حديثنا عن الاختلاف في الفروع، قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالته الجوابية لأهل البحرين التي سبقت في موضوع رؤية الكفار لربهم :

« فبالجملة فليس مقصودي بهذه الرسالة الكلام المستوفى لهذه المسألة، فإن العلم كثير، وإنما الغرض بيان أن هذه المسألة ليست من المهمات التي ينبغي كثرة الكلام فيها، وإيقاع ذلك الى العامة والخاصة حتى يبقى شعاعاً، ويوجب تفريق القلوب وتشتت الأهواء.

وفي هذا الضابط مسائل :

المسألة الأولى : الغضب من شخص والاختلاف معه لا يوجب قطيعته وحرمانه من العلم، فعن سعيد بن المسيب عن أبي موسى اشعري قال عدت الحسن بن علي فوجدت عنده إياه علياً قال : ما جاء بك اليينا؟ ما يولجك علينا؟ قلت : ما إياك أثيت، ولكن أثيت ابن أخته رسول الله ﷺ وآله وسلم عوده : قال علي : أما انه لا يمتنع غضبي عليك إن أحدثك، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا عاد الرجل أخاه لم يزل يخوض في الرحمة حتى إذا جلس عنده غمرته. (١)

المسألة الثانية :

أن إزالة ما في نفوس الآخرين من حسد وكراهية طريق الحب ولو كان ذلك بالمال : قال ابن أخي هشام : كان طريق زيد يتوسل الى الجامع على الحواريين، فأقبل يوماً على الطلبة وإذا بشاب من الحواريين، قام على مكانه وقال لجاره، ما رأيت أوحش من هذا الشيخ، ولا أوحش لباساً منه، وكان زيد يلبس المفرح فكس زيد رأسه، فلما انصرف من الجامع عاوده الفتى، بقيق. فلم يلتفت اليه زيد، وهم طلبته بضرب الفتى، فبلغ ذلك زيدا فسأهم عن ذلك. فقالوا : هو كما بلغك أصلحك الله لاستخفافه بحفك، واستهائته بعلمك. فقال لهم : أعطي لله عهداً، لئن تقدم اليه أحد، لا نعيه، ولا وطيء لي بساطاً. أنا

أصلح شأنه. وصرف في صرة عشرة دراهم، وجعلها في جيبه، واستعمل لفرد نعل قبالاً وأهياً، ثم توجه الى الجامع، فلما مر بالشاب قام لعادته وتكلم بقيق كلام. فلما حاذاه الشيخ اتكأ على نعله فقطع القبال. ثم مال الى الشاب فسلم عليه، وقال : أي بني لعل عندك قبلاً، فأعطاه قبلاً. فأدخل زيد يده فأخرج الصرة من جيبه ودفعها له. فقال الشاب ما هذا؟ فقال زيد : صنعت لنا قبلاً، فكافيتاه، ولك عتدنا أمثالها. وسار الى الجامع. فلما كان انصرافه منه، مر بالشاب. فقام على قدميه، وقال : الحمد لله الذي خص بلدنا بهذا الشيخ الفاضل. اللهم أبقه لنا واحرزه على المسلمين. فلقد انتفع به شبابنا وحظي به شيوخنا. فقال له جار

● الاختلاف في فروع العقيدة لا يوجب التخاصم.. بل يوجب النصح والحوار.

● من الواجب على المسلمين حفظ حرمة الأموات من العلماء والدعاة.

● الدعاء لأهل الحق في صراعهم مع الباطل نوع من التكريم لهم.

له : ما هذا؟ فقال له الشاب : اسكت، انه اعطاني عشرة دراهم على اصلاح قبالة. فليست له بهذه آخر. (٢)

المسألة الثالثة :

حفظ حرمة الاموات من العلماء والدعاة العاملين لنصرة الدين :

قال محمد بن مهوريه سمعت ابن الجنيدي سمعت يحيى بن معين يقول : انا نلطن على اقوام لعلمهم قد خطوا رحالهم في الجنة من مائتي سنة. قال محمد : فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثني بهذا، فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكي ويستعيني بالحكاية. (١)

المسألة الرابعة :

الاختيار الأفضل للنصيحة والقبول الأحسن لها :

قال عبد الغني بن سعيد : لما رددت على أبي عبدالله الحاكم الأوهام التي في المدخل الى الصحيح، بعث اليي يشكرني ويدعو لي فعملت انه رجل عاقل. (٢) قال عيسى بن دينار يوصي عبدالله بن حبيب في رحلته لطلب العلم : اذا أصبت عالماً، فلا تظهر له مع علمه علماً فيحرمك ماعنده. (٣)

الضابط الخامس عشر

إذا غلبت محاسن الرجل لم تذكر مساوئه وإذا غلبت المساوئ المحاسن لم تذكر المحاسن.

وهذه قاعدة كثرت فيها الحوادث والنقول والتي منها :

(١) قال سعيد بن المسيب : «أنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، ومن كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله». (٢)

(٢) قال ابن الأثير : وإنما السيد من عدت سقطاته، وأخذت غلطاته، فهي الدنيا لا يكمل بها شيء. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه. (٣)

(٣) ويقول الحافظ الذهبي - عليه رحمة الله تعالى : (إن الكبير من أئمة العلم، إذا كثرت صوابه وعلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه وورعه واتباعه، يغفر له زلله، ولا تضلله ونظره، ونسب محاسنه، نعم، ولا تقتدي به في بدعته وخطئه، ونرجوه التوبة من ذلك). (٤)

(٤) ويقول الامام - السبكي - رحمه الله تعالى : (من ثبتت امامته وعدالته، وكثر ما دحوه ومزكوه، ونذر جارحوه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه، من تعصب مذهبي أو غيره، فإنا لا نلتفت الى الجرح فيه، ونعمل فيه بالعدالة). (٥)

ولصعوبة تكوين النفس على هذا المعنى ولعظمة أثر ضابطنا هذا استطيل في ذكر طريق تكوينه ومبادئه :

(١) تخافة الله سبحانه حين المثل بين يديه ودقة محاسبته على القتل والقطمير وليان ذلك ننظر الى نافع وهو يحدث قال : دخل ابن عمر الكعبة فسمعت يقول في سجوده ما بمعنى من مزاحمة قريش في هذا الأمر إلا خوفك. (١)

(٢) تربية النفس على ما تكره :

الانسان مجبول على حب نفسه ومن يثنى عليه ويمدحه والعكس صحيح، وحتى يتعود على محبة الحق والداعي اليه يحتاج الى ارغام لكبر النفس واستعلائها وغير مثال قصة عبدالله بن سلام بن الحارث حين مر وهو يحمل حزمة حطب فقبل له : أليس قد أغناك الله عن هذا؟ قال بلى، ولكن أردت : أن أقمع الكبر. (٢)

وهذه التربة من أجل إيجاد الأنماط المنضبطة من الرجال العارفة لمواضع القدم عند المسير فتأمن السقوط والانجراف، قال سلمة بن علقمة حاكيا صورة رائعة في هذا الاطار: جالست يونس بن عبيد فلما استطعت ان اخذ عليه كلمة. وتربية النفس على ما نكره سبيل الى الانصاف، قال نوفل بن ميمون: جاء سعيد بن سليمان الى «عبدالله بن محمد بن عمران» شاهد فرد ابن عمران شهادته، فلما ولي سعيد القضاء جاءه «عبدالله بن محمد بن عمران» شاهدا، فأخذ شهادته فنظر فيها ساعة ثم رفع رأسه، فقال: المؤمن لا يشفى غيظه، أوقع شهادته يا ابن دينار فأوقعها. (٤)

(٣) السعي لأهل الخير وإن كان مخالفاً:

صاحب الصلاح يسعى إلى البيع لتقويته في مسيرته والشدة على يديه، وإن لم تكن هناك معرفة مسبقة أو انتهاء عضوي واحد، وهذا طريق سلف الأمة رضوان الله عليهم وقال أبو بكر المروزي يحكي عن الإمام أحمد رضي الله عنه: كان إذا بلغه عن شخص، صلاح أو زهد أو قيام بحق أو اتباع للأمر سأل عنه، وأحب أن يجري بينه وبينه معرفة، وأحب أن يعرف أحواله (١)، وهكذا أهل الخير يسعى لهم لا لذبحهم والانتقاص من قدرهم وتسفيه آرائهم، وذلك من أجل سد باب الشيطان فإنه يفتح للبعد تسعة وتسعين باباً من الخير يريد به باباً من الشر.

(٤) تكريم أهل الفضل والعطاء:

إن عملية إعطاء الثقة للآخرين أسلوب يعتمد على قمة الذوق الانساني والارتقاء الایمانی والسمو في اختيار المباني والمعاني. ولا يعتذر أحد لأحد عن سوء لفظه وغلظة معاملته بكثرة مشاغله وازدحام مهماته فهذا الإمام أحمد مع كثرة همومه ومتعلقات حياته الدعوية والعلمية. يقول عنه أبو حاتم في تعامله مع علي بن المديني: ما سمعت أحمد بن حنبل سماء قط إنما كان يكتفي بتيبجلاله (١)، فانظر كيف كان الإمام أحمد يحافظ على مكانة علي بن المديني حتى في النداء بالكنية لما فيها من زيادة تكريم وتبجيل.

والدعاء لأهل الحق في صراعمهم مع الباطل نوع من التكریم لهم.

قال أبو بكر الأبهري:

اجتمعنا في جماعة من أهل العلم والصلاح، وقد تناظر رجل من أهل السنة مع رجل معتزلي، فطال بينهما الكلام، فجاء المساء، فلم يظهر أحدهما على صاحبه، فقال السي: هذا مجلس انقضى على غير فلاح. وقد حضرنا قوم صالحون فلنخلص الدعاء للمحقق منا، بأن يثبت الله تعالى القرآن في صدره، وينسيه المبطل. فدعونا. قال الأبهري: فافقني المعتزلي بعد ذلك أنه نسي القرآن، حتى كأنه ما رآه قط. (٢)

وهذه المرتبة الرفيعة قاعدة مطردة تجمدها في أهل العلم والعمل فيزيد بن أبي حبيب الأزدي يقول: لا

أدع أخاي يغضب علي مرتين، بل انظر الأمر الذي يكره فأدعه. (٣) بل الأمر فيهم أكبر كما قال إبراهيم بن يزيد التيمي: إن الرجل ليقظمني فأرحمه. (٤) وقيل للحسن البصري: إن فلانا اغتابك، فبعث إليه طبق حلوى، وقال: بلغني أنك أهديت إليّ حسنااتك فكافأتك. (٥) فال معروف في النهاية يُبدد ظلمات الحسد ويحفظ صاحبه، قال ابن عباس: ما رأيت رجلاً أوليته معروفاً إلا أضاء ما بيني وبينه، ولا رأيت رجلاً أوليته سوء إلا أظلم ما بيني وبينه. (٦) ولكن للأسف صار المعروف اليوم مقايضة تكفد السوق خذ مني وهات.

(٥) الانصاف عن الدافع الكريم للتقيد بحجف الألم:

قال محمد بن داود المصيصي:

كنا عند أحمد بن حنبل فذكر الذهل حديثاً فيه ضعف فقال أحمد: لا يذكر مثلك مثل هذا، فحنبل محمد، فقال أحمد: إنما قلت هذا اجلالا لك يا ابا عبدالله. (١)

إن تدارك الإمام أحمد لقوله بالانصاف عن السبب الذي دفعه لذلك يعتبر البلمس الشافي للجرح الذي أحدثه اللسان، لانه لو تركه قد لا يلتئم. (٢)

● دوام اتصال أبناء الدعوة بالله يحفظ دعوتهم وحركاتهم التي تهدف إلى تأصيل الإسلام في النفوس.

جراحات السنن لها الشتام

ولا يلتئم ما جرح اللسان

الضابط السادس عشر:

تحفظ الدعوة والحركات الاسلامية بدوام الاتصال بالله

سبحانه.

قال أبو عثمان النهدي: تضيفت ابا هريرة سبعة

فكان هو وأمراته ونخادمه يعتقبون الليل اثلاثاً، يصلي

هذا ثم يوقظ الآخر فيصلي ثم يوقظ الثالث. (١)

والصلة بالله هذه لا يحدها سن فابو اسحاق عشرين

عبدالله احمداني الكوفي يقول: «قد كبرت وضعفت،

ما أصوم الا ثلاثة أيام من الشهر والاثنين والخميس

وشهور الحرم» (٢) ياسبحان الله هذا وهو ضعيف فكيف

كان في قوته!! اللهم أرضني عنهم. وهذا الانشغال في

العبادة لم يصرفهم عن بقية الطاعات، قال الغلاسي

أحضرت الى باب هشام بن حسان الجمل والزاد

والسفرة ليحج فشق على أمه وأخذها شبه الرعدة فيطل

من اجلها فلما توقيت كان لا يدع الحج. (٣)

وهذه الرتبة العالية إنما هي نتاج اليقظة وميراث مدرسة قيام الليل ذكر ابن اللباد، أن محمد بن عديس صلى الصبح بوضوء العتمة، ثلاثين سنة، خمس عشرة من دراسة، وخمس عشرة من عبادة. (١)

وكذلك روى الشيرازي عن عيسى بن دينار أنه صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة. (٢) والاستمرارية التي فعدها أبو هريرة رضي الله عنه ظلت مستمرة في أمة الخير اتباع محمد ﷺ فهذا بن مسرور العسال كان يقوم الليل كله هو وكل من في داره. ولقد ذكر أنهم باعوا خادماً، سوداء، فرجعت اليهم. وقالت بعثوني من اليهود. فقالوا لها انهم مسلمون. قالت انهم لا يقومون الليل. (٣)

(٢) تاريخ الطبري ٥٦٧/٦.

(١) ترتيب المدارك ٤١١/٢ - ٤١٢ ترجمة محمد بن عبدالله بن يحيى بن يحيى بن يحيى القاضي.

(١) ترتيب المدارك ص ٥٣٣.

(٢) ترتيب المدارك ص ٤٠.

(١) سير اعلام النبلاء ٤٨٤/٤ - ٤٨٥.

(١) مجموع الفتاوى ٤٨٥/٦.

(١) تذكرة الحفاظ ٨٨/٣.

(٢) ترتيب المدارك ١٠/٢ - ١١.

(١) تذكرة الحفاظ ٨٣١/٣ ترجمة ابن أبي حاتم

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠٤٨/٣ ترجمة عبدالغني بن سعيد ابو محمد الأزدي.

(٣) ترتيب المدارك ٣٩/٢.

(١) من أقوال ابن المبارك، تذكرة الحفاظ ٢٧٧/١ سيرة ابن المبارك

(٢) البداية والنهاية ١٠٠/٩.

(٣) اللباب في مذهب الانساب ٩/١.

(٤) سير اعلام النبلاء ٢٧٩/٥.

(٥) قاعدة في الجرح والتعديل (١٠).

(١) تذكرة الحفاظ ٣٧/١. سيرة عبدالله بن عمر رضي الله عنها.

(٢) تذكرة الحفاظ ٢٧/١ سيرة ابو يوسف عبدالله بن سلام بن

الحارث الاسرائيلي

(٣) مذهب التهذيب ٤٤٤/١١، يونس بن عبيد بن دينار توفى سنة ١٣٩

(٤) تاريخ بغداد ٦٦/٩.

(١) مناقب الامام أحمد لابن الجوزي ص ٢٢٠.

(١) تذكرة الحفاظ ٤٢٨/٢ ترجمة علي بن المديني رحمه الله.

(٢) ترتيب المدارك ٤٧٢/٢ ترجمة ابو بكر الأبهري، محمد بن

عبدالله بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب بن الزبير.

(٣) تذكرة الحفاظ ١٣٠/١ ترجمة ابو رجاء الأزدي

(٤) سير اعلام النبلاء ٦١/٥.

(٥) وفيات الأعيان ٩٩/٢.

(٦) حيون الاخبار ١٧٥/١.

(١) تذكرة الحفاظ ٥٣١/٢ ترجمة الذهلي

(٢) طبقات الشافعية ١١٥/٦٠.

(١) تذكرة الحفاظ ٣٦/١ سيرة أبو هريرة

(٢) تذكرة الحفاظ ١١٥/١.

(٣) تذكرة الحفاظ ١٦٣/١ ترجمة هشام بن حسان

(١) ترتيب المدارك ١٢٢/٢.

(٢) ترتيب المدارك ١٧/٢.

(٣) ترتيب المدارك ٣٩٠/٢.



إمام البشير

معالم المنهج في العقيدة عند الإمام البنا

اهتمام وتركيز

- تركيزه عليها من خلال الأصول العشرين :-
الناظر المتأمل الى الأصول العشرين يدرك أن
مباحث العقيدة قد نالت اهتماماً بالغاً، وتركيزاً
مكثفاً بتوضيح معالمها، وتأسيسها وأهميتها.
- ففي الأصل الأول :- موقع العقيدة في إطار

٣ - الروحانيات وتبحث فيها يتصل بالعالم غير
المادي كالملائكة عليهم السلام والجن والروح .
٤ - السمعيات وتبحث فيها يتعلق بالحياة
البرزخية كأحوال القبر والدار والأخرة .
كعلامات الساعة، والبعث والموقف والجزاء .
والرسالة المطبوعة باسم (العقائد) اشتملت
على القسم الأول فقط وهو قسم (الالهيات) .

الدعوة الى بناء العقيدة باعتماد منهج السلف
الصالح :- أما حثه عليها فقد قال في الأصل
السابع عشر (العقيدة أساس العمل، وعمل
القلب أهم من عمل الجارية وتحصيل الكمال
في كليهما مطلوب شرعاً وإن اختلفت مرتبتا
الطلب). قال تعالى (ولقد اوحى اليك وإلى
الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين، بل الله فاعبد وكن من
الشاكرين) (١)

- وأما عمل القلب فقد قال تعالى (ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وإذا أحلت الهداية
قلوباً نشطت للعبادة الأعضاء

- بيان أهمية رباطها :- (وأريد بالأخوة ان
ترتبط القلوب برباط العقيدة، والعقيدة أوثق
الروابط وأقواها) (٣)

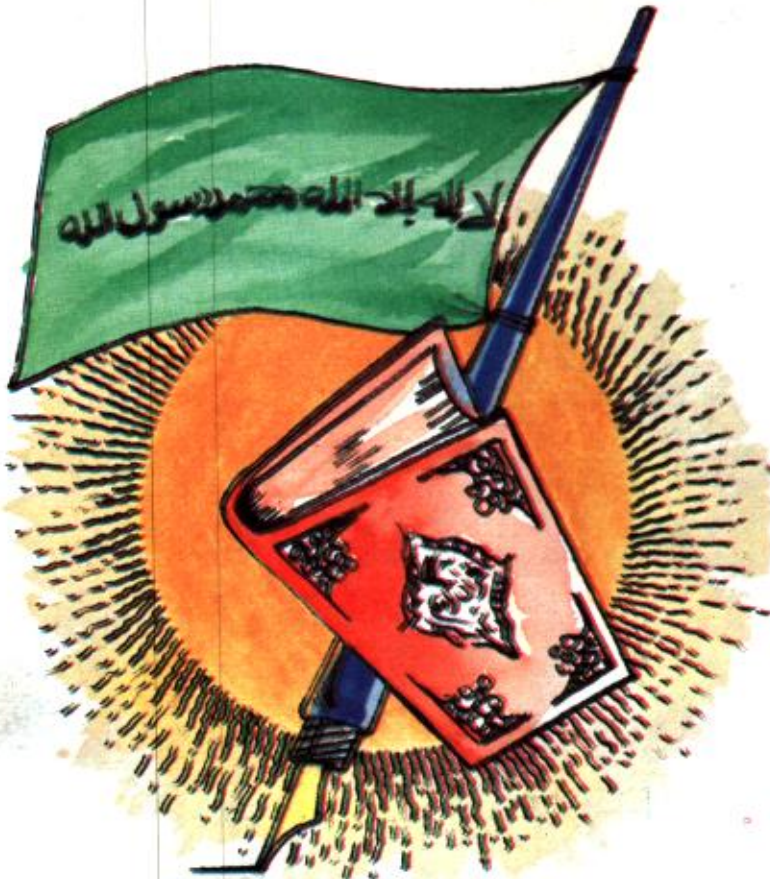
(إن أول درجة من درجات القوة و
العقيدة والایمان) (٤)

- بيان أهمية دعوة الناس إليها :- (لب دعوتهم
فكرة وعقيدة يقذفون بها نفوس الناس، ليرى
عليها الرأي العام وتؤمن بها القلوب وتجتمع من
حولها الأرواح) (٥)

- أصدر رحمه الله - رسالتين - كانت إحداها
حول (العقيدة في الله) والثانية رسالة العقائد
كان من المقرر أن تحتوي على أربعة أقسام رئيسة
وهي .

١ - الالهيات . وتبحث فيها يتعلق بالاله سبحانه
وتعالى من حيث صفاتهم واسمائهم وأفعاله وما
يستلزمه اعتقاد من العبد لمولاه

٢ - النبوات . وتبحث في كل مايتعلق بالأنبياء
صلوات الله وسلامه عليهم من حيث صفاتهم
وعصمتهم ومهامهم ورسالاتهم . ويلحق بهذا
القسم مايتعلق بالاولياء والمعجزة والكرامة .



العقلية مصدرها الكون بشقيه الطبيعي والبشري. وذلك وفق قاعدة موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، ودرء تعارض العقل والنقل. يقول في الأصل الثامن عشر (والاسلام يحجر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء ويرحب بالصالح النافع من كل شيء. (والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها).

وفي الأصل التاسع عشر (وقد يتناول كل من النظر الشرعي والعقلي مالا يدخل في دائرة الآخر، ولكنها لن يختلفا في القطعي، فلن تصطدم حقيقة صحيحة بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظن منها ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار).

وهذا خلاصة ما انتهى إليه أهل التحقيق في هذه المسألة. وقد افاد رحمه الله من الحقائق العلمية المعاصرة في الاستدلال بها على سبيل الاستئناس والاستنباط أخذاً بقوله تعالى (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (١١) وقوله (سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) (١٢) والآيات نوعان، تنزيلية في كتاب الله المقروء، وكونية في صفحة الكون المنظور وكلاهما مطلوبان في التسخير إلى عبادة الله تعالى، وإقامة الحجج على الخلق، وتثبيت أهل الايمان، فان الايمان يتضافر بتضافر الأدلة. قال رحمه الله (ويجب ان تعلم مع ذلك أن كل هذه العقائد يؤيدها العقل، ويشهدها النظر الصحيح، ولهذا شرف الله تعالى العقل بالخطاب، وجعله مناط التكليف، ونبيه الى البحث والنظر والتفكير. قال تعالى (قل انظروا ما في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) (١٣).

(٥) تقوية الصلة بين الوجدان الانساني والخالق جلّ وعلا حتى يصل الانسان بذلك الى نوع من المعرفة الروحية القلبية هي اصدق وأعذب أنواع المعرفة. قال الحسن البصري (العلم علمان: علم في اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم، وعلم القلب، فذاك العلم النافع) (١٤).

فالعلم بالله والمعرفة باسمائه وصفاته، هي أجل أنواع العلوم لأنها تشر الحقائق الايمانية، والمعارف الوجدانية التي تصل الأرواح بالملأ الأعلى.

مبدأ الشمول

(٦) أخذه بمبدأ الشمول: - فالعقيدة لا تؤخذ

مباحث العقيدة نالت اهتماماً بالغاً في الأصول العشرين

د - ويرى (الاعتماد على طريقة الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم في توصيل العقائد الدينية الى النفوس، واستيلائها على المشاعر والقلوب دون تعمق في الألفاظ أو تشعب في البحوث، أو إيراد للأراء والمذاهب أو خوض في مصطلحات الفلاسفة والمناطقة والكلاميين والجدليين، وتلك طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم) (٨).

بيان اثر العقيدة

ثانياً: - الاهتمام ببيان أثر العقيدة على النفوس. فقد كان يرى ضرورة (العناية ببيان آثار هذه العقائد في النفوس ليعلم القارئ أين نفسه من درجة استيلاء العقيدة الاسلامية عليه، فان كانت متأثرة بها حمد الله على نعمته، وان كانت هذه الآثار ضعيفة في نفسه عمل على علاجها وتقوية إيمانه. فقد كانت العقائد عند اسلافنا عواطف مستقرة في القلوب، ومشاعر مستولية على النفوس، فلما ان صارت عندنا جدلاً وكلاماً، ضعف ايمان الأمة، وتسرب الى دينها الخلل والوهن) (٩).

ثالثاً: - رد الشبهات العقائدية الحديثة. وهذا في الحقيقة إعمال لمنهج السلف الذين جابهوا تحديات عصرهم وزمانهم. (وستتبع ذلك عند مناسباته، برد الشبهات الحديثة) (١٠).

المعرفة النقلية والعقلية

رابعاً: - اعتماده طريقي المعرفة، النقلية والعقلية. اذ هما مصدران للمعرفة. فالمعرفة النقلية مصدرها الوحي بشقيه الكتاب والسنة. والمعرفة

المعرفة النقلية مصدرها الوحي بشقيه الكتاب والسنة

المنهج الشامل. وفي الأصل الثاني: - بيان الأصلين اللذين تستقي منهما العقيدة والأخلاق والعبادة والتشريع. وفي الأصل العاشر: - ذكر التوحيد بأنواعه - الربوبية - الألوهية - الاسماء والصفات. وفي الأصل الرابع والحادي عشر والرابع عشر - ذكر ما يخل بتوحيد العبادة. وفي الأصل الثالث والسابع عشر ذكر أثر العقيدة في النفوس وبيان لارتباط العقيدة بالعمل. وفي الأصل الثامن عشر والتاسع عشر - ذكر طريقي المعرفة الشرعية، والوضعية، وفي الأصل العشرين: - نواقص الايمان والعقيدة. وفي الأصل الثالث عشر: - في الأولياء والصالحين. وفي الأصل التاسع: - تقرير منهج السلف في السكوت عما لا يبنى عليه عمل.

سمات منهجه في عرض العقيدة: -

أولاً: اعتماده منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة والسلف الصالح بعيداً عن اصطلاحات الجدليين والكلاميين. وقد تعددت أقواله واستفاضت في تأكيد هذا المنهج.

أ - يقول رحمه الله (لن الجأ الى المصطلحات الفنية التي تواضع عليها العلماء المختصون بعلم الكلام، ولن أحاول الخوض في النظريات الفلسفية، أو الأساليب المنطقية التي درج عليها المتكلمون حين يعالجون مثل هذه الموضوعات، ولكني سألجأ الى القرآن الكريم، وإلى السنة المطهرة، وإلى ما عرفنا من سيرة الصدر الاول من المؤمنين بهذا الدين، وهم لا شك أصفى الناس فطرة وألينهم قلوباً، وأدقهم إدراكاً للمقاصد وأعرفهم بمواقع الألفاظ، والجمل والتراكيب، وأعذبهم تذوقاً لدقائق المعاني والمشارع).

ب - ويقول في موضع آخر (اعتقد أن من واجبتنا أن نعود سريعاً الى ما كان عليه سلفنا الصالحون وان نستقي العقيدة من هذا الصافي الذي لا لبس فيه ولا غموض) (٦).

ج - ويقول (وعمدنا في ذلك كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيرة المطهرة لسلف هذه الأمة)

وأهوائهم . ولا يجب ان يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى يثبت في حقه شروط التكفير، وتتفي موانعه، مثل من قال ان الخمر او الربا حلال لقرب عهده بالاسلام، أو لنشوته في بلدية بعيدة، أو سمع كلاماً أنكره ولم يعتقد انه من القرآن ولا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨).

تحذير من تكفير علماء الامة

وفي تحذير من تكفير علماء الامة بسبب اجتهاد يقول رحمه الله (ان علماء المسلمين المتكلمين في الدنيا باجتهادهم لا يجوز تكفير أحدهم بمجرد خطأ أخطأه في كلامه، فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات، وانما اصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين وقد اتفق اهل السنة والجماعة على ان علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض، بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك. الا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر ولا يفسق)، (واني اقرر ان الله قد غفر لهذه الأمة خطاياها وذلك نعم الخطأ في المسائل الخيرية القولية، والمسائل العلمية) (١٩).

هذه ابرز سمات المنهج الذي سلكه البنا في تأصيل العقيدة موافقا لما سلكه الاعلام ممن ساروا على منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

- (١) الزمر (٦٥)
- (٢) البقرة (٢٢٥)
- (٣) مجموعة الرسائل ص ٢٢
- (٤) المصدر السابق ص ١٣٥
- (٥) المصدر السابق.
- (٦) الله في العقيدة الاسلامية ص ٩٢٨
- (٧) مجموعة الرسائل ص ٨٤.
- (٨) العقائد ص ٤
- (٩)، (١٠) العقائد ص ٤، ٥.
- (١١) الذاريات (٢١)
- (١٢) فصلت ٥٣
- (١٣) يونس ١٠١
- (١٤) فضل علم السلف على الخلف ص ٦٨
- (١٥) العقائد ص ٧٦
- (١٦) ظاهرة الغلو في التكفير ص ٢٣، ٢٤
- (١٧) الفتاوى ١٢ / ٤٦٦
- (١٨) الفتاوى ٣٥ / ١٦٥ - ١٦٦
- (١٩) الفتاوى ٣ / ٢٢٩ - ٢٣١.



● العقيدة في منهج الامام البنا لا تؤخذ أجزاء بل هي منهج عضوي في اطار بناء متكامل

ويقول ابن تيمية (ليس لأحد ان يكفر أحدا من المسلمين وان اخطأ وغلطوا حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة ومن ثبت إسلامه بيقين، لم يزل ذلك عنه بالشك بل لا يزول الا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة) (١٧)، فأهل السنة والجماعة عندهم الكفر كفران: كفر يوجب لصاحبه الخلود في النار وهو الكفر الأكبر المخرج عن ملة الاسلام. وكفر لا يستوجب صاحبه الخلود في النار وهو الكفر الأصغر الذي يسمى كفر النعمة أو المعصية، وهذا يستحق صاحبه الوعيد دون الخلود. والوعيد قد يتخلف إما لحسنات صاحبه، أو مصائب يشل بها، أو شفاعا، وأعظم من ذلك رحمة الله تعالى. كما انهم يطلقون التفریق بين القول الذي قد يكون كفرا وبين قائله الذي لا يحكمون عليه بالكفر الا بعد إقامة الحجة عليه وتعليمه وإزالة الشبهة عنه.

يقول ابن تيمية (وأهل ذلك ان المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والاجماع يقال هي كفر قولاً يطلق، كما دل على ذلك الدلائل الشرعية فان (الايمان) من الاحكام المتلقاة عن الله ورسوله، ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم

عنده أجزاء تفاريق، ولا تقبل عشرين، بل هي منهج عضوي في إطار بناء متكامل. اذ لا تنفصل العقيدة عن الحياة، لتبقى في إطار تجريدي. بل يراد منها أن تكون منهجا للحياة وأساسا للنظم. ولئن فتن الناس في بعض العهود بشرك الأوثان والأموات، فان شرك الأحياء والأوضاع والنظم قد عظم خطرهما، واستطار شررها.

قضية التكفير

(٧) البعد عن مداخل التكفير ومزلة التضييق :-

قال في الأصل العشرين (لا تكفر مسلماً أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاها وأدى الفرائض - برأي أو معصية - إلا ان أقر بكلمة الكفر، أو انكر معلوما من الدين بالضرورة، أو كذب صريح القرآن، أو فسر على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر) وقال في موضع آخر (ونحن - نعتقد الى جانب هذا ان تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر ولا تفسيق) (١٥).

متى يكفر المسلم؟

إن تكفير المسلم انما يكون بأمر قاطع، لا احتمال فيه ولا اشتباه، اذ مثله يكون من المحكمات الواضحات، والأحكام الجليات، وكل من اتق بالشهادتين فقد عصم دمه الا بحققها المصوص عليها. والدلائل في ذلك كثيرة مستفيضة، والحكم بالكفر تترتب عليه آثار جد خطيرة أشار إليها الدكتور القرطبي منها :-

- (١) انه لا يحل لزواجه البقاء معه ويجب أن يفرق بينهما.
- (٢) عدم بقاء ابناءه تحت سلطانه خشية ان يؤثر عليهم بكفره.
- (٣) فقدان حق الولاية والنصرة على المجتمع الاسلامي.
- (٤) ينفذ فيه حكم المرتد بعد استتابته وإزالة الشبهات عنه وإقامة الحجة عليه.
- (٥) لا تحل ذبيحته.
- (٦) اذا مات لا تجرى عليه احكام المسلمين، فلا يغسل ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين، ولا يرث ولا يورث.
- (٧) موته على الكفر يستوجب لعنة الله وطرده من رحمته والخلود في النار (١٦).

التعليم في الخليج ... مشكلات وحلول

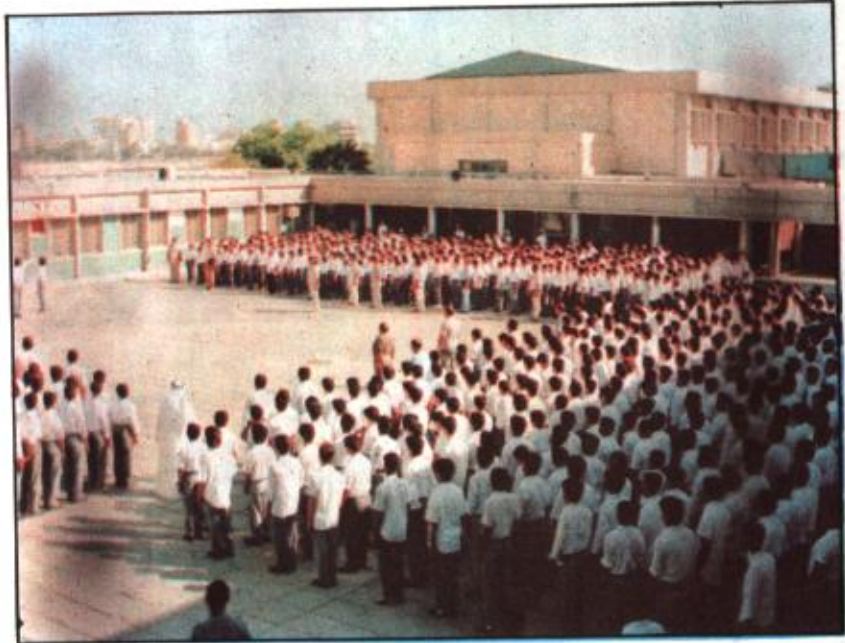
اختارها بعض العذر... ولو انها مما يسمى بالشعر الحر... ولكنها حتى في ميزان النقد المجرد ومن زاوية بلاغية، قصيدة تافهة ركيكة سقيمة المعنى والمبنى لا تكاد تساوي شيئا... ولا عذر لمن اختارها... فهي كما تفسر افكار دارسيها تفسر كذلك اذواقهم وتزيد لغتهم وخيالهم سقما على سقم.

اما الاطلالة الثانية للاخ «ابي خالد» من «دريشته القبسية» فكانت على قصة للأطفال في بعض المكتبات المدرسية بعنوان «حكاية الكرم» تتحدث عن كيفية صنع الخمور ومراحلها وانواعها وتتغزل فيها وتقول انها «تسيل اللعاب»!!

وهذا - كما اشرنا سابقا - ربما كان عينة... وربما اكتشف صدقة... وقد مضى عليه سنين وهو موجود في المناهج.

ولربما كان عذر التربية في الغفلة عن هذه الاساسيات، الانشغال بالشكليات الوظيفية والتعقيدات الروتينية وتشكيل اللجان... والتفتن في اصدار اللوائح والقرارات التي تشغل كاهل المدرس وترهق الموظف وتضع في طريقهما انواع العراقل والمشبطات. اما صياغة الاجيال... ومراجعة الفلسفة الاساسية لها وادائها التنفيذية الكتاب والمنهج والمدرس... الخ... فهذا ربما يأتي الاهتمام به تاليا ثانويا... ومن منطلقات لا هوية لها في الغالب... انما مترجمة (ولو عقليا ونقليا) حيث يحاول كل مشارك ترجمة ما رأى في الخارج ونقله الى واقعنا... فنرى مزيجا مختلطا من التوجهات والافكار والاسس التي ربما تتشابه او تتناقض احيانا..

اما بناء الانسان على اساس عربي اسلامي متين وتكوين المواطن الصالح المخلص لدينه ووطنه وامته... المتحلي بالاخلاق والمثل الاسلامية، البعيد عن مزالق الفساد والرذيلة والانحراف... المقدس للعلم



* المطلوب العناية باللب لا بالقشور وتكوين الانسان لا بالروتين

وطالبات الثانوية - على التمرد على الاهل والوالدين.

وما ذكرته القصيدة ان فتاة احبت واخفت حبها عن اهلها سبع سنين كما اخفت جميع ما صاحب ذلك الحب من ممارسات انتهت بكشف الامر للاهل للحصول على الموافقة على الزواج (بعد سبع سنين حب) فثارت ثائرة والد الفتاة مما ادهشها وصورت غضبه بصورة عجيبة ومرفوضة..

هذا بعض ما تمكسه القصيدة العتيدة من مفهومات وافكار ومضامين ولو كان يشفع لتلك القصيدة قوة في السبك، ونصاعة في الاسلوب وجمال في الصورة لربما كان لمن

تابع الاخ ابو خالد صاحب «دريشة القبس» في عديدين متتاليين، عرض ونقد نماذج مما تسرب لمناهج التربية ومكتباتها، وما يدرس في المدارس او يتناوله الطلاب من امور سلبية خطيرة على تكوينهم الثقافي الذي لا بد ان يكون تكويننا عربيا اسلاميا يحصن الاجيال من السقوط في مهاوي الفساد والضياع... ومن التخييط وراء اساليب افكار ومسار حياة غير نابع من الامة... بل منقطع عن فكرها واصالتها.

وقد اطل كاتب القبس من دريشته مرتين على بعض ما في (المكونات الفكرية) في وزارة التربية: اولاهما كانت قصيدة تنتقد المجتمع وتسمي الدين روايب وقبوا! وتنتقد منع الشرع لزواج المسلمة من غير المسلم وتريد اباحة ذلك وتغيير امر الله «ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» وتشجع الفتيات - وهي مقررة لطلاب

الإنسان أئمن ثروة مهذرة... متى
تسثمر كما يجب؟!

واهلكه... المحافظ على مرافق بلده.... وتلاحم مجتمعه... التعاون مع الجميع، الاسرة والدولة والمؤسسات والمجتمع... الباني المنتج... الخ الذي يعتبر طاقة فاعلة يستفاد منها اقصى استفادة حيث اهم استثمار هو في الانسان... اي انسان... وتضييعه... تضييع لثروة هائلة. ذلك كله لا يشغل حيزا مناسباً في فكر المخططين والمنظرين وتصوراتهم... هذا اذا افترضنا انهم ينطلقون من منطلق واحد متناسق لكن اختلاف المبادئ والمذاهب والافكار والمواهب... يخرج تخطيطاً مختلفاً متناقضاً... غير سوي ولا مستقر... فتخضع المناهج للاضطراب والتغيير وتتسرب خلالها نماذج كالتالي رأينا... لانه لا ضوابط تمنعها في ظل فلسفة عامة مطاطة.

كيف لا ينتبه التربويون والمخططون الى هذه «الزرافات» من الشباب المتعطل والمنبث هنا وهناك في بعض المناطق... وما يترتب على تفاقم وضعه الياثس من مشاكل قد لا تنفع فيها المسكنات والحلول المجترأة.

وماذا تفعل كثير من الاسر الوافدة — مثلاً — التي لديها اطفال واولاد في سن التعليم، ولا تستطيع تعليمهم، في ظل تصاعد التكاليف الحياتية وتناسبها عكسياً مع تنازل الدخل؟!

لقد أم الكويت والخليج كثير من الوافدين منذ سنين طويلة واسهموا في بناء النهضة الحديثة بجهد ومرت فترات ذهبية كانوا يتمتعون فيها بكثير من الخدمات العامة... وخصوصاً التعليمية... فلم يكونوا يعانون من مشكلة في هذا المجال.... ثم بدأت الفرصة تضيق امام اولادهم... وبدأت المدارس الخاصة تشكاثرت وتوسع... ومع ذلك بقي جزء كبير يعاني من الامية لان اهله لا يستطيعون تحمل رسوم دراسته ولا يجدون الجهة التي تساعد على ذلك ودخلهم لا يكفي — مع حرصهم — او ربما يكون رب الاسرة بعد كل هذا العمر في الغربة... قد توفي او اصاب بمرض... «عاهة او بلغ السن القانوني»... وليس له دخل ثابت او كاف... وان دبر دخلاً

فبالكاد يدفع اجرة السكن الذي يستهلك زبده دخله ويسد الرق بالياقي.

لقد نشرت احدى الصحف المحلية عن فكرة انشاء مدرسة لابناء الوافدين الذين يشبث عدم قدرتهم على تعليم اولادهم ولا يستطيعون تحمل تكاليف ذلك التعليم. فماذا عسى مدرسة واحدة تنفع؟! واين يذهب الباقيون! وهل يبقى الكثيرون يقطعون اللقمة عن افواههم لتعليم اطفالهم؟!

إن الامر بحاجة الى علاج جذري... وان كثيراً من المدارس وخصوصاً الابتدائية في كثير من المناطق قد اخذت تضمر وتقلص لقلة التلاميذ، فستقوم الوزارة باغلاقها او تحويلها الى نشاط اخر.

وماذا يضير لو استعملت في تخفيف تلك الازمة وانقاذ جيل كامل من الجهل والضياع؟! لا زلنا نقول ان الانسان مجرد الانسان ثروة كبيرة واستثمار فعال مضمون، لو احسن توجيهه وتدريبه... فما بالنا نهدر هذه الثروات وهي بين ايدينا... وبامكاننا اعدادها لتكون لبنات قوية صالحة متينة في صرح حضارة المستقبل التي لا بد ان نعتد فيها على انفسنا — بعد الله — ولا تستطيع الدول الغنية والصناعية ان تتحكم في حياتنا عبر التحكم في اقواتنا ومياهنا وكافة حاجياتنا. والذي يبني ويزرع ويصنع... افما هو الانسان وكلما ارتقى تأهيله تحسن انتاجه وزاد.

وكما قال ماوتسي تونغ: «ان لكل شخص يدين اثنين وفما واحداً» لذا فهو ينتج ضعف ما يحتاج... ومن هنا كلما كثر العدد زادت الوفرة وليس كما هو الوضع الخاطيء في العالم الثالث حيث يحاولون حل المشكلة في كثير من بلدانه بتحديد النسل وتقليل العدد.

اننا في عصر الانسان عصر المجتمعات الكبيرة... والوحدات الكبرى، عصر —

معالجة البطالة والجهل واجب
مقدس وفضيلة اسلامية

مهما ارتقت التكنولوجيا فيه — يظل الانسان هو سيدها... ويظل الوزن البشري.. والكثرة العددية هي العامل الحاسم في النهاية في وزن الامة ومكانتها، شرط ان نحسن نوعية انسانها بالتعليم والصقل والتدريب والتوجيه والتخطيط السليم... لقد انقضى زمن الضمور والانغلاق... فالعالم منبه الى افتتاح شامل... واهتمام بالانسان وتأهيل ارقى له... فلنحافظ على الانسان — اغل ثروة — ولنقم ببناءه على اساس من التقوى والعلم والاسلام الذي يجعله مستقيماً منتجاً متعاوناً كلما كثر عدده كلما زاد نفعه وثقله وحسب الاخرون حسابه وحساب وطنه ودولته.

ان الوطن العربي والاسلامي ومنه الكويت والخليج بحاجة الى طاقات منتجة خلاقة محركة للنهضة والحضارة دافعة للتقدم الذاتي... لا مقلدة ناقلة تستطيع استعمال المنجزات الحضارية ولا تفقه منها شيئاً... وتعتمد في كل نواحي حياتها حتى في ملابسها ومأكلاها ومشربها على الآخرين.

ان سلاسل التحقيقات الطويلة التي اجرتها بعض الصحف مع مختلف المهتمين بالعمل التربوي وبانشاء الجيل... كشفت عن وجود سلبيات كثيرة وهائلة في تصرفات الطلاب والخريجين... اهونها انتشار التدخين حتى بين الصغار... ولو وقف الامر على التدخين لهان... ولكن يستعدى ذلك الى المخدرات والمهلوسة والتصرفات الشاذة، والميول الاجرامية والعنفية.

وما يحصل في المدارس ذاتها... من عنف، وعدوان على المدرسين والعاملين فيها — ولا يعرف الا بعضه ويغطي اكثره — امر جدي خطير... بل تعدى المدرسة الى البيت والشارع حيث يشيع السلوك العدواني والتخريبي لدى البعض... ولا يكاد يمر يوم دون حصول حوادث عنف واحتكاك داخل المدارس وخاصة الثانوية.

ولا تكاد تسلم غرفة من غرف المدارس او مرفق من التخريب والتشويه والكتابات الشاذة.

فمن المسؤول عن كل ذلك وامثاله؟!

قم يا أخي

شارك القوم انتفاضتهم ..

وسائل الاعلام

مصعب (متعجبا): لا ياأبا احمد أراك قد تغيرت .. ها قد جئت نادرا نفسي لله مشاركا قريبي وحجارتها ..
فما من دار الا استشهد منها فرد، فضلا عن المعتقلين والمهجرين أو الجرحى .. واذبي اراني أدعوك، فقم يا أخي شارك القوم انتفاضتهم ..
ابو احمد (بصوت مرتفع): الأم تدعوني اليه .. ألم تر جسدي ينتفض ههنا، أما تكفي التزماتي بحقلي ومسؤولياتي الدائمة .. ان لقمة العيش باتت صعبة للغاية ..

مصعب: يا للعجب، أمر عظيم كهذا هز العالم، ألم يؤثر فيك بعد.

ابو احمد: ماذا تقصد .. اخائن أنا.

مصعب: ألف لا .. أنت أحسن مني ولكن غيبي على اعراضنا ومقدساتنا دعني لحكك، فان أجبت فلك جزاء نيتك ..

ابو احمد: (مقاطعا): نعم، اكمل، وان تقاعدت ..
مصعب: يكفي أنك تعرف الجواب .. لعلي أخطأت ان تحاورت معك ..

ساعني .. سأستحب.

ابو احمد: لا يا مصعب: ان قسوة الانتفاضة، ومصير متحدي اليهود يجعلاني اترجع عن المشاركة .. هاهو بيت ابو حامد قد فُجر، واحرق دكان ابو مازن الحضري، بعد ان نفى اخوه ابراهيم من البلاد اثر تهديم انداده خفرا للشرطة .. وتلك هي زينب بنت العشرين مشردة لم يبق لها سوى باسم اخوها الصغير .. مشاهدات تجعلني أحمده الله على سلامتي واسرتي .. وتنهذ برهة، ثم تابع: شيء آخر أخفيته عنك تحاورني به نفسي قائلا: أما كفتاني وقومي انتفاضة (التماني والأربعين) يوم كنت طفلا فلما حيث نزعنا من قريتنا (مسقط رأسي) الى هذه المنطقة التي سيطر عليها اليهود ثانية في (السبعة والستين).

مصعب: ان من شأن ذاك الموقف أن يسز يدك اصرارا .. تقام بالله خيرا، فالتنصر حليف المؤمنين «ان تنصروا الله يتصركم».

في إحدى قرى فلسطين ..

تراشق عجب يدوي في سماء مروجها الخضراء ..
سكون شامل يتضح بالحجارة .. اطارات تشتعل ..
حواجز متنوعة تنتشر في أرجاء المكان وتكبيرات تسبق رشقة كل حجر ..

يجاورها في الجانب الآخر طلقات، وقنابل مسيلة للدموع اشبعت بالسوم .. خراطيم مياه، وطائرات مروحية .. عربات مجنزرة .. جيش نظامي مدجج بالسلاح والعتاد ..

أناس ابوا الرضوخ للمستعمر وفضلوا الاستشهاد على حياة الذل، والمقاومة على الهزيمة والفرار ..

وعلى كتف ساقية دامة .. تحت اغصان زيتونة راسية، التقي، فعاتق احدهما الآخر، وشدا على ساعديهما ..

أبو احمد: حيّاك الله، اهلا بك يا مصعب، متى وصلت البلاد ..

مصعب: من يومين، عسّرت فيهما على أهلي والأصحاب ..

أبو احمد: تراك اشتقت لحظيتك نور ..

مصعب (مبتسما): أه منك ياأبا احمد .. لم تكن نور سر مقدمي المفاجيء، اذ لم تحن بعد اجازتي السنوية التي تمنحني اياها الشركة التي اعمل بها في الخارج، إنما هي الأرض الطيبة .. لم يطب لي عيش في غربتي وأخبار الانتفاضة تدق مسامي دون مشاركتي الفعلية، فالعونات المتواضعة التي ساهمت بها لم تكن لترضي ضميري .. لقد أحسست بشيء اكبر من ارادتي يشدني لاشراك القوم تظهير ارضنا التي باركها الله تبعا للأقصى وما حوله ..

(وتابع الحديث لاجبار بلده): قل لي ياأبا احمد الى اين وصلت بالانتفاضة؟

أبو احمد: لعل ما ينشر أو يثبت لأجوبة كافية على كل تساؤل لديك ..

مصعب: ولكن لم يصلي كل شيء .. معلوم لديك الرقابة الاسرائيلية الشديدة على المراسلين الصحفيين ..

ابو احمد: انا مثلك أيضا، فما نسمعه لا يزيد عما تنشره ..

هي عبرة لنا بأبي رستم صاحب الفدانات والفلال الوفيرة، من تين وعنب ورمال وحضيات .. وآبار المياه الشبعة .. باجابهاته المعتادة عندما كان صلاح يدعو للمشاركة: انني مسلم، فلا تاقة لي بانتفاضتكم ولاجل، متناسبا أنه عضو في ذلك الجسد وان لاتمايش سلميا مع مفتصب ابتداء مسلسل احتلاله لأراضينا من عام ١٩٤٨ ولم يقف بعد عند حد، الى ان جاء يوم قطع فيه اليهود كل أشجاره، وغوّروا له آباراه بالديناميت وعطلوا مكائن الضخ .. ثم أنذروه باخلاء أرضه في غضون ساعات بحجة تحويلها الى معسكر تدريب اسرانيي دونغا تمويض ..

أبو احمد: ان دمي نابض بالجهاد، ولكن تناسي أهل بلدي (مسقط رأسي) يدعوني للأسف، فأنا بصدق مصدوم بالواقع أكثر من تقاعلي معه .. ومع هذا تقاولي كبير بأماننا العامرة بالنصر هذه ..

مصعب: لعلي اسمع صراخ قلبك ينادي أهاليا في فلسطين المحتلة دون استثناء ..

ابو احمد: بل سكان الأراضي العربية المحتلة الأخرى .. الصدمة التي واجهتها جعلتني أياأس من كل الظروف، فكرست جل اهتمامي بعمل، لأكسب وأتعم بعد طول الحرمان ..

هالأتا في نظرك أمثل بعض العينات الشاذة على قلنتها، لكن الشارع اليوم سائر لنيل إحدى الحسنين ..
مصعب: لعلي أرى في اطفال الحجارة هذا امتدادا لشهداء بدر، تلك المعركة الفاصلة التي انتصر فيها المسلمون وهم قلة على كثيري العدد والعدة مشركي قريش .. المعركة التي شارك فيها صحابة هم دون الخامسة عشرة كجابر بن عبدالله، وخارثة بن سراقه، والبراء بن عازب، وغيرهم .. حيث استشهد بعضهم فيها ..

رحم الله شهداءنا وأشباه الجنة، وأيد اطفال الحجارة الرمز بالنصر المؤزر .. ولتتمثل قوله تعالى: «أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه حتى نصر الله الا ان نصر الله قريب» ..

ابو احمد: الله .. الله يا مصعب، لقد اعدت لي حماسي واندفاعي، حقا وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ..

وبينا هما في نشوة إيمانية، اذ برصاصة خرساء غادرة تستقر في قلب مصعب، فيهب الى الساقية مضرجا بدمائه الذكية، رافعا سبابته اليمنى شعار شهادة ونصر ..

مساهمة الأدب الإسلامي في تحرير البلاد

التأثير في نفوس الجميع، بين آيات القرآن الكريم يتلونها الأستاذ عبدالله الكليبي بصوته الجميل الخاشع، وبين الكلمات النابضة المؤثرة التي تلت ذلك، فمن كلمة الوزير السابق الأستاذ يونس سليم، وكلمة الاستاذ محمد رضوان القاسمي مدير جامعة سبيل السلام بحيدر آباد، وما دار من حديث عن الأدب الإسلامي وما صدر من كتب حوله مثل كتاب سماحة الشيخ أبي الحسن: «نظرات في الأدب»، وكتاب «الأدب الإسلامي» انسانيته وعالميته للدكتور عدنان النحوي وغيرهما، ثم جاءت الكلمة المؤثرة لسماحة رئيس الرابطة، ثم تحية المسجد الأقصى لمدينة «حيدر آباد» وللندوي قدمها الدكتور النحوي بأبيات من الشعر.

وجاء بعد ذلك البيان الختامي الذي أعدته لجنة من ستة أعضاء يرأسها البروفيسور «السيد ابراهيم الندوي» رئيس قسم اللغة العربية في الجامعة العثمانية في «حيدر آباد»، وأعضاؤها الأساتذة: د. محمد مظهر صديقي، د. محسن عثمان الندوي، نذر الحفيظ الندوي، نور عظيم الندوي الأزهرى، ضياء الحسن الندوي، وشمل البيان الاقتراحات والتوصيات التي تقدم بها المشاركون في الندوة. وكان من أهمها: نشر مقالات الندوة لحفظ التراث العلمي، توجيه المسلمين الى الأدب الإسلامي، الاهتمام بأدب الأطفال في ميدان الأدب الإسلامي وقد ندد البيان بالمعصيات الجاهلية التي تتمخض عن صراع شديد في المجتمع الانساني عامة، والمجتمع الهندي خاصة. كما أوصى البيان الختامي بضرورة نقل الثروة الأدبية الإسلامية الى لغات أخرى لبيان معاني الخير والتحرير وصدق الانطلاق في الأمة المسلمة، ولدى الأدباء المسلمين، وللدفاع عن رجال التحرير المسلمين والأدباء المسلمين الذين حملتهم وسائل الاعلام المعادية للإسلام مثالب هم منها أبرياء. ثم وجه البيان شكره الى جميع القائمين على الندوة والمشاركين فيها.

وقد ألقى البيان مع نهاية الجلسة الختامية فضيلة الشيخ عبدالله السورتي. وختم المؤتمر بدعاء خاشع من سماحة الشيخ الندوي.



بقلم الدكتور:
عدنان علي رضا النحوي

جامعة عليكرة الإسلامية وسفير الهند في سوريا سابقاً)، في كلمته ان الأدب الإسلامي يجب أن يحدد مبادئه وأن تبذل الجهود الى تنشيطه. وأشار الدكتور عدنان علي رضا النحوي في كلمته الى الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في الأديب المسلم حتى يستطيع أن يساهم في تحرير البلاد، وأهم هذه الشروط أن يتحرر الأديب نفسه، ليعمل بالتوحيد الى آفاق الحرية والحق والجمال، إيماناً وعلماً وممارسة. كما أشار الى الخطأ الواقع في استعمال كلمة «الاستعمار» للدلالة على العمل الاجرامي من عدوان وطفغان، بينما استخدمها القرآن الكريم في سورة هود للتعبير عن صورة من صور الأمانة التي حملها الانسان. وقد قام بترجمة الكلمة الى اللغة الأردنية الاستاذ سلمان الحسن الندوي، الاستاذ بكلية أصول الدين بدار العلوم، بأسلوبه الجميل. كما ألقى الدكتور النحوي أبياتاً من ملحمة الجديدة: «ملحمة البلد» التي تتحدث عن عظمة دور المسلمين في تحرير الهند.

أما الجلسة الختامية فقد عبرت بتزاحم الجمهور والحضور، حتى كان عدد الواقفين على جوانب القاعة الواسعة كبيراً. ولقد كانت الجلسة باللغة

لقد دعت رابطة الأدب الإسلامي العالمية الى عقد ندوة أدبية في مدينة حيدر آباد في الهند موضوعها:

«مساهمة الأدب الإسلامي في تحرير البلاد من الاستعمار ومقاومة الفساد»

وذلك في الفترة بين ١٤١٠/٣/٨ — (١٩٨٩/١٠/٧) حتى ١٤١٠/٣/١٠ — (١٩٨٩/١٠/٩)، برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي، رئيس الرابطة ورئيس ندوة العلماء في الهند.

ولقد كان حفلة الافتتاح مؤثرة بالكلمات التي ألقى فيها. فقد ألقى كلمة الترحيب الدكتور السيد عبدالمنان رئيس لجنة الندوة العالمية، وأبرز في كلمته أهمية الأدب في الحياة الانسانية وفي توجيه الجمهور الى الخير والصالح، أو الى عكس ذلك اذا انحرف الأدب عن رسالته. كما أشار الى دور رابطة الأدب الإسلامي في مجال الخير والرشاد. ثم قدم فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الرابع الحسيني الندوي، نائب رئيس الرابطة ورئيس كلية اللغة العربية في دار العلوم بندوة العلماء في الهند، تقريراً، استعرض فيه النشاطات التي قامت بها الرابطة، والخطوات الحثيثة التي دفعتها، والاقتراحات لتنشيط العمل وتنفيذ الجهود. وأشاد سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي في كلمة الرئاسة الى جهود أولئك الأبطال الذين خاضوا معركة تحرير الهند، والى الأدباء الذين ساهموا بأدب سام يفيض نبلا ونقاء. وكان من بين من ذكرهم سماحته: الشاه عبدالعزيز الدهلوي، والسيد أحمد الشهيد، والنواب مبارز الدولة (من الأسرة الحاكمة المسلمة في حيدر آباد). وأكد سماحته أن هذا الدور ينبغي ألا ينقطع ولا يتوقف، بل يجب أن ينمو ويزداد في سبيل تحرير الضمير الانساني والتحرير السياسي. وألقى السيد حسين قادري قاضي المحكمة العالية للولاية «أندرا براديش» كلمة ألقى فيها الضوء على الأدب الإسلامي ومكوناته، وعقد الأمل على أن تجمع مقالات هذه الندوة وتنشر.

وقال البروفيسور خليف النظامي (نائب رئيس



فن الصمود

شكونا لليهود من اليهود
وقلنا ذاك من فن الصمود
كم اتجهت لامريكا وفود
وقد عادت بلا شيء جديد
عجبت لامر قومي يا الهي
لقد صاروا اذل من العبيد
(وجورج بوش) ان القى بيانا
تلقيناه بالفرح الشديد
وقلنا الحبل قد امسى قريبا
بما ابداه من رأي جديد
وما (طربوشها) الا وليد
تربى بين احضان اليهود
يميل بكل اخلاص اليهم
فتعسا للمربي والوليد
افيقوا يا بني قومي افيقوا
اراكم قد رضيتم بالقعود
كان جيوشكم ورق حرير
تخاف وتنتقى لمس الحديد
نساء لست ادري ام رجال
تفردتم باحساس بليد
لقد ضاعت (فلسطين) وضعنا
وما زلنا نفاغر بالحدود
عجبت لامر قومي يا الهي
وقد صاروا اذل من العبيد
مغاوير صناديد عتاة
على الآباء والشيخ القعيد
ولكن ان خرجتم في قتال
تقهقرتم باسلوب فريد
وقلتم يا له من عبقرى
يجيد الخوف من حرب اليهود
عليكم باليهود فهم ضعاف
وكوننا في المعارك كالاصود
وان متم جميعا او قتلتم
ظفرتم بالشهادة والخلود
وان النصر في يوم اكيد
اذا عدنا الى الله الحميد
ملائكة من الرحمن تأتي
لنضرب كل كفار عنيد

الما ينزلوا في يوم بدر
وتنم النصر للبطل الشهيد
خذوني للجهاد وصدقوني
مأزب بالسلح وبالقصيد
فليس الشيب يمنع من دفاع
عن الاوطان او حث الجنود
وحين ترون روحى في صمودي
خذوا من بعد اولادي حفيدي

شعر: محمد عبدالفتاح حماده

الدافعون عن

الحدادة (٢)

عندما اراد المأمون العباسي ان يقوي نفسه
ازاء سلطة علماء السنة واهل الحديث قرب
المعتزلة وقواهم وايدهم ومكن لهم وفتح لهم
ابواب التمكين فماذا حصل ؟

لم يدم هذا الحال طويلا، بل كان بمثابة نار
اشتعلت في قش هائل فبرق ضوؤها ثم خبت
فجأة، فبعد ان جاء المتوكل تبدل الوضع
وتغيرت الموازين.

غير ان الابتداع قد اتخذ له مسارا مقننا في
الارض الاسلامية، وكان لوجود هؤلاء المبتدعة
في مناصب الدولة العباسية اكبر الاثر على
وجود الانتقاسات في الاسرة العباسية وفي
الدولة العباسية بل ان بعض العلماء يعدون
من اسباب سقوط الدولة العباسية ما قدمه
المأمون للمعتزلة والفلاسفة، وما تلى ذلك من
تراكمات اخذت من المعاضدة الاولى في عهد
المأمون سندا لها، وقوة دفع، ومجال انطلاق،

حيث نُظرت في ذلك العهد جملة من مذاهب
الضلال، تطورت بعضها في الخفاء، وتوالدت
حتى كان ما كان من القرامطة والاسماعيلية
والزنج، بل والدهرية وغير هؤلاء.

فكان المأمون من اجل حرصه على مصلحة آتية
— سواء قلنا ان الدافع له مصلحة سياسية او
قناعية فكرية — سببا في زوال الدولة وتفتت
قوتها «يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من
دونكم لا يألونكم خيالا ودوا ما عنتهم....»
فهمل للمدافعين عن الحدادة والمؤيدين لها من
نظر الى التاريخ ففي ذلك عبرة اي عبرة.

● سعيد الغامدي

مجلات

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية تصدر العدد التاسع من مجلة «الخيرية»

اصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العدد التاسع من مجلتها «الخيرية» جادى الاول ١٤١٠ هـ - ديسمبر ١٩٨٩.

نقرأ في هذا العدد المواضيع الآتية:

ايها العابثون اوقفوا سفك دماء المسلمين في الهند، الربا ايدز الحياة الاقتصادية، حوار سائح مع الداعية احمد ديدات، مقترحات حول العمل الاسلامي في الغرب، ماذا دار في الاجتماع الثالث للجمعية العمومية للهيئة الخيرية؟، اجتماع هيئة رئاسة المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة، كيف نخرج من دائرة التخلف الزراعي؟، لجنة فلسطين الخيرية تعمل على كفالة الايتام في فلسطين المحتلة، الهيئة تنمي الدكتور عبدالله

نحو قصص اسلامي :

أنبياء الله (الزطقال)

المؤلف: احمد بهجت

الناشر: المختار الاسلامي بالقاهرة

الحجم: ١٧٣ صفحة - مقاس ٢٤ × ١٧

كتاب يستعرض فيه مؤلفه حياة خمسة عشر نبيا، بدي من آدم عليه السلام الى سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -.

وقد افرد لحياة كل نبي ما يقارب الفصل، واضعا نصب عينيه الآيات القرآنية يستدل بها على سيرتهم ودعوتهم، محاولا تقديم تفسير لها يتناسب مع من هم في سن الطفولة، وقد جمع ما تناثر في كتب التفسير المعتمدة وقدمه بصياغة جديدة. وهو بذلك لم يبعد عن روح الآيات القرآنية ولم يشط به الخيال القصصي رغبة في حشر الغريب الملفت للنظر، بل التزم بمنهج حدده باطارين اولهما: عصمة الانبياء عليهم السلام والبعده عما ورد في الاسرائيليات، والآخر: استخدام اكبر قدر ممكن من الفاظ الآيات كما وردت في القرآن



عزام، لجنة صدقة الالف ألف اقلعت محفظتين بشراء عقارين، نحو تربية اسلامية للمرأة، كل هذا اضافة للابواب الثابتة والصفحات الاخبارية.

o الاشتراك السنوي: للأفراد في الكويت ٣ د. ك - دول الخليج العربي ٦ د. ك - أوروبا وامريكا ٧ د. ك - المؤسسات في الكويت ٨ د. ك - المؤسسات في الخارج ١٠ د. ك.

عنوان المجلة: الكويت - ص. ب: ٣٤٣٤ - الرمز البريدي - 13035 - الصفاة.

بتبسيط معناها كجزء من السرد والحوار.

وهو لم يستوف حياة الانبياء الخمسة والعشرين الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، كما يشير بذلك عنوان الكتاب؟!

بل اكتفى بذكر خمسة عشر نبيا من ضمنهم الخمسة من اولي العزم. والامر الملفت للنظر انه ادخل (عزيرا) بينهم، وهو - وان كان لم يشر في اثناء استعراضه لحياته على انه نبي - الا ان ذكره مع الانبياء يومه القاريء الصغير على انه منهم! مع ان اكثر المفسرين على ان الخضر وعزيرا ليسا بنبيين.

وقد صاغ المؤلف قصصه بلغة سهلة مأنوسة، واسلوب بسيط جمع فيه ما بين السرد والحوار... وهو يتناسب مع مدركات الناشئة ممن تجاوزوا المرحلة الابتدائية.... وهم واجدون في هذه القصص متعة ونفعا، لانها كتبت لهم ابتداء.

«ابو بشر»

تقويم اللسان

للشيخ يونس حداد

يتردد على بعض الالسنه قولهم (ضحكوا علينا) او (ضحكنا عليهم) وهذا خطأ، ومخالف للصبح الصحيح من كلام العرب فالصحيح ان يقال (ضحكنا منهم) او (ضحكنا بهم) قال تعالى: «فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون» وهذه وقفة مع (ضحك).

قالوا: (الضحكة) بالتحريك كثير الضحك، و(الضحكة) بالسكون يضحك منه، و(الضحكة) يُدْم و(الضحكة) اكثر ذما، و(الضحك) مدح، ومن المجازي قولهم: (ضحك الزهر)، و(الضحك) السل.

قال ابو ذئب:

فجاء مزج لم ير الناس مثله

هو الضحك الا انه عمل التحل و(الضحك) طلع التحل، وقالوا (ضحكت النخلة) و(اضحكت) اذا انخرجت (الضحك) وهو وليع الطلعة الذي يؤكل، وقالوا (ضحكت المرأة) اذا حاضت، وبهذا فر بعضهم قوله تعالى: «وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب»، اي ان الله جعل لها آية بان حاضت حتى تعلم انها متحمل، وبعض المفسرين لا يرضى هذا القول ويفسر (ضحكت) بانها عجبت من بشارة الله لها وهي في هذا العمر ويستدلون على ذلك بما حكاه الله عنها من قولها «ان هذا لشيء عجيب» وبمعظم يذكر ان (ضحكت) بمعنى حاضت ويستدلون لذلك بقول الشاعر:

تضحك الضبع من دماء سليم
اذا رأته على الحداب تمور
وبقول الآخر:

واضحكت الضباع سيف سعد
لقتل ما ذفر ولا ودينا
وكانوا يقولون: ان الضبع اذا اكلت لحم البشر او شربت دماهم طشت وقد اضحكها الدم فهذان رأيان في قوله تعالى: «وامراته قائمة فضحكت» وكلاهما جائز ولكن تفسير (ضحكت) بتجيب اول والله اعلم، و(الضحك) الطريق الواضح، (امراة مضحكة) كثيرة الضحك، و(اضحك حوضه) ملاء حتى فاض، و(ضحك الوادي) اذا سال، و(ضحكات القلوب من الاموال والاولاد) خيارها هذه بعض معاني ضحك ولها معان كثيرة اعرضنا عنها خشية الاطالة.



المستقبل .. لمن؟؟

تصوري، اختي المسلمة، فتى في الرابعة عشرة من عمره، مات وعلى خده دمعة ألم.. لانه لم يتمكن من دفع الاعتداء عنه !
اي اعتداء هذا؟ ومن قام به؟ وأين؟ ولماذا؟

سأجيبك عن هذه الاسئلة الاربعة. وهذه اجابتي عن السؤال الاول: اي اعتداء هذا؟

انه اعتداء جنسي وحشي، قام به اربعة رجال، بل تناوب عليه اربعة رجال، بعد ان حققوا الطفل بابترة نصف مخدرة، ليضمنوا ضعف مقاومته لهم، في اثناء ارتكابهم جرائمهم الوحشية تلك.
- من قام به؟

كسما ذكرت، اربعة رجال، بل اربعة حيوانات، احدهم في السابعة والعشرين،

قصة اخبار

o ذكرت مجموعة عمل بريطانية ان اكثر من مليوني طفل يعيشون في حالة الفقر. وقال البروفيسور بيتر تاوسند رئيس مجموعة العمل لحماية الاطفال من الفاقة... في مؤتمر عقد في لندن... انه في ضوء سياسات حكومة المحافظين لا يمكن تجاهل عمق الفجوة بين طبقات المجتمع البريطاني. ودعا الى ضرورة اجراء تغيير في السياسات الراهنة للحكومة... والناية بالاطفال والشباب، وفتح مراكز خاصة لهم لبناء

والثاني في الخامسة والثلاثين، والثالث في السادسة والثلاثين، والرابع في الستين!!

- أين؟
في بريطانيا، بلد المدنية والحضارة! البلد الذي اباحت قوانينها الشذوذ الجنسي.
- لماذا؟

لانهم تجردوا من كل القيم، وغلوا على كل خلق، وخضعوا لشهوات عمياء... اطلقها لهم قانون الغرب، ومدنية الغرب، واعلام الغرب...

اقراءي، اختي المسلمة، مزيدا من التفصيل حول هذه الجريمة البشعة:

لقد ثارت شكوك البوليس نحو عصابة من الرجال لها سجل اجرامي وسأل احدهم عن الطفل الضحية، اصابه الرعب، وفقد توازنه، وانهار معترفا بما حدث... وقال (روبيرت اوليفر) وهو اسم احدهم: ان الطفل كان يبدو صيدا سهلا... فقد كان يسير في الشارع دون هدى، يبدو متشردا بلا بيت...

من المسؤول عن هذه الجريمة، ومئات الاف الجرائم غيرها في اوروبا وامريكا؟

١ - الآباء والامهات الذين شغلوا بانفسهم عن اولادهم... فهذا الطفل الضحية الذي

مستقبلهم.

o اعلنت الحكومة السويسرية انها بصدد اتخاذ سلسلة من الاجراءات ترمي الى مكافحة الادمان على الكحول في كل مناطق سويسرا.
وقالت اللجنة الفيدرالية للكحوليات ان حوالي ١٥٠ الف شخص فقط يعتبرون غير مدمنين على تعاطي الكحول في سويسرا...!
o تموت ٢٠٠ الف امرأة في امريكا سنويا... بسبب محاولات الاجهاض في المستشفيات وتحت

كان يتجول في الشوارع هائما على وجهه... اين كان ابواه؟

٢ - قوانين العقوبات المتساهلة تجاه هذه الجرائم البشعة. فالرجال الاربعة الذين ارتكبوا هذه الجريمة؟ كان قد ارتكبوا جرائم اعتداء كثيرة قبلها كما يفهم من الخبر! فماذا كان عقابهم؟ السجن؟ الغرامة؟...

ويقولون ان العقوبات الاسلامية قاسية! اي منها القاسية؟ عقوباتنا ام جرائمهم؟ لن ينعم الغرب الشارد عن الله بالحياة الآمنة... طالما بقي بعيدا عن القصاص العادل «ولكنكم في القصاص حياة... يا أولي الاباب».

٣ - الاعلام الذي كل ما فيه مثير للشهوة... معرض على الجريمة... موضوع لاساليب ارتكابها...

وطالما بقي الاعلام مشعلا لنار الفريضة... مؤججا لجمرة الشهوة... ستبقى الجريمة مندفعة... منتشرة... مهددة لسلامة المجتمع الذي تولد فيه.

٤ - انتشار المحرمات التي تمهد لارتكاب امثال تلك الجريمة، كالخمر والمخدرات، فهذه تذهب بالعقل، وتخضع متعاطيها لها، بل تجعله عبدا مأسورا لها... ومن ثم... سهل

اشراف الاطباء!

وفي بريطانيا تُجرى ١٧٢ الف عملية اجهاض... اي يقتل ١٧٢ الف طفل كان يمكن ان يولدوا.
o قالت الامريكية «دين جويس» وهي تحكي قصة اسلامها: «لم اجد ضالتي التي كنت ابحت عنها... الى ان جاء يوم شاهدت فيه احدى المناظرات التلفزيونية بين الداعية الاسلامي احمد ديدات والقس سواجارت على شريط فيديو... وكانت هذه هي المرة الاولى التي اجد نفسي فيها اقف مع الاسلام وجهها لوجه... وشدتني اجابات ديدات، حيث كان سريع الجواب وقوي الحجة ومحترما للغاية... كان يتحدث بالمنطق والعقل... وخلا اسلوبه من اي صيغة من صيغ الامر... اثبت ان الانجيل تحدث عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأشار الى الدين الاسلامي. واثبت بشكل عقلي ومنطقي وجود ٧٤ الف انجيل في العالم ليس بينها اثنان متشابهان. في نفس الوقت اثبت ان القرآن الكريم كتاب الله... وانه لم يس... ولم ينله التحريف او التغيير...



مأساة في غياب أم... وسكرة أب

كانت الام هيشر شاريلوت قد تركت خمسة ابناء في المنزل الكائن في بلدة هايبريدج في مقاطعة سومرست في انجلترا وخرجت لزيارة احدى صديقاتها... متصورة ان الاب سيبقى مع الابناء لرعايتهم. لكن الاب فيليب شاريلوت ترك الابناء الاربعة في رعاية ابنة زوجته واسمها ميتشيل.. التي تبلغ من العمر ١٢ عاما، ثم خرجى الى الملهى يحسني الحمر! وفي هذه الاثناء انفجرت غلاية التدفئة... فاندلعت النار في جميع اناحاء المنزل... واصيبت الفتاة بفزع فركضت مهولة الى الجيران تطلب النجدة.

كان الابناء الاربعة في الطابق الثاني الذي أتت عليه النار بالكامل، ولقوا جميعا حتفهم قبل ان يتمكن الجيران من اتخاذ اي اجراء لانقاذهم، فقد حاول الجيران اقتحام المنزل المشتعل.. لكن كثافة النيران حالت دون تقدمهم ولو خطوات قليلة الى داخله.

وحين وصلت سيارة الاسعاف الى المكان... تمكن رجالها من جر طفلين الى خارج المنزل املا في انعاشهما... لكن لم يوفقوا في ذلك.

«بريان برج» احد الجيران الذين شاهدوا المأساة... عبر عن حشرته البالغة بقوله: لن انسى ما دمت حيا... صرخات هؤلاء الصغار والنيران تلتتهمهم.. لقد وقف اثنان اعلى السلم.. وكانت النيران بيننا وبينهما... ولم يكن في استطاعتنا الوصول اليهما.

أختي المسلمة...

هذه المأساة ما كانت لتحدث لدى اسرة مسلمة ملتزمة... فلاب الانجليزي ذهب لمعاقرة الحمرة... والام خرجت في غير حاجة لزيارة صديقتها ولم تقر في بيتها... تاركين الاولاد الصغار بدون راع...!

مئات آلاف المآسي في الشرق والغرب.... تحدث... والسبب عصيان الله تعالى..

هؤلاء الاطفال وتدفعهم الى طريق الشذو الجنسي.

والمعروف ان بريطانيا تبيح الشذو الجنسي، وتعتز به بل ان مدينة لندن تسمح بالزواج بين اثنين من نفس الجنس، وتقدم لهما شققا رخيصة... تماما كما في حالة المتزوجين العاديين.

ولهذا... فقد تحولت مدينة لندن... الى قبلة للشاذين جنسيا، حيث تنتشر القاهي الخاصة بهم... والملاهي التي تسمح بدخولهم.... والبارات التي تشترط دخول الشاذين جنسيا فقط... والمجلات التي تنشر اخبارهم... وتقوم باجراء تحقيقات مصورة عن نشاطهم واماكن تجمعهم.

وقبل مدة... اعترف احد القساوسة بانه يمارس الشذو الجنسي منذ ان التحق بخدمة الكنيسة... وبدلا من ان تستبعده الكنيسة... اصدرت بيانا اكدت فيه انها لا ترى تعارضا بين الشذو الجنسي والقيام بالواجبات الكنسية!

واعترفت الكنيسة بان القسيس يقوم بواجبه خير قيام! وانها لا تستطيع معاقبته بسبب «مزاجه» الشخصي!!

ويذكر المجتمع البريطاني جيدا... ان جيمي ثورب... الزعيم السابق لحزب الاحرار... ثالث الاحزاب البريطانية... من حيث الحجم وقوة التأثير كان قد تورط في فضيحة جنسية... وقدم الى القضاء... لا بسبب نشاطه الشاذ... ولكن بسبب محاولته قتل عشيقه الرجل... الذي اراد ان يدمر مستقبله السياسي... باذاعة اسرار علاقتهم الخاصة.

أختي المسلمة...

هذا الذي عرضته عليك كله... في بلد اوروبي واحد... هو بريطانيا... فساد كبير عظيم... لا يستثنى منه جامعي ولا أمي.... ولا مفطور او مشهور.... فأني مستقبل مظلم ينتظرهم....؟!

فاذا نجحنا في مجتمعاتنا المسلمة، بترية ابنائنا التربية الاسلامية الصحيحة، وقدمنا اجيالا ذات خلق ودين وعافية... في الوقت الذي تقدم فيه مجتمعات الغرب اجيالا منحرفة ضالعة مريضة... فان المستقبل — باذن الله — سيكون لهذا الدين... ولن يطبقون منهج هذا الدين.

الاستجابة للشيطان المزين للجرعة... الدافع اليها.

...

ورب قائل: ان مرتكبي هذه الجرائم من فئات الناس الذين لم يتلقوا تعليما... او من الطبقات الدنيا في الشعب... وهؤلاء موجودون في كل مجتمع... ونذكر هذا القائل، ان وجد، بما نشرته الصحف، قبل مدة، عن الفضيحة الاخلاقية التي كشف عنها في بريطانيا، وتورط فيها عدد من اعضاء مجلس العموم البريطاني، ورجال دين، وسياسيون واساتذة جامعات، واطباء ومحامون..

فقد اشترك هؤلاء جميعا في تكوين جمعية سرية، مهمتها تقديم الاطفال لممارسة الشذو الجنسي معهم.

وشمل نشاط الجمعية تقديم الاطفال، وتسهيل حفلات الجنس الجماعية، وعرض الافلام الجنسية، وتقديم غرف للاعضاء.

وقد عثرت الشرطة آنذاك على افلام جنسية ومجلات فاضحة، وسلاسل وحبال تستخدم للاثارة الجنسية..

وطبقا لتحقيقات البوليس، كانت الجمعية تدفع لكل طفل من الاطفال حوالي خمسين جنيها اسبوعيا، واعمار الاطفال الذين تتعامل معهم اقل من العاشرة... وهم من الهاربين من بيوتهم..

والجدير بالذكر ان هناك اربعة اطفال يختفون سنويا في انجلترا... مما يثير الشك والتساؤل حول وجود عصابة للرقيق الابيض... تحتطف





يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

* الفقهاء يختلفون في حكم تعاطي التدخين فمنهم من رأى إباحته ومنهم من رأى حرمة وكل ساق لفتواه دليلاً .

* إن في التدخين ضرراً على الأخلاق فالمدخن يكون عصبياً يثور لإبسط الأسباب فلا يكون فيه سمة المؤمن بضبط الأعصاب .

* إن في التدخين أضراراً اقتصادية فكم أدقت أموال كثيرة بسبب سيجارة مشتتة ألقاها مدخن .

• مجموعة من القراء يسألون عن حكم التدخين خاصة وأن مضاره الطبية معروفة فهل هو حرام أم مكروه أم حلال ؟
الاجابة:

لم يرد نص في القرآن الكريم أو السنة بخصوص التدخين باسمائه المختلفة وطريقة تناوله، ومنذ ظهور الدخان - وهو تعاطي نبات (التبغ) وقد يسمى بعض البلدان (التشن) و(التبناك) - والفقهاء يختلفون في حكم تعاطيه سواء عن طريق السوط أو المضغ أو النارجيلة أو اللقائف (السجائر). فمنهم من رأى إباحته، ومنهم من رأى كراهته، ومنهم من رأى حرمة، وكل ساق لفتواه دليلاً.

فمن قال بإباحته بنى ذلك على عدم ثبوت ضرره أو أسكاه أو تغتيره، ورأى أن الحرمة والكراهة حكمان شرعيان لا بد لهما من

دليل، وليس هناك دليل لا من الكتاب ولا من السنة على تحريم أو كراهة التدخين. واستدل القائلون بإباحة التدخين بما يلي:

١ - قوله تعالى «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً» وهذه الآية تفيد الانتفاع بجميع الأشياء التي لم يقم دليل على منعها بخصوصها، ومنها التدخين.

٢ - قوله سبحانه «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق...» وهذه الآية تفيد إباحة الانتفاع بكل المستطابات والدخان مستطاب عند بعض الناس.

٣ - قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها» وهذا الحديث يفيد

أن ما سكت الله سبحانه عن بيان حكمه فهو مما عفا الله عنه، والدخان مما سكت الله عنه، فهو مما عفا عنه وهو حلال.

٤ - القاعدة الفقهية «الأصل في الأشياء الإباحة» وهذه القاعدة يندرج تحتها الدخان حيث كان حادثاً غير موجود زمن التشريع.

وبناء على ادلتهم ينبغي للمرء إذا سئل عن التدخين أن يقول هو مباح لكن راحته تستكرهها الطباع فهو مكروه طبعاً لا شريعاً. واستدل القائلون بكراهته بما يلي:

١ - القياس على البصل والثوم من حيث الرائحة وذلك بطريق الأولى.

٢ - التشبه بأهل النار الذين يظهر الدخان من أفواههم وأنوفهم.

واستدل القائلون بتحريمه بما يلي:

١ - أنه مضر بالصحة باختبار الثقات من الأطباء والمجربين، وما كان ضاراً حرم

تعاطيه لعموم قوله تعالى «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» والمدخن يتعاطى اسباب الهلاك ويعرض نفسه للاصابة بكثير من الامراض، ولعموم قوله تعالى «ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيمًا» والمدخن يتناول ما كان سببا في القتل سواء كان بطريق مباشر او غير مباشر، وسواء كان ذلك بشكل سريع او بطيء لان النتيجة واحدة، اذ ان في الدخان سُموم كثيرة اشهرها القطران والنيكوتين والمدخن يدخلها في جوفه، وكون اضرار الدخان تدريجية هو الذي جعل بعض الناس يغفلون عن اخطاره ويشككون فيها.

يقول الشيخ عليش من شيوخ المالكية المتأخرين: «اخبر بعض محاطلي الانجليز انهم ما جليوا الدخان لبلاد الاسلام الا بعد اجماع اطبائهم على منعهم من ملازمته وامرهم بالاعتصام على السير الذي لا يضر لشرعهم رجلا مات باحتراق كبده وهو ملازمه، فوجدوه ساريا في عروقه وعصبه ومسودا مخ عظامه، وقلبه مثل اسفجة يابسة، فمنعهم من مداومته وامرهم ببيعهم للمسلمين لاضرارهم» ثم يقول الشيخ عليش: «قلو لم يكن فيه الا هذا لكان باعنا للعقل على اجتنابه».

وقد نص الفقهاء على تحريم اكل السموم وكل ما فيه ضرر، حفظا للصحة.

٢ - ان في تعاطي التدخين اسرافا وتبذيرا وضربا للمال والله سبحانه وتعالى نهانا عن اضاعه المال واعطانا للسفهاء في قوله تعالى: «ولا توتروا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قايما» والسفيه هو الذي لا يحسن التصرف في المال كمن يبذله في حرام او في غير فائدة فيحجر عليه، وفي تعاطي التدخين اضاعه للمال من غير فائدة، فالمدخن اغما يشتري سما ليدخنه ويبذل ماله بلا فائدة دينوية او اخروية تعود عليه.

٣ - ان التدخين خبيث عند ذوي الطباع السليمة، فالمدخن طعمه ردي مستكره، ورائحته منتنة منفرة مؤذية، وكل رائحة مؤذية فهي ممنوعة، والدخان اشد رائحة من البصل والثوم ولو ادخلت عليه الحسنيات، وقد ورد منع من تناول البصل والثوم من دخول المسجد، وفرق بين الرائحة المنتنة والرائحة الكريهة، والبصل والثوم ريحهما مكروه وليس منسئا والدخان ريحه منتن، ولذلك لا يجوز

شرب الدخان في المساجد باتفاق الفقهاء قياسا على منع اكل الثوم والبصل في المساجد حتى تزول رائحة فمه، لان المساجد انما بنيت لعبادة الله فيجب تجنبها المستنذرات والروائح الكريهة.

٤ - ان في التدخين صدا عن ذكر الله وعبادته، فالمدخن يجد الصيام في رمضان ثقلا على نفسه، وكمن يحمل المدخن في نفسه هم شهر رمضان ويتناقل منه لانه يستمتع فيه عن التدخين مدة الامساك وهو غير قادر على ذلك، اما صيام النفل فلا تسل عنه.

والمدخن ثقيل عليه الاعتكاف في المسجد والتبكير الى الصلاة، واكثر المدخنين يلقي السجارة على باب المسجد ويدخل بعد ان يسحب منها سحبات.

٥ - ان في التدخين ضررا على الاخلاق، فالمدخن يكون غضبا يثور لاسباب فلا يكون فيه سمة المؤمن بضبط الاعصاب والتصرف بحكمة وروية.

٦ - ان في التدخين اضرارا اقتصادية فكم احترقت اموال كثيرة بسبب سجارة مشتعة القاها مدخن او نسيها بين اصابه ونام عنها فوقعت على ثيابه واحترق هو بها.

٧ - ان في التدخين تفتيرا وخدرا لشاربه فيشارك شارب الخمر في نشوته وقد قالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها: «نهى رسول الله صل الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر» وقال العلماء: المفتر: ما يحدث الفتور والحذر في الاطراف وصيورتها الى وهن وانكسار.

ولا شك ان ادلة القائلين بالتحريم اقوى من ادلة القائلين بالاباحة، وبناء على ذلك فقد ورد في الموسوعة الفقهية التي تصدرها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت في الجزء العاشر ما يلي: «تري لجنة الموسوعة ان الدخان يحرم اذا ثبت ضرره لبعض الناس ضرا صرفا خاليا من المنافع، سواء اكان الضرر في العقل او البدن، او كان شاربه مضطرا الى صرف ثمنه في حاجاته وحاجات عياله الاساسية، فان لم يكن كذلك فهو مكروه لان رائحته كريهة منتنة ولاته لا يخلو من نوع ضرر ولا سيما الاكثار منه فان ضرره الصحي والمالي حينئذ حقيق، والقليل منه يجر الى الكثير، وخبت رائحته التي لا يشبهها سواها هو اهلون مضاره الصحية والنفسية والمالية التي لا تحصى، مبتدئة من دخانه الذي

يزعج من حول الشخص المدخن ويفسد هواء البيوت والامكنة المغلقة، الى التهابات قصبات الرئة والسعال الشديد بفعل التسمم البطيء الذي يحدثه في الجسم بفعل ما فيه من القطران وبالمادة السمية التي كشفها التحليل الكيماوي فيه المسماة (بالنيكوتين) الى سرطان الرئة هذا المرض الشنيع المميت الذي يقف الطب حتى اليوم تجاهه عاجزا حيران، هذا بالاضافة الى غلاء اثمائه بسبب تركيز الحكومات عليه بالضرائب الباهظة التي قد تبلغ اضعاف قيمته الاصلية وكانت قد وضعت اصلا بقية صرف الناس عنه، لكن الحكومات استمرت جباية المال عن طريق انتشاره فشرت بذلك آفة التدخين بين الناس وما فيها من ضراوة لا يتمكن معها المعتاد من ترك التدخين الا نادرا، حتى لقد يبلغ الامر ببعض المدخنين ان ينفق احدهم على التدخين ما يكفي اعاشة اسرة متوسطة» انتهى كلام الموسوعة ج ١ ص ١٠٧ - ص ١٠٨ بالهامش.

هذا وقد نص بعض العلماء على منع التدخين في الاماكن العامة غير المساجد نظرا لتأذي الناس برائحته ولاصابتهم بامراض مثل مدخنه.

ولذا اقترح الاتي للاقلال منه تهيدا لمنه:

١ - تكثيف التوعية بمضار التدخين والارشاد الى طرق التخلص منه خاصة فيما يتعلق بالجانب الشرعي والصحي.

٢ - منعه منعا باتا في المواصلات وخاصة الطائرات.

٣ - منعه في الاماكن العامة والمحافل وجامع العلم والذكر ومجالس قراءة القرآن ومجالس القضاء.

٤ - منع الاعلان منه في الصحافة فلا يفيد خط هزيل نحيل لا يرى وسط صفحة كاملة او نصف صفحة ملونة مغرية بالتدخين.

٥ - ليعض كل منا في منزله او مكتبه او سيارته عبارة (شكرا لعدم التدخين) مع بعض الآيات القرآنية او الاحاديث النبوية.

٦ - مراقبة ما يصل من بضائع على شكل سجارة ك انواع الحلويات واليداليات.

٧ - بيان ان التدخين ليس دليلا على اثبات الشخصية او استقلالها بل هو دليل قوي على ضعف النفس البشرية واستغلاها. والله الموفق.

بريد القرا،



زلت ارقبه منذ زمن بعيد.
ابناء الاسلام: ان قوى الباطل تشكاتف
وتتعاقد في سبيل اخفاء صوت الايمان الذي
تلهج به حناجركم..
ابناء الاسلام: اما آن الاوان في ان تصحوا
ضما نركم؟ وتنبت زروع الايمان في قلوبكم؟
واذا لم يأن فمتى يكون ذلك؟ وقد تحولت
الاندلس الى اسبانيا النصرانية، وفلسطين الى
الارض المحتلة، تمسح بها ايدي اليهود
القدرة، وبخارى وتركستان تن بين مطرقة
وسندان الشيوعية الحمراء، والفلبين، والهند،
وبلغاريا وتركيا وغيرها كثير.
ابنائني: ما اردت ان ابكيكم معي، فيكفي
ان ابكي وحسدي، ولكنني ما زلت ارقب
فيكم آمالي.

• ابوانس / الظهران

• الشرف الرخيص •

التصفيق والهاشاف وسيلتان للتعبير عن
التأييد والتشجيع والاعجاب ولست اعرف -
في حدود علمي - انهما تقليدان موروثان
لشعب معين منقولان عن حضارة بذاتها.
ولكنك تلمس في الشعوب التي تحترم قادتها
ومسؤوليها الاصغاء التام لكلماتهم وخطبهم
اكثر من التصفيق والهاشاف لما باستثناء مواضع
حاسية او كلمات ذات مدلول جديد ومبتكر.
ذلك ان هذه الكلمات تخاطب الاذان والعقول
والقلوب لا الايدي والحناجر لكن الملاحظ في
غالب الشعوب العربية ان الامر على النقيض
تماما وهذا مدعاة للتأمل والمراجعة.
وقد تراءت لي في هذا وجوه... قد يتراءى
لغيري سواها او حتى نقيضها منها:
- ان هذا اسلوب من اساليب تخدير الشعوب
وتعميدها الموافقة والتصفيق والهاشاف لكل
شيء حتى للنقائص وفي الموضوع الواحد،
وشواهد ذلك كثيرة.

- او ان هذه الشعوب بما عرف عنها من
ادراك ووعي تشيح الفرصة لهؤلاء القادة
والمسؤولين لالتقاط انفاسهم اذ من الصعوبة

احواننا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد
من افكاركم.... فاسنمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واباكم
خدمة قضايا الاسلام والنسبين في كل حركتك من انحاء العالم !!

مناشدات

• مناشدة •

المؤتمر العام السادس عشر لاتحاد الطلبة
المسلمين والذي انعقد مؤخرا في مدينة لاهور
بباكستان ناشد قادة العمل الاسلامي الا
يتروا اجتماعهم حتى يقرروا ما يلي:

١ - وضع برنامج عملي لتوحيد العمل
الاسلامي.

٢ - ان يسخروا كل الامكانيات لرفع الاذى
عن شعب فلسطين وخاصة شيخ الانتفاضة
ومرشد الروحي «الشيخ احمد ياسين».

٣ - العمل على ترسيخ الوحدة بين المجاهدين
الافغان ولو كلفهم ذلك ما كلف شهيد
افغانستان الشيخ كمال السنابري رحمه الله.

• اتحاد الطلبة المسلمين / باكستان

• العالم الاسلامي بانتظاركم •

العالم الاسلامي بانتظاركم يا شباب
الاسلام... يا حلة لوائه ويا حاة مقدساته...
فهيا ازيلوا القيود عن «الجهاد» المكبل
بالاغلال والحديد... وطهروا ارض ناپلس
والقدس... وارض ارتيريا... وكابول...
واغيشوا البلدان الاسلامية المنكوبة... والتي
حل بها الدمار والمجاعة... وهيا انشروا انوار
كتابكم.... القرآن.... وانثروا به ظلمات
الجهل.... وفجروها دعوة للاسلام.

• ابو البراء / الكويت

• نقطة للتأمل •

ان ما يتصرفه وزير داخلية دولة عربية

بالناس عامة وبالاسلميين خاصة من
اعتقالات عشوائية وسجون ومصادرة للحريات
وما الى ذلك من ممارسات يجعلنا نتساءل:
من اين يستمد هذا الوزير تلك الصلاحيات
والتي تفوق حجمه كوزير للداخلية؟ كما ان
اشياء كثيرة يمارسها تحصل دون علم رئيس
الوزراء بل وحتى رئيس الجمهورية.
يتضح مما تقدم ان هذه الصلاحيات يستمدّها
وزير الداخلية من قوة كبرى خفية فوق رئيس
الوزراء ورئيس الجمهورية هذه القوى تسمى
دائما لضرب الاسلاميين وسحقهم لان
الاسلام يشكل الخطر الحقيقي لتلك القوة.
فكما تورط الوزير بسياسته القمعية كلما رضي
عنه اسياده وازداد رصيده في البنوك الاجنبية
وحافظ على مقعده.

• ابوانس
باكستان

• رسالة من الامة الباكية •



ها هو انين امتنا يرتفع، وصدى صوت بكائها
يشرد في اغوار جراحها، وكأني بلسان حالها
يقول:

ابناء الاسلام: لقد طال الفراق، واشتد ظلام
الليالي، فايين انتم، واين فجركم الذي ما

زادوا قصيرة

• الاخ عبدالله عبدالرحيم علي / الكويت
وصلنا بحثك حول الشاعر خالد ابو العرين
وسوف يعرض على القسم الادبي ان شاء
الله.

• الاخ القاريء محمد عبدالله المهوس /
الرياض

الامر الذي ذكرته يخضع للرقابة الاعلامية...
شاكرا لكم وجزاكم الله اكل خير...

• الاخ القاريء الذي دون رسالته باسم
«ابو عبدالله» / السعودية

مثل هذه القضايا لا يمكن بحثها على صفحات
المجلات وانما تحمل بالطرق الخاصة وسنعمل
بإذن الله على ايصالها الى المسؤولين في
المستقبل وجزاكم الله كل خير.

• القاريء عبدالحكيم السقاف / اليمن
الشمال

عنوان جريدة الوطن الكويتية هو: الكويت
— ص. ب: ١١٤٢ — 3012 — الصفاة.

اما عنوان مجلة البلاغ فهو: ص. ب: ٤٥٥٨
— الصفاة — الكويت 13046 — فاكسميل

٤٨١٨٨٢٠

• الاخ القاريء عادل سعيد القديمي /
اليمن الشمالي

نأمل في المستقبل ان ننشر تحقيقا كاملا عن
جهاد الشيخ تيم العبداني رحمه الله وشكرا
على ملاحظتكم الطيبة التي تتم عن شعور
اسلامي فياض وصادق.

نحن نجيب

• كم يبلغ عدد مسلمي كشمير ومنى
وصل الاسلام اليها وهل تسيطر الهند على
قسم كبير من اراضيها؟

المجتمع: يبلغ عدد المسلمين في كشمير
«القطاع الباكستاني» كشمير ازيد والقطاع
الخاضع لادارة الهند جامو حوالي ٧.٥ مليون
مسلم منهم ٥.٤ مليون في جامو و ٣ ملايين
في كشمير ازيد.

كما ان عدد سكان جامو ٩ مليون نسمة
ثلاثة ارباعهم مسلمين ويشكل الهندوس اقل
من ربع السكان.

وكشمير اصلا ولاية اسلامية نسبة المسلمين بها

ولا يخاطبنا بصيغة المفرد الا في حالة الخسار
والضلال كما في سورة العصر.

اذن نخلص مما سبق ذكره الى ان الالتزام
بجماعة اسلامية واجب شرعي بما استنبطه
علماء الحركة الاسلامية من مخاطبة الله لنا في
الآيات القرآنية ومن باب «ما لا يتم الواجب
الا به فهو واجب».

• وليد قدو

• وقاحة.. ما بعدها وقاحة!! •



في يوم الخميس الخامس من اكتوبر
١٩٨٩ الماضي قامت اجهزة الامن في دولة
عربية افريقية بعمل استفزازي لا يمت بصلة
الى اخلاق الضيافة العربية وليس له علاقة
بالامن.

لقد قامت هذه الاجهزة وبكل وقاحة وصفاقة
بترحيل الداعية الاسلامي والمفكر المجاهد
راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة التونسي
الذي جاء لتلك الدولة بدعوة رسمية من
جهات صحافية وعلمية، وقامت تلك الاجهزة
الامنية بأسلوب محجى بحاصرة الفندق الذي
يحل فيه الغنوشي ثم اقتادته بالقوة الى المطار
فما جرعة هذا المجاهد المفكر الداعية!!! وما
الذي قام به حتى يصبح بهذه الخطورة ويعامل
هذه المعاملة السيئة! ربما وهذا اكيد لانه
يقول: ربي الله ولانه يقول: طريقنا الاسلام
مخططات الماسونية واليهودية والعليبية!! والمؤلم
ان حبشاه صهيون وعاهرات اليهود والداعرات
والمفسدين من كل لون ومن كل بقاع العالم
يرتفعون ويرحون وتؤمن لهم اطيب الاقامة
والتجول وتقول لهم اهلا وسهلا... اهلا
بالحباب!!

• غياث عبدالباقي

عليهم بمكان اكمال اكثر من خمس جل
متواصلة كمتوسط عام.

— او ان التصفيق والتهافت تعبير من هذه
الشعوب عن رفضها هؤلاء المسؤولين واحتقارها
لهم ولكن بأسلوب جديد ومتميز.

ولئن كانت شعوب العالم النامي نالت شرف
التفوق على شعوب العالم في هذا المجال، فاننا
لا نريد لشعوبنا العربية ان تنال مرتبة الشرف
بمثل هذا الشعوب..

فلئن عده البعض شرفا الا انه شرف رخيص.

• حيد يحيى القعادي

• الصومال ووسائل الاعلام

اذا قلنا فرضا بان الصومال بلد عربي،
فاين وسائل الاعلام العربي من احداث
الصومال مع ان اهل الدعوة الى العروبة
يتشدقون في كل مناسبة بهذا الشعار؟

اين هم من اقليم شمال الصومال الذي صار
اثرا بعد عين بكل ما فيه من مدن وقرى
وتزوج ٤٠٠,٠٠٠ مواطن معظمهم من النساء
والشيوخ والاطفال الى اثيوبيا!

وماذا كتبوا عن آلاف الصوماليين الذين
يعيشون في الخيام في الصومال؟ وماذا كتبوا
عن احداث مقاديشو؟

ترى هل هناك مفهوم جديد يطبق في العالم
العربي يقضي بان تصمت وسائل الاعلام
العربي تجاه ما يجري على ارض الصومال
السلم؟؟

• محمد عبدالصمد

• الانتساب لجماعة اسلامية

واجب شرعي

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية...) الحديث.

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم ايضا:
(عليكم بالجماعة انما يأكل الذئب من الغنم القاصية) فتدل الاحاديث الآتفة الذكر على ان يلتزم المسلم بجماعة المسلمين والا يحيد عنها او يتعد فينفرد به الشيطان ويعرض نفسه لسوء العاقبة.

ولو تصفحنا ايضا الآيات القرآنية في كتاب الله — عز وجل — لرأينا انها جميعها يخاطبنا الله فيها بصيغة الجمع والتجمع فيبتدىء بها قوله ب: (يا ايها الذين آمنوا)... و(يا ايها الناس).... و(ايها المؤمنون)....

رسالة قاريء

المقامة الحجرية

«وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود، مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد». صدق الله العظيم.

في المدينة المنورة كان يعيش يهود كفره فجرة... منهم الخبيث ومنهم الجبان ومنهم الحقير، كأبناء (قينقاع وبني قريظة وبني النضير) وكانوا يمحكون الدسائس والمؤامرات، وينصبون العداوات، ويشجعون الخصومات، فلقد تحزبوا ضد المسلمين، وألبوا عليهم العرب المشركين.

وفي يوم خسططوا لقتل الرسول غيلة، ودبروا لذلك حيلة، بأن يلقوا عليه من الحجر المكين، لتكتم أنفاسه دون أنين... وما علموا أن هذا الحجر المكين خلقه الله لرحم الظالمين، وطرد الفاسدين، ودر الشياطين وليس لقتل الامين وحجب نوره عن العالمين... فانجاه الله من شرهم، بعدما نبأ جبريل بأمرهم..

فأيقن بعدها الرسول أن جرثومة الشر في المدينة لا بد أن تزول... وأخرج اليهود من المدينة، ليعيش أهلها في سكينه، ونعيم عليها الامن والطمأنينة. واليوم قد عاد اليهود، ليسلبوا ارض الجدود... اخذوا فلسطين الحزينة، كي تعيش مستكينة... قتلوا أهلها وشردهم، ومن ديارهم اخرجوهم... قطعوا الاشجار في السيارات، وهدموا المنازل بالجرافات، وخنقوا الاطفال بالغازات.... قتلوهم في كل مكان في فلسطين في لبنان... قصفوهم بالطائرات، سحقوهم بالدبابات... فكان لا بد من الانفجار، وطرد أبناء الاقاعي من الديار... بعد ان عاثوا فسادا في البلاد، حتى استجار من محازيهم الفساد...

اجل نهضت فلسطين بعد احتلال دام اربعين، تحل عقدتها وتقطعها بالسكين.. فلسطين العربية الاسلامية، فلسطين العزيرة الالية... ارض الجدود، ارض الخطود، ارض الكفاح والصمود.... ابطلها صفار، كالضياء في رابعة النهار، سلاحهم ايمان واحجار، ومن خلفهم شيوخ كبار... ونساء ضعيفات... وقتيات باسلات، يدفعون بالفتيان الى الساحات... وما من سلاح سوى الحجارة، يقذفونها كالشرارة، يرجون الشياطين، يسمون الظالمين... يحطمون السيارات، يشلون الدبابات، يكسرون الهامات، يدفعون التضحيات.... يحدون الله اكبر، صوت حق صاح وزجر... صوت عال كالبركان، زلزل اركان الطغيان... خبير خبير يا يهود، جيش محمد راح يعود... وكلما سقط شهيد، ودعته بالزغاريد.... بالروح بالدم نفديك يا شهيد، وهم يسقطون على الرمال، صرعى نار الاحتلال... هذه طلائع جيش عربي مسلم، في هذا العصر المظلم.

في فلسطين الحضارة، قام اطفال الحجارة، قام ابطل الحجارة، يذلون الدم رخيصة من اجل ان تبقى منارة.

• عبدالكريم حودي

تصل الى اكثر من ٧٥% غير ان استيلاء الهند على ثلثي ارض كشمير جعل المسلمين اقلية بالنسبة لسكان الهند.

وتقع كشمير في اقصى شمال غرب شبه القارة الهندية الباكستانية وتشغل موقعا استراتيجيا بين الهند والباكستان وعلى شامها وشرقها الصين اما الباكستان فعل الشمال والغرب منها والهند جنوبها.

وصل الاسلام الى كشمير في مستهل القرن الثامن الهجري عن طريق الدعاة من تركستان الشرقية «كاشغر» بالصين ومن جنوبها في منطقة حوض السند والبنجاب.

وقد اسلم اخر ملوك العهد البوذي الملك «رينجن» وجميع افراد عائلته على يدي الشيخ عبدالرحمن شرف الدين الذي توفي سنة ٧٢٧ هـ وعرف باسم السلطان صدر الدين ومن ثم انتشر الاسلام في وادي كشمير انتشارا كاملا ثم جاء بعده بفترة قليلة حكم سلاطين المغول المسلمين الذين حكموا الهند سنة ٧٤٠ هـ ودام حكمهم حقبة طويلة من الزمن.

وبعد حكم سلاطين المغول المسلمين... سيطر «الشيخ» على الحكم في كشمير خلال القرن الثالث عشر الهجري سنة ١٢٢٤ هـ واتى البريطانيون وابتقوا الوضع ولم يغيروا شيئا يذكر.

ظهرت مشكلة كشمير في بداية استقلال الهند والباكستان سنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م حيث ثار المسلمون على الحاكم «المهراجا» الذي لجأ الى الهند وطالب بانضمام كشمير اليها. مطالبين من جانبهم بالانضمام الى باكستان. وفي العام ١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م تدخلت الاسم المتحدة لوقف الحرب بين الدولتين وحل المشكلة وتجمد الوضع وبقيت الاجزاء التي سيطرت عليها كل دولة تحت نفوذها.

وفي العام ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م اعلنت الهند ان القسم الذي استولت عليه جزء من ارض الهند ورفضت الباكستان ذلك ولم تصل الاسم المتحدة الى حل حيث تجدد النزاع سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م وتدخلت الاسم المتحدة من جديد وتجمد الوضع على ذلك حتى الان.

تجدر الاشارة الى ان مساحة كشمير تبلغ ٢٢٢ الف من الكيلومترات المربعة وارضها مجموعة من سلاسل جبلية وعرة يزيد ارتفاع بعض قسمها على ثمانية الاف متر وتحصر الجبال بينها وديان عميقة تشكل المنايع العليا لنهر السند وطبيعتها جبلية وارضها زراعية.

تحت شعار أطفالنا يصنعون أمجاد فلسطين

تقيم لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان

الاسبوع الثقافي

في الفترة من ١٢/٥ إلى ٨٩/١٢/٩



على مسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي - الروضة - الساعة السابعة مساءً ..
وذلك حسب الجدول التالي:

والدعوة
عامّة

ملاحظة:

يوجد مكان
مخصص للنساء!

اليوم والتاريخ	المحاضر	المحاضرة
الثلاثاء ١٢/٥	الشيخ أحمد القطان	أطفالنا يصنعون أمجاد فلسطين
الأربعاء ١٢/٦	الأستاذ أكرم خضر	أهمية المناصرة تجاه الشعبين الفلسطيني واللبناني
الجمعة ١٢/٨	الدكتور أحمد نوفل	الانتفاضة المباركة في عامها الثالث
السبت ١٢/٩	الشيخ عبد المنعم أبو زنت	الانتفاضة والوعد الألهي بهزيمة اليهود

استراحة المجتمع

سعيد احمد الانجي

سلسلة حسابية :

١٧	٩	٥
?	٦٥	٣٣

هل تستطيع معرفة الرقم الناقص حتى تكون السلسلة المتوالية صحيحة ؟

• عماد الشيخ عيد
باكستان / لاهور

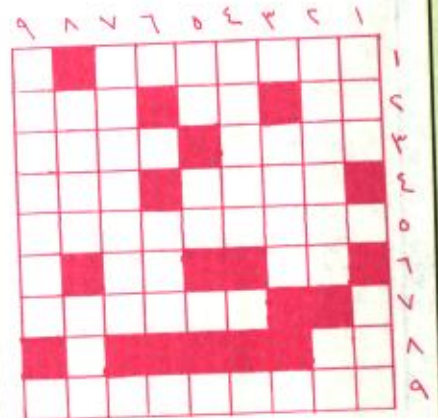
الكلمات المتقاطعة :

أفقا :

- ١ - من قادة المجاهدين الافغان ٢ -
- للتعريف - يجري في العروق - للاستفسار ٣ -
- موضع النور (معكوسة) - اسال الماء بكثرة
- ٤ - منيع - من الامراض ٥ - العليل +
- يابس ٦ - والد - فقد عقله ٧ - نبات ذو
- ازهار صفراء او بيضاء ٨ - والده ٩ -
- صحابي جليل .

عموديا :

- ١ - عكس بارد - شهر ميلادي معكوسة ٢ -
- الشديد السواد معكوسة - من الاقارب
- معكوسة ٣ - نعزم ٤ - تحطيم ٥ - بحر -
- عملة اسبوية معكوسة ٦ - هلل ٧ - ولاية
- افغانية معكوسة ٨ - انلي معكوسة - حيوان
- الف ٩ - عاصمة دولة في غرب افريقيا .
- زاهية زيدان
- الجزائر



تسبيح الطيور

قال الله تعالى: (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

وقال عز من قائل: «الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطيير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون» سورة النور آية ٤١.

مر سليمان عليه السلام على بلبل على شجرة يحرك رأسه وذنبه فقال لاصحابه ان هذا يقول: «اكلت نصف ثمرة فعل الدنيا العفاء».

ومر سليمان بهدهد فقال ان هذا يقول:

اذا نزل القضاء عمي البصر. وفي رواية كعب من لا يرحم لا يُرحم. والطاوس يقول: كما تدين تُدان، والحمامة تقول: سبحان رب مذكور بكل لسان، والدراج يقول: الرحمن على العرش استوى، والحدأة تقول: كل شيء هالك الا وجهه. اما الببغاء فتقول: ويل لمن كانت الدنيا اكبر هم، والديك يقول: اذكروا الله يا غافلين، والتسريق يقول: يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت، وفي رواية ان الغرسة تقول اذا التقى الجمعان: سبح قدوس رب الملائكة والروح.

• ابنة الاسلام (د)
السعودية / الدلم

اجابات العدد ٩٤٣

لعبة الارقام :

- سين جيم :
- ١ - يصعب التمييز لان موجات الصوت في الماء سريعة واسرع من الهواء.
 - ٢ - اكبر بناء اتجزه الانسان هو «سور الصين» العظيم.
 - ٣ - «كان على رؤوسهم الطير» صفة للوادين الساكنين احتراماً وخشوعاً، ومن سكنهم يستطيع الطير ان يحط على رؤوسهم.
 - ٤ - «بنجاب» اصلها «بنج» تعني خسة، «جاب» تعني نهر... فهي بلاد الخمسة انهر.

الرقم الناقص هو ٣ لان كل مجموعة رأسية اذا جمعت تكون الاجابة هي الرقم الاخير.

اقوال وحكم

مكافأة

بلغ الحسن البصري ان رجلا قد اغتابه
فارسل اليه طبق حلوى وقال له لقد بلغني
انك اهديتني حسناك فاردت ان اكافئك.
• حسين الرشدي

محاسبة النفس

يقول الامام ابن القيم رحمه الله في علاج
النفس:

لها علاجان محاسبتها ومخالفتها.

فهلاك القلب من اهل محاسبتها وموافقتها
واتباع هواها.

وفي الحديث ان رسول الله صل الله عليه
وسلم قال: الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله.

ويقول الحسن البصري رحمه الله تعالى ورضي
عنه:

«لا تلقى المؤمن الا بحاسب نفسه: وماذا
اردت تعملين؟ وماذا اردت تأكلين؟ وماذا
اردت تشربين؟ والفاجر يمضي قدما لا يحاسب
نفسه».

وروي ان عمر بن الخطاب كان يقول:

«حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا، وزنوا
انفسكم قبل ان توزنوا، فانه اهون عليكم من
الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم،
وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى
منكم خافية».

• عبداللطيف مبارك الفهد

الكويت / صاحبة صباح السالم

١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من هو:

قائد ثورة ٣٦ الاسلامية في فلسطين المحتلة زمن الانتداب البريطاني، سوري
الجنسية يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وثلاثة عشر حرفا.

٣ + ٤ + ١٠ + ٥ = ١١ بلد مبارك له والترويع

١٣ + ٧ من حروف الجر

٢ + ٦ + ٥ صحابي جليل ذكر اسمه في ٣ + ٤ + ١ + ٩ + ٦ + ١٣ من اسماء الله

القرآن الكريم

• سمح احمد راضي

الاردن / عمان

٨ + ١ + ٩ + ١٢ + ٧ وسيلة للشهرة

صفحات مشرقة

○ قال محمد بن اسحاق: «كان أناس بالمدينة يعيشون ولا يدرون من اين
يعيشون ومن يعطيهم؟ فلما مات زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما
فقدوا ذلك فعرفوا انه هو الذي كان يأتيهم بالليل بما يأتيهم به، ولما مات
وجدوا على ظهره واكتشفه اثر حل الجراب (الكيس) الى بيوت الازامل
والمساكين»..

○ جاء «فتح الموصلي» الى منزل احد اخوانه وكان غائبا، فامر اهله فاخرجت
صندوق ماله ففتحه واخذ حاجته منه، فاخبرت الجارية مولاهما بعد ان حضر
فقال الصديق: ان صدقت فانت حرة لوجه الله سرورا بما فعل اخوه.

• عبدالله محمد صالح المجري

اليمن - صنعاء

الكلمات المتقاطعة:

أفقي وعمودي:

١ - قاد الجهاد ضد القوات الايطالية في
بلاده ليبيا

٢ - مغرم - نصف كلمة فبان + كبير الوليد
معكوسة

٣ - مكان مرتفع - يختار

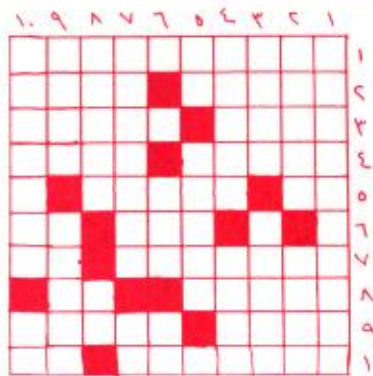
٤ - امنحه واعطيه - قتل في سبيل الله

٥ - متشابهان - عظيمة «معكوسة»

٦ - عكس سريع «معكوسة» - متشابهان

٧ - طائر يطير ليلا + سهم معكوسة -
نصف كلمة غالي

٨ - تفرج - ضلال



٩ - يهتم معكوسة - حقد

١٠ - مؤسس مجلة النار في مصر - قط

• عبدالله محمد صالح المجري

اليمن / رداع



بقلم فضيلة الشيخ

أحمد الفطان

الدعوة إلى كليات الإسلام

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الإسلامية، فأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء».

أحمد الفطان

الداعية الناجحة:

ذكر الله مواصفاتها في القرآن مختاراً إياها لرسوله صلى الله عليه وسلم: قال تعالى: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً ممنكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات﴾ التحريم ٥ فالإسلام والإيمان والطاعة والنسوبة والعبادة والصوم هي سمات الزوجة والأخت المسلمة.

فهي تربي أخواتها على الصلاح ولن تتحقق مسلمة بالطاعة إلا إذا كانت سالحة. وتعترف بقوامة الرجل عليها ولا تستغني عنها ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾ النساء ٣٤ ﴿الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة﴾ والبيت المسلم ينبغي أن يكون أفراد ملتزمين بالزني الإسلامي، ومن ذلك حق المرأة أن تكون ثيابها سابعة لا تصف ولا تشف بعيدة عن السفور والتبرج وأن تنشئ بناتها على ذلك والام هي القدوة فيه فلا يدخل في بيتها شيء محرم ولا يعلق على جدرانها شيء محرم، ولا يكون باطن البيت مكشوف لمن هو خارجه.

كذلك فإنها تؤهل أبناءها في مرحلة ما قبل البلوغ بكل ما يلزمهم للقيام بحق الله في مرحلة ما بعد البلوغ!! بحيث تأخذ بيدهم بعد البلوغ على طريق الرشاد. والبعد بهم عن كل ماهو غير إسلامي في العقائد والعبادات وفي المعاملات وفي شأنهم كله، ونصح كل من له صلة قرابة بها وتذكيره ودعوته.

تربي أخواتها على فهم الدعوى واتقان الدعوة لها. والقدرة على التربية عليها والسهر فيها!! وأي فشل في واحدة من هذه الثلاث يشكل كارثة في العمل الإسلامي. وهي لا بد أن تعرف عقلية الانسانة التي تخاطبها وعلى ضوء ذلك يكون الخطاب وتكون الدعوة!! فهناك المسلمة في الأصل التي ضللتها الفكر الكافر، وهناك الكافرة الأصلية وهناك المسلمة الغافلة، وهناك المسلمة الصوفية وهناك عابدة الدنيا، وهناك المتطلعة الى الآخرة، وهناك من تدعو دعوة فردية، وهناك من لا هم لها إلا جزئيات الإسلام وفروعه.

وهناك من لا تدعو إلا لكليات الإسلام، وهناك من لا اسلام عندها إلا الأخذ بالعزائم وأخرى تدعو إلى الرخص. وعلى الأخت الداعية أن تعرف كيف تبدأ في دعوتها مع كل واحدة من هؤلاء وأن تتقن البداية في الخطاب معها.

فهي لا تغفل عن الخدم في البيت وتحرص على تنشئتهن على معاني الإسلام وأخلاقه لما هن من صلة وأثر على الأولاد تربي فيهن الأمانة والشفقة والحرص والصبر والعفاف فهن بشر يؤثرون ويتأثرون وتحذر من إهمالهن أو التقصير في حقوقهن وأن تعرف الأم والزوجة دورها في البيت ولا تلقيه على الخدم!!

كذلك فإنها تحث أخواتها على المحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية والزوجة المثالية هي التي